الأخبار
al-akhbar

الجمعة 5 تمـوز 2013
العدد 2046 السنة السابعة
vendredi 5 juillet 2013 no 2046 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

غضب في مصر وقلق في تركيا وتونس وغزة

هستيريا الإخوان

[2 ـ 15]

دعا الإخوان المسلمون الى احتجاجات اليوم في أنحاء البلاد لرفض «الانقلاب» في أخبار مبكر لكيفية تعامل الجيش مع الجماعة (أ ف ب)

رأي

ابراهيم الأمين

دروس مصرية للأسد ومعارضيه

3

قضية

في انتظار تقاعد جعجع الرؤيوي

16

في أخبار منيحة اليوم!

إقرأها 18 بالصفحة

على الغلاف

مصر تسقط

تهدئة «إخوانية» في الداخل... وهستيريا في الخارج

هدأت في مصر واشتعلت في خارجها. الرئيس الجديد المؤقت عدلي منصور يدلي اليمين الدستورية بسلاسة، استعدادا لبدء المرحلة الانتقالية، في ظل أنباء وشائعات تؤكد وتنفي اعتقال كبار قادة «الإخوان» التي دعت إلى التظاهر سلميا اليوم على قاعدة «لن يحملوا السلاح ولكن لن نقبل بالنظام العسكري» وبـ«الانقلاب» على الرئيس محمد مرسي

القاهرة ــ **الأخبار**

بدا واضحا أمس أن جماعة الإخوان المسلمين تسعى إلى التهدئة في مصر في ظل مؤشرات كثيرة إلى مسعى لاجتثاثها من الحياة السياسية في هذا البلد، فيما ظهر وكأن أذرعها في المنطقة قد اصيبت بحالة من الهستيريا لما جرى في أرض الكنانة. جماعة رجب طيب اردوغان يشجبون ما جرى ويطالبون بـ«العودة إلى الديموقراطية». كذلك فعل قادة «النهضة» في تونس، وإخوان الأردن، فيما اعتصمت «حماس» بالصمت متخبطة في حالة من الارتباك وعدم اليقين مما تحمله الأيام المقبلة، حالها حال إسرائيل التي بدت أكثر اطمئنانا، وإن كانت تترحم على أيام مرسي.

ولعل الموقف الأكثر لفتا للنظر ذاك الذي خرج عن قطر، الداعم الأساس لنموذج حكم الإخوان في مصر والمنطقة، معلنا تأييده «خيارات الشعب المصري»، في خطوة وصفتها مصادر واسعة الاطلاع بأنها أشبه بتراجع إلى الخطوط الخلفية، خلف السعودية التي تصدرت المشهد وكلفت أميركيا بالامساك بملفات المنطقة. وفيما خرجت التيارات السلفية المصرية، يتقدمها حزب النور والدعوة السلفية، تدعو إلى مصالحة سياسية مؤكدة ضرورة عدم ملاحقة الإسلاميين ما لم يخالفوا القانون وطلبها الانسحاب من الميادين لمنع حدوث تصادم خاصة وأن الوقت الراهن لا يحتمل أي صراع، بدا حكام مصر الجدد مشغولين بترتيب أوراقهم مع واشنطن، خشية مفاعيل القوانين الأميركية التي تمنع المساعدات عن الدول التي تشهد انقلابا على حكم ديموقراطي. وفي الوقت نفسه، ظهرت مؤشرات إلى أنهم يعدون ملفات قضائية لحكام الأمس، استنادا إلى معلومات أمنية وعسكرية وملفات قيل إنه تم العثور عليها في المقر العام للإخوان في المقطم الذي تعرض للحرق قبل أيام.

وكان لافتا صدور بيان عن القوات المسلحة ينفي وجود أية انقسامات داخل صفوف الجيش المصري، مؤكدة أن «القول بذلك ما هو إلا شائعات يطلقها الخونة والعملاء». وقال البيان إنه «لم يحدث في تاريخها القديم أو الحديث أو يتواجد في ثقافتها أصلاً مثل هذه الأفكار».

قسمان أداهما المستشار عدلي منصور أمس أمام الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية العليا. الأول بوصفه رئيسا للمحكمة الدستورية العليا والثاني ليتسلم مهام القائم بأعمال رئيس الجمهورية المؤقت للبلاد، مشددا في كلمته على أن «القوات المسلحة لم تكلفه برئاسة البلاد وإنما الشعب المصري وفي طليعته الثوار والشباب الذين أولوني ثقتهم بصفتي رئيس المحكمة الدستورية». وأوضح أنه «ليس رئيساً لفترة رئاسية وإنما جاء لأداء مهمة محددة تتمثل في إجراء انتخابات رئاسية مبكرة وأخرى برلمانية إلى جانب تعديل الدستور بما يليق بالمصريين». وأضاف أن جماعة «الإخوان المسلمين» مدعوة إلى الاندماج في نسيج الوطن والمشاركة في كافة جلسات المصالحة والحوار الوطني، مطالباً إياها بقبول هذه الدعوة.

وقال المتحدث بإسم المحكمة الدستورية العليا المستشار ماهر سامي إن النائب الأول لرئيس المحكمة المستشار أنور العاصي سيتولى شؤون المحكمة خلال مدة رئاسة المستشار عدلي منصور للبلاد. وعن تعديل الدستور، قال سامي إن «به كثير من المواد الانتقالية التى تحتاج إلى إعادة نظر»، مضيفاً أن «أمر حل مجلس الشورى أو سحب سلطة التشريع منه لم يحسم في الوقت الحالي».

وعقب اداء القسم الدستوري، التقى الرئيس الجديد وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، في مقر وزارة الدفاع وذلك قبيل بدء المشاورات حول تشكيل حكومة جديدة في البلاد.

وأشارت التقارير الصحافية إلى أن القيادي في جبهة الانقاذ المعارضة، رئيس حزب الدستور، محمد البرادعي، كان يتصدر قائمة المرشحين المحتملين لرئاسة الحكومة المصرية الجديدة، إلا أن البرادعي اعتذر عن تولي أي منصب حسبما ذكرت «بوابة الاهرام» نقلاً عن مصادر رفيعة. وأضافت المصادر أن المباحثات بهذا الشأن تجري مع محافظ البنك المركزي المصري السابق فاروق العقدة.

وبانتظار تشكيل الحكومة الجديدة، نقلت صحيفة «المصري اليوم» عن مصدر مسؤول في مجلس الوزراء أنه تم تكليف حكومة هشام قنديل بتسيير الأعمال.

من جهة أخرى، أجرى وزير الخارجية، محمد كامل عمرو، سلسلة من الاتصالات مع نظرائه وزراء خارجية الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وتركيا والسعودية والجزائر وقطر والأردن، بالإضافة إلى الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، أوضح خلالها أن ما حصل لا يعتبر انقلاباً بل «انعكاس حقيق لارادة الشعب ومطالب القوى السياسية»، مشدداً على «أن القوات المسلحة وجدت لزاماً عليها الاستجابة لهذه المطالب وتجنيب البلاد احتمالات الصدام الكارثية». ولفت عمرو إلى أن «القوات المسلحة ليس لها أي دور سياسي في المرحلة الانتقالية المقبلة ودورها يقتصر على حماية الوطن والمواطنين».

تأكيد قطر وقوفها مع «إرادة الشعب المصري» يعكس تراجعها إلى الخطوط الخلفية، خلف السعودية (أ ف ب)

في المقابل، اعلن حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية للإخوان، رفضه القاطع لما وصفه بـ«الانقلاب العسكري» على الرئيس «المنتخب» محمد مرسي. واعتبر الحزب أن الجيش «أعطى صلاحية اصدار إعلانات دستورية لقيادة غير منتخبة تقسم اليمين في حماية الدبابات والمدرعات»، مؤكدا أنه «سيقف بكل حسم ضد هذا الانقلاب العسكري، ولن يتعاون مع إدارة البلاد الحالية المغتصبة لسلطة الحكم، وسيظل يعمل لعودة الشرعية مع كل القوى الرافضة للانقلاب». وشدد على أنه «سيظل مشاركاً في كل الفعاليات السلمية الرافضة للانقلاب وسط الشعب، وضد الممارسات القمعية التي أطلت برأسها، وضد القتل المنهج الذي بدأته قوات الأمن ضد المتظاهرين السلميين، وضد إغلاق منافذ التعبير ومصادرة حرية الرأي والتي بدأت باعتقال رئيس الحزب الدكتور محمد سعد الكتاتني ومطاردة بعض رموزه و قياداته».

ويترقب المصريون اليوم ما سيحدث من تطورات على خلفية التظاهرات التي دعا اليها «التحالف الوطني لدعم الشرعية»، الذي تقوده جماعة «الإخوان المسلمين» لرفض الانقلاب العسكري. ودعا الائتلاف الشعب للاحتشاد بالشوارع سلمياً بعد صلاة الجمعة، لرفض ما وصفها بـ«الاعتقالات العسكرية» و«الانقلاب العسكري».

وكانت الانباء لا تزال تتوالى يوم أمس عن اعتقال كبار قادة الأخوان، يتقدمهم المرشد العام محمد بديع ونائبه خيرت الشاطر ورئيس حزب الحرية والعدالة محمد سعد الكتاتني، وذلك نقلا عن مصادر أمنية وقضائية. لكن المتحدث الرسمي باسم «الإخوان» أحمد عارف نفى لـ«المصري اليوم» اعتقال بديع والشاطر والكتاتني، مؤكدا أن هذه الأخبار تأتي في إطار «حرب الشائعات، التي تريد النيل من سمعة القيادات الكبرى في الجماعة». وأضاف أن «لا صحة مطلقاً لما تردد عن انشقاقي عن الجماعة، وكل ما قيل بهذا الصدد هو من باب الشائعات، ونشر الأكاذيب لتأجيج الحرب النفسية»، مؤكدا أن «الجماعة ليست من دعاة العنف، ولا تسعى إلى مواجهة، والسلمية منهج لها».

أنباء عن اعتذار البرادعي عن عدم تولي رئاسة الحكومة

في المقابل، رأى عضو مجلس شورى الإخوان، سعد عمارة، أن «اعتقال رئيس الحزب الدكتور سعد الكتاتني، ونائب المرشد العام للجماعة، الدكتور رشاد بيومي وعدد من العاملين في القنوات الإسلامية، وإغلاق قناة، (مصر 25)، يؤكدان أن البلاد تدخل مرحلة الدولة البوليسية».

كذلك، تحدث مصدر قضائي في نيابة جنوب القاهرة عن أن المرشد العام

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف

افضل الاوقات - رحلات مباشرة - اسعار منافسة
عدد كبير من الرحلات الاسبوعية

دلمان (رحلات يومية): رحلات دلمان هي لمناطق مرمريس، فتحيه، غوتشيك وساريجيرميه	الاحد	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاثنين		٢٣:٠٠
	الثلاثاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاربعاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الخميس	١٦:٠٠	
	الجمعة	١٦:٠٠	
	السبت	١٦:٠٠	٢١:٠٠
انطاليا (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٧:٣٠	
	الثلاثاء	١٥:٣٠	
بودروم (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٠:٣٠	
	الاربعاء	١٦:٠٠	
ميكونوس (٦ رحلات اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:١٠	
	الاربعاء	١٦:١٠	
	الخميس	٠٩:٠٠	١٨:٠٠
	الاحد	١٠:٠٠	١٦:٠٠
سنتوريني (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:٠٠	
	الاحد	١٦:٠٠	
رودوس (رحلتان اسبوعياً):	الخميس	٠٩:٠٠	
	الاحد	٠٦:٣٠	
بافوس (قبرص-رحلتان اسبوعياً):	الجمعة	١٢:٠٠	
	الاثنين		٢٠:٠٠
برشلونه (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	٠٥:٠٠	
	السبت	٠٥:٠٠	
	الوصول الى برشلونة الساعة ٠٨:٣٠		

افضل الاسعار (تشمل جميع الضرائب)

بافوس:	ذهاباً ١١٥$	ذهاباً وايابا ٢١٠$	**برشلونة:**	ذهاباً ٢٧٥$	ذهاباً وايابا ٥٥٠$*
دلمان:	ذهاباً ١٩٥$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$	**ميكونوس:**	ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
بودروم:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$	**سنتوريني:**	ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
رودوس:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٩٠$	**انطاليا:**	ذهاباً ٣٠٠$	ذهاباً وايابا ٤٤٠$

اسعار خاصة لبعض الرحلات الى بافوس، ميكونوس و دلمان.
اضافة ٣٠ دولار على كل من الذهاب والاياب على الرحلات ابتداءً من ٨/١ الى ٩/٨
*تخضع اسعار رحلات برشلونة للزيادة بحسب عدد الحجوزات على كل رحلة.
يتوجّب حجز فندق مع كل حجز تذكرة سفر.

NAKHAL
www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩

حكم المرشد

السابق محمد مهدي عاكف، سيصار إلى التحقيق معه بتهمة التحريض على قتل المتظاهرين أمام «مكتب الإرشاد» في المقطم. وكانت قوة أمنية ألقت أمس القبض على عاكف و4 من حراسه، وضبطت بحوزتهم 4 قطع أسلحة، بعد قرار صادر بضبطه وإحضاره في عدة اتهامات، منها التحريض على أحداث العنف التي وقعت خلال الفترة الأخيرة.
كما أصدر مستشار التحقيق المنتدب من وزير العدل للتحقيق في وقائع الإساءة للسلطة القضائية ورجالها، المستشار ثروت حماد، قراراً بإدراج اسم الرئيس المخلوع محمد مرسي و8 متهمين آخرين معظمهم من قيادات «الإخوان المسلمين»، من السفر ووضع أسمائهم على قوائم المنع من مغادرة البلاد وترقب الوصول، على أن يبدأ التحقيق معهم اعتباراً من يوم 8 تموز في قضية اتهامهم بسب وإهانة السلطة القضائية ورجالها.
والمتهمون في هذه القضية هم مرسي والكتاتني والبلتاجي وعاكف، وصبحي صالح عضو مجلس الشورى، ومحمد جمال جبريل عضو مجلس الشورى، وطاهر عبد المحسن أحمد سليمان وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشورى، وعصام سلطان عضو مجلس الشعب السابق، ومحمد محمد علي حامد وشهرته محمد العمدة عضو مجلس الشعب السابق.
إلى ذلك، عاد النائب العام، المستشار الدكتور عبد المجيد محمود إلى منصبه، أمس بعد غياب أكثر من 7 أشهر، منذ صدور الإعلان الدستوري في 21 تشرين الثاني الماضي، وذلك بعد قرار مجلس القضاء الأعلى.

ابراهيم الأمين

دروس مصرية للأسد ومعارضيه

منطقي جداً أن يعبّر انصار النظام في سوريا عن فرحتهم بسقوط حكم المرشد في مصر. قد لا يهتم هؤلاء لحيثيات عملية الاسقاط التي جرت، ولا للتهنئة السريعة من قبل ملك المملكة الوهابية عبد الله بن عبد العزيز للحاكم الجديد. وقد لا يعير هؤلاء اهتماماً كبيراً لما صدر من ردود فعل من جانب اسرائيل وبعض دول الغرب وبعض العرب، حكومات ومعارضة. المهم بالنسبة إلى أهل الحكم في الشام أن خصماً، لم يطلب احد ودّه أو خصومته، قد سقط. والاهم، بالنسبة الى اهل الشام، ما سربته مصادر عسكرية لوكالة رويترز قبل يومين، من أن القوات المسلحة المصرية حسمت موقفها ضد حكم المرشد، بعدما أعلن الرئيس محمد مرسي الحرب على النظام في سوريا، قاطعاً العلاقات الدبلوماسية مع دمشق وفاتحاً باب الجهاد ضد الحكم فيها.
في مكان ما من الازمة، هناك فصل سيحكى عنه الكثير، في مصر ودول الخليج وتركيا ولبنان وفلسطين، عنوانه «لعنة الشام». وهذا صحيح، لأن غالبية ساذجة من الناس، ومعها قسم كبير من النخب، تصرّ على التعامل مع الحدث السوري على انه امر منفصل عما يجري في الاقليم، ويكتفي هؤلاء بالقول ان شعباً مقهوراً ثار على نظام مستبد، والباقي التفاصيل!
28 شهرا مرّت على الازمة السورية. عشرات الالوف قتلوا. ملايين نزحوا او هربوا. فوضى كبيرة تعم البلاد وسط حال حرب حقيقية تشهدها المدن والقرى والارياف. حشد غير مسبوق من المتسلحين، من مجموعات شعبية

> **إلقاء السلاح والشراكة الحقيقية مدخل إلزامي لخروج سوريا من لعبة الموت**

صغيرة الى قوى منظمة وأجهزة استخبارات، الى لجان شعبية قريبة من الحكم. هؤلاء كلهم ينخرطون في حرب لا تلوح نهاية قريبة لها، ولن تقود الى انتصار مبين لهذا الطرف او ذاك. بل ستكون نتيجتها التدمير الممنهج لأقدم عاصمة في التاريخ.

هل من دروس للتجربة المصرية الجديدة؟

بالنسبة إلى الرئيس بشار الاسد، ثمة اشارات قوية، تشبه تلك التي اطلقت اثر اندلاع ثورة 25 يناير. يومها، استبعد الاسد اعتبار ما يجري في مصر، وما سبقه في تونس وليبيا، امراً قابلاً لأن يتكرّر في سوريا. ربط موقف الشعب من النظام بالمسألة الوطنية فقط، وتصرف على اساس ان موقف الحكم في سوريا من المسألة الوطنية والقومية، يكفي لمنحه فترات سماح متتالية. لكنه فوجئ بأن قوى داخلية، من تلقاء نفسها او بتحريض من الخارج ـ لم يعد الامر مهما ـ قد انطلقت في حراك سرعان ما تطور خلال أشهر قليلة الى تمرد عسكري فتح جرحا كبيراً في جسد الشام. ولأن خلاصات المراجعة السورية، في حينه، اقتصرت على بند التآمر، فإن الخطوات العملانية اقتصرت على معالجات امنية، ترافقت مع علاجات سياسية من النوع الذي لم يشعر به الناس حقيقة، أو لم يُرد لهم أن يشعروا بها. فرغم بعض القرارات التي اتخذها النظام، والتي ربما لم تكن ترقى الى مستوى الطموحات، بتعديل الدستور وإلغاء حالة الطوارئ وتعديل المادة الثامنة وفتح الباب امام واقع سياسي وحزبي واعلامي مختلف، نجحت المعارضة التي لم يكن قد طغى عليها الخارج المتآمر تماماً، في الحصول على مزيد من الاحتضان الشعبي. ويمكن القول، مع بعض السذاجة، أنه لو بُذلت جهود مضنية يومها، لربما كان يمكن الوصول الى تسويات تعرقل جهود المتآمرين.
اما قوى المعارضة البائسة، فقد اكتفت بمشاهدة «برنامج السقوط المفتوح» من على شاشة «الجزيرة»، واعتقدت لوهلة بأن سقوط الاسد وفريقه مسألة وقت فقط، ووقت قصير ايضاً، فراحت ترسم مشاريع سيطرتها على الحكم، وخاضت معركة توزيع المغانم. واستعجل التيار الاسلامي من المعارضة ابراز الجانب الوقح والقذر من وجهه، فدعم عمليات تسلح عشوائية بحجة مقاومة عنف النظام، وتولى تغطية جرائم قامت على تمييز سياسي وطائفي وعرقي، وأدّت الى مقتل عشرات الألوف من عناصر الجيش ومن موظفي الدولة ومؤيدي النظام (تشير احصائية غير نهائية موجودة لدى جهة دولية الى ان 43 في المئة من القتلى في سوريا من انصار النظام). وقدمت قيادات معارضة صورة بشعة عن الانتهازيين المستعدين لبيع بلادهم مقابل منصب. وترك هؤلاء امر قيادتهم، سياسيا وميدانيا، للخارج المعادي لسوريا شعبا ودولة ومؤسسات، حتى وصل الامر الى حدود الفوضى الشاملة، التي جعلت من هذا الصنف من المعارضين في مصاف المجرمين الذين يجب محاكمتهم فردا فردا، اليوم او بعد حين.
اليوم، أمام السوريين فرصة جديدة للهدوء. يمكنهم، جميعا، العودة الى الخلف قليلا، ومراجعة عامين ونصف عام من المواجهات الدموية، علهم يستخلصون عبر الثورة المصرية المتجددة، وهو امر يتطلب خطوات متلازمة من الجانبين ولو من دون توافق:

ماذا بمقدور النظام؟

● في مقدور الرئيس الاسد مراجعة آليات ادارة الحوار الوطني، والدفع نحو صيغة تتضمن اشارات عملانية الى تغيير حقيقي، وتترافق مع اطلاق ورشة تقود الى اعادة الحرية لعشرات الالوف من المعتقلين، والعمل في اماكن كثيرة من سوريا، من اجل اجراء انتخابات محلية، مهمتها الوحيدة ادارة المصالحات الوطنية المحلية.
● يمكن الاسد اختيار شخصية وطنية سورية، ومن دون انتظار موافقة اي جهة اخرى، لتتولى رئاسة حكومة انقاذ. وكلنا يعرف انه يمكن اختيار شخصية يقبل بها الناس ولا تحتاج الى مصادقة مرجعيات او قوى سياسية. واذا ما منحت هذه الحكومة صلاحيات حقيقية، فهي قادرة على تحقيق تحولات تربك الفاسدين في كلتا الجهتين، وتسرّع في خطوات المصالحة واعادة الاستقرار، وادارة خطة اعادة المهجرين الى المناطق التي اخرجت السلطة المسلحين منها، وبين هؤلاء قسم كبير من النازحين الى خارج سوريا والذين يتعرضون لابشع انواع الاستغلال. ووضع استراتيجية جديدة لاعمار وانماء الريف انطلاقا من مبدأ الاقتصاد المتوازن لا الانماء المتوازن الذي خبرناه في لبنان كذبة سمجة.
● في مقدور الرئيس السوري اتخاذ قرار جريء بإلغاء وزارة الاعلام في سوريا، وباعادة تنظيم الحريات الاعلامية في أطار مقبول، تشرف عليه شخصية موثوق بها من اوساط ثقافية وفكرية واعلامية، مثل الدكتورة نجاح العطار، تسمح باعادة الاعتبار الى الحوار العاقل في سوريا، وبدور رقابي للناس لمواجهة امراء الحرب المسيطرين، ليس على دماء الناس فقط، بل على قوتهم، وهؤلاء يشكلون اليوم المافيا الاكثر خطورة على شعب سوريا.
● يمكن الاسد اشعار غالبية شعبه بأن التغيير ليس شعارا فقط، وان الخشية هي من خارج متآمر، ومن بعض الداخل الذي صار مكشوفا، وان يبادر الى علاج يؤمن شراكة مع الآخرين في ادارة البلاد، والتعامل مع المعارضين كما هم وليس كما يريد النظام لهم ان يكونوا. والنجاحات الكبيرة التي حققها النظام في مواجهات المجموعات المسلحة مؤخرا، تساعده على خطوات من هذا النوع. كما دلت الاخفاقات على ترهل وفساد في اجهزة الدولة السياسية والامنية والعسكرية كافة، ما يساعده على اطلاق ورشة تنظيف تقود الى اخراج من لم يخرج بالانشقاق فقط.
● بمقدور الاسد طلب مساعدة حشد عدد غير صغير من اصدقاء سوريا، ليس بمده بالسلاح والمال فقط، بل بالقدرة على انتاج قوة ضغط تساعد سوريا على مواجهة العزلة المفروضة عليها في الاقليم والعالم، وعلى اطلاق عملية تواصل مع شعوب وجماعات في هذه الدول، قادرة على فرض متغيرات على سياسات حكوماتها، آخذاً في الاعتبار ومستفيدا من كون هذه الدول تواجه، وستواجه اكثر، صعوبات كبيرة بسبب الجرائم التي وقفت هذه الحكومات خلفها، سواء في سوريا او خارجها.

ماذا عن المعارضة؟

ـ هي لحظة الحقيقة لهذه المجموعات التي قادت جمهورها من فشل الى فشل، وتسببت بجرائم لن يغفرها لها احد. ويمكن الممسكين بالناس على الارض المبادرة الى خطوة، هي الوحيدة المقبولة اليوم، تقوم على مبدأ القاء السلاح بصورة تامة ونهائية، واعلان موقف رافض لمبدأ العسكرة لاي احتجاجات ضد الحكم وسياساته، والانخراط مباشرة في عملية المصالحة الوطنية، والاستفادة من مناخات الاحتجاج والتمرد، للامساك بورقة ضغط من دون نار، في حال تطلب الامر ذلك.
ـ يمكن هذه القوى المبادرة الى طرد (نعم طرد) كل شخص غير سوري، جاء حاملا السلاح او المال بحجة نصرة المعارضة، والغاء كل مظاهر الاستبداد التي تسود مناطق سيطرة المعارضين اليوم، سواء باسم الثورة او باسم الدين. وهي خطوة الزامية ستجد انصاراً لها من قبل غالبية شعبية، بدأت تعبر عن تعبها من هذه الثورة المجنونة التي اظهرت انها اقل اخلاقا من بعض النظام المنتفضة عليه.
ـ يمكن المعارضة اجراء مراجعة مرتبطة بنتائج عامين ونصف عام من التبعية لعواصم عربية وغربية لا تريد الا الدمار لسوريا، والتعلم من درس مركزي، يقول ان الخارج لا يهتم الا لمصالحه المتقاطعة اليوم عند بند واحد هو تدمير سوريا. وان تتصرف هذه المعارضة بواقعية مع كون الانقسام السياسي والطائفي والعرقي حرمها من فرصة ادعاء تمثيل كل الشعب السوري. وان تتصرف بواقعية اكبر، مع كونها لم تقدم اي نموذج في السياسة والادارة والكرامة الوطنية، وتنصرف الى رفع مستوى الجهود لتحقيق مصالحات اهلية، والتحول الى قوى ضغط لالزام النظام بكل خطوات التغيير الضرورية اقتصاديا وسياسيا واداريا.
سيخرج من يرفض مبدأ هذا النقاش، وسيقول مناصرون للنظام ان الزمن هو زمننا، واننا نسير نحو تحقيق الانتصار الشامل على المرتزقة، وان سادتهم في الخارج يتهاوون بينما رئيس سوريا صامد في مكتبه. وسيخرج معارضون يدعون الى عدم التوقف عن مسيرة قطعت اشواطا في نزع الشرعية الشعبية والخارجية عن «النظام المستبد»، وانه لم يعد هناك من ثقة تتيح التعامل مع الحكم او مؤسساته. وسيخرج من يعتبر الكلام سهلا من بعيد... كل هذا ممكن. لكن الاكيد، ان دروس الثورة المصرية المتجددة، لا تتصل فقط بالقوة الثورية الموجودة لدى الناس ولدى الشباب، بل في الحكمة الواقعية التي تميز بها المعارضون الذين وجدوا، في لحظة مصيرية، مؤسسة وطنية جامعة اسمها الجيش، قادرة على تولي مرحلة انتقالية ضرورية، بمعزل عما سيتحقق في المستقبل القريب. اما اصرار السوريين على حالة الحرب والعداء، فلن تعطي سوى المزيد من الدروس في القتل والهمجية والتكاره والتدمير، ولن يكون بمقدور احد، لا اليوم ولا غدا، فرض وقائع مخالفة لسياق التاريخ الذي يصنعه الناس، لا حاكم يتبدل ولا معارض يتخيل.

على الغلاف

مصر تسقط

دور سعودي ـ أميركي دعم إسقاط مرسي

عملت الرياض منذ فترة على تقويض حكم «الإخوان» في مصر. دعمت معارضي محمد مرسي ورفعت مكانة السلفيين بين الغرب، كما حاولت تغيير صورة «الإخوان» في الدوحة حيث سيعمل «الأمير الجديد» على تعميق علاقته مع السعودية

قدّم بندر ضمانة سعودية باحتواء التطرف السلفي مقابل إنهاء صعود «الإخوان» (أ ف ب)

ناصر شرارة

أشارت تقارير دبلوماسية وصلت بيروت خلال الفترة الأخيرة وأبرزها منسوب إلى مصادر روسية، إلى دور كبير للرياض في تقويض مكانة الرئيس المصري محمد مرسي لدى الإدارة الاميركية، وأيضاً في الداخل المصري. وفي تفاصيل ما ورد فيها، أنّ «السعوديين أبلغوا وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال زيارته الأولى للمنطقة أنّ الرياض ليست مرتاحة لتجربة حكم الإخوان المسلمين في مصر، لكونها ستشجّع على تعميم حالة وصولهم إلى السلطة في دول أخرى، الأمر الذي يتضارب مع الأمن القومي للسعودية». وصارحت الرياض كيري، بحسب التقارير عينها، «بأنها تقوم بدعم معارضي مرسي في مصر وحتى بتمويلهم، وأنها تضمن أن يؤدي السلفيون دوراً بديلاً للإخوان لتمثيل الحالة الاسلامية الحركية، في مصر وغير مصر، مع تأكيدها على أنّ هؤلاء سيكونون تحت سيطرتها ولن يمثلوا خطورة على الغرب، سواءٌ في مصر حيث تضمن أن ينضموا إلى الحراك السياسي الواسع ضد مرسي أو في سوريا، حيث سيصطفّون أيضاً وراء الجيش السوري الحر وقوى مدنية معارضة».

وتلفت مصادر اطلعت على هذه التقارير إلى أنّ هذا التوجه السعودي، وجد ترجمته العملية، بخاصة، من خلال موقف حزب النور السلفي في مصر الذي انفصل عن مشروع دعم «الإخوان» هناك، لمصلحة انضمامه إلى حراك «30 يونيو» المؤيد من الجيش المصري. وأيضاً من خلال أنّ الملك عبد الله كان أول زعيم عربي هنّأ الجيش والرئيس المصري الموقت بحماسة بانتقال الحكم إليهما.

وتورد هذه التقارير تفاصيل عن لقاء أجراه رئيس مجلس الأمن القومي السعودي الأمير بندر بن سلطان، في دولة أوروبية، مع مسؤولين من الاستخبارات الأميركية، قبل نحو ثلاثة أشهر لبحث تفاصيل على صلة بمطلب السعودية اسقاط نظام «الإخوان» في مصر، وقدّم فيه بندر ضمانة سعودية باحتواء التطرف السلفي في المنطقة بمقابل انهاء صعود «الإخوان» فيها.

وتقول هذه التقارير إنّ «الفيتو» السعودي على الإخوان المسلمين يشمل كل وجودهم في المنطقة، ومنها سوريا التي زخمت الرياض أخيراً من دعمها لبيئات سنية معارضة مختلطة غير إخوانية، تتكوّن من ضباط منشقين عن النظام يعملون ضمن الجيش السوري الحر، وأيضاً قوى مدنية أخرى إضافة إلى لواء التوحيد المحسوب على التيار السلفي في سوريا والمسؤول عن معركة حلب. ويمثل «رئيس أركان الجيش السوري الحر» سليم إدريس نقطة تقاطع أساسية بين الرياض وواشنطن، لجهة تركيز جهودهما على دعمه لتصدّر المعارضة السورية.

باريس

وتلفت هذه التقارير إلى أنّ أمارات ضعف مرسي على الصعيد الدولي، أخذت تتراكم منذ بدايات هذا العام. ومن الواضح أن الأصابع السعودية الخفية كانت وراء ذلك، وقد استفادت بالأساس من تناقضات ظهرت بين بعض عواصم أوروبا، وبالأخص باريس، وحكم «الإخوان» في مصر. وتوضح أن زيارته لـ«الأليزيه» يومي 31 كانون الثاني والأول من شباط الماضيين لم تكن ناجحة، حيث عكّر صفوها على نحو جوهري تباين نظرة كل من مرسي وهولاند حول أزمة مالي، إذ إنّ موقف القاهرة رفض التدخل الأجنبي في مالي، ولم تشر صراحة تصريحاتها الرسمية حولها، إلى ذكر الارهابيين، مما استدعى اعتراضاً فرنسياً لدى سفارة مصر في باريس، وأيضاً لقاء الرئيسين هولاند ومرسي في «الإليزيه».

لقد جاءت زيارة مرسي الباريسية غداة ذكرى السنة الأولى للثورة المصرية، وبعد صدور الحكم في حادثة بورسعيد في 26 كانون الثاني، مع ما شاع حينها من توقع أنّ تستدعي هاتان المناسبتان توترات أمنية شعبية في مصر. وقد أشار هولاند إلى ضيفه بأنّ القلق لا يزال يسود حول عمق الاستقرار في مصر» (!).

الرياض والدوحة

وتبرز هذه التقارير، أيضاً، أنّ الرياض عملت أخيراً لدى قطر على إقناعها بتفكيك علاقتها مع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، أو احتوائه باتجاه عقد مصالحة مع السعودية على أساس شروط الأخيرة. ويأتي التغيير في الحكم القطري في بعض جوانبه المتصلة بمضمون دور الدوحة الخارجي الجديد، ليصبّ في خدمة الاستجابة لهذا المطلب السعودي.

وتبرز أنّ التحول المستجد داخل الحكم في قطر، استند إلى الحاجة لتحقيق مجموعة أهداف جديدة؛ أولها تغيير فلسفة دور قطر من دولة بدور خارجي كبير بمعزل عن السعودية إلى دولة تعود إلى فلسفتها التقليدية المتمثلة في التماهي مع الدور السعودي في السياسة الخارجية.

ويفرد أحد هذه التقارير تعريفاً لنوعية هذه «النقلة في الدور القطري»، حيث كان الشيخ حمد بن جاسم من أبرز أقطاب «فلسفة الدور» التي تهالكت الآن مع وصول الأمير تميم للحكم. وكان مفادها أنّ على قطر أداء دور خارجي كبير يعتمد في اثبات حضوره الميداني واللوجستي على أن يوظف لمصلحته انتشار الإخوان المسلمين في دول الاقليم. وجرى «تشريع (تبرير) تمويله»، انطلاقاً من مبدأ أنّه «يجب تسييل امبراطورية الثروة النفطية لقطر (طفرة الغاز) في خدمة بناء دور خارجي استراتيجي يجري تثميره أيضاً في حماية موقع قطر فوق خارطة معادلات المنطقة السياسية والاقتصادية والنفطية، ولا سيما الغاز، المتسمة بالتحول».

ويلفت التقرير إلى أنّ الأمير تميم الذي سيحكم بالاستناد إلى دعم عائلة والدته الأميرة موزة (آل المسند) المهيمنة على المؤسسات الأمنية القطرية، كان يعدّ عقائدياً مؤيداً للإخوان المسلمين، كما كان له صلات مع أطراف «إخوانية» في المعارضة السورية حيث قام بدعمها

سقوط المشروع الأردوغاني العثماني

إسطنبول ـ حسني محلي

عندما خرج المواطنون المصريون الى ساحة التحرير، لم يتأخر رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، في الحديث اليهم عبر شاشات قناة «الجزيرة»، ليقول لهم إنه معهم، داعياً الرئيس المصري آنذاك حسني مبارك إلى احترام إرادة الجماهير.

وبدأت حكومة حزب العدالة والتنمية منذ اليوم الأول لإسقاط نظام مبارك، في علاقتها الاستراتيجية الشاملة مع الإخوان المسلمين، وقدّمت إليهم كافة أنواع المشورة في جميع المجالات إيماناً منها بأن مصر الإخوان ستكون العمق الاستراتيجي لتركيا أردوغان ذي الجذور الإخوانية.

وكان الرئيس التركي عبد الله غول، أول رئيس أجنبي يزور مصر بعد استقالة مبارك، حيث التقى القيادات العسكرية وعبّر لها عن استعداد بلاده لتقديم كافة أنواع الدعم السياسي والاقتصادي والنفسي.

واستضافت الحكومة التركية الآلاف من قيادات وكوادر الإخوان لتدريبها في جميع المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والمالية والإعلامية، بما لحزب العدالة من خبرة في السيطرة على مفاصل الدولة.

وجاءت أحداث تقسيم الأخيرة لتثبت خطأ بعض المثقفين وندمهم المتأخر على دعمهم للحكومة، بينما انتبه شباب ميدان التحرير ومثقفو مصر أكثر، إذ لم يصبروا سوى سنة واحدة على نظام محمد مرسي.

لقد أثبت المصريون أنهم أكثر وعياً سياسياً وسدّوا الطريق على تجربة الإخوان الخطيرة التي شاهد الجميع ما فعلته وأيديولوجيتها الخطيرة في المنطقة، ولا سيما في سوريا عبر الفتاوى التي أطلقها الداعية الاسلامي القطري المصري يوسف القرضاوي وأمثاله من الإسلاميين الإخوانيين.

وجاءت أحداث مصر وسقوط محمد مرسي ليضعا أردوغان أمام تحديات جدية وخطيرة جداً. فاذا استمر هذا السقوط الإخواني، وستسعى أنقرة إلى منعه بكافة الوسائل، فإن مشروع أردوغان التركي العثماني الخاص بالعالم الإسلامي سيسقط، وخاصة بعدما بدأت ملامح هذا السقوط عبر الفشل الذريع لسياسات أردوغان في سوريا. مما يعني أن الزعيم التركي لم ولن يتردد في حشد المزيد من الإسلاميين مهما كانت صفاتهم ودرجات اعتدالهم أو تطرفهم لإحراج الرئيس بشار الأسد، لأنه لا ولن يتقبل بسهولة هذه الهزيمة الإخوانية لدى حليفة أنقرة الاستراتيجية.

ويبدو أن القاهرة لن تشهد بعد الآن أي اجتماع للجامعة العربية ضد سوريا مهما كان التحريض والاستفزاز القطري والتركي.

كما ان سقوط الإخوان في مصر حطّ وسيحطّ من معنويات أردوغان وكافة حلفائه من القوى والجماعات

> **استضافت أنقرة الآلاف من كوادر الإخوان لتدريبها**

الإسلامية المقاتلة في سوريا، وسيرفع ذلك في المقابل من معنويات النظام في دمشق، وخاصة بعدما حقق انتصاراته العسكرية الأخيرة. وستحطم كل هذه التطورات من معنويات أردوغان بعدما بات واضحاً أن نموذجه الإسلامي الديموقراطي لم ينجح في مصر. وهو ما قد يتأكد في الجارة ليبيا وعبرها في تونس.

ويعود التاريخ ليثبت من جديد أن سوريا وايران اللتين غزاهما السلطان العثماني سليم (1514-1517) قد منعتا الحلم العثماني.

لقد اعتقد السياسي التركي ذو الجذور الإسلامية أن التاريخ العثماني والدغدغة الأميركية للنموذج التركي الإسلامي الديموقراطي سيكونان كافيين لتحقيق الحلم الأردوغاني الأكبر الذي اصطدم بجدار الحقيقة العملية أولاً في سوريا، وبالتالي عقائدياً في مصر بسقوط الإخوان.

ففي مصر فشل الأجير وفي تركيا فشل المعلم، بدليل ملايين الاتراك الذين خرجوا الى الشوارع ولو متأخرين ليقولوا إنهم لن يسمحوا بتمرير احلام أردوغان داخلياً، حتى لا تتحول تركيا الى مصر جديدة بعدما قال المصريون إنهم لن يقبلوا لبلادهم ان تكون تركيا أردوغان.

المواقف التركية يوم أمس لعلها التعبير الأصدق عما سلف. «إزاحة الجيش لمرسي عن السلطة، لا تعكس رغبة الشعب» ولا بد من «العودة الى الديموقراطية». كلمات جاءت على

حكم المرشد

غزة مرتبكة وحماس «غير مطمئنة»

فعلاً. ولكن تمييم وفق صيغة ولايته الجديدة سوف يهتم بالتكيّف مع أمرين، أولهما ترسيخ سلطته الداخلية الوليدة، وثانيهما تعميق علاقته مع السعودية والأمراء الشباب من الجيل الثاني فيها، الذين باشر الملك عبد الله منذ أكثر من ثلاثة أشهر، باجراء ترتيبات داخلية من أجل نقل السلطة إليهم (محمد عن أولاد نايف، متعب عن أولاد عبد الله، بندر عن أولاد سلطان، فيما مقرن يقوم بدور ضمان سلاسة انتقال الملك من الجيل الأول إلى الجيل الثاني بعد مرحلة كلّ من الملك عبد الله وولي عهده سلمان).

وضمن هذا الإطار يجري تنسيق انسجام لمنظومة حكم شابة في كل من قطر والسعودية خلال الفترة المقبلة، أبرز سماتها أنّها في الأولى خالية من أية تأثيرات لحمد بن جاسم فيها سواء اقتصادية أو سياسية على مستوى فلسفة الدور الخارجي، وفي السعودية خالية من أي تأثير لنفوذ أمراء الجيل الأول كأثقال تورث للجيل الثاني.

دمشق

ثمة تأكيد على أنّ للانقلاب الحالي في مصر الذي تشير هذه التقارير إلى أنّه ذو خلفية أميركية _ سعودية، موقعاً مهماً جداً على مستوى تحقيق أهداف لاحقة له على مستوى المنطقة، أبرزها: إعادة دور الجيوش كبنية اجتماعية _ عسكرية في لجم صعود الإخوان المسلمين في الدول العربية، إضافة إلى تعميم ما حصل في مصر على دول عربية أخرى، وبخاصة سوريا، حيث المطروح العودة إلى طرح روسي قديم كان قد رفضه النظام والمعارضة حينها، ولكن هذه المرة مع اجراء تطوير عليه، ومفاده بحسب نسخته الروسية القديمة إنشاء مجلس عسكري يشرف على الفترة الانتقالية في ظل بقاء الأسد لغاية انتخابات العام المقبل، ويتكوّن من 7 ضباط علويين و4 ضباط سنة وضابط مسيحي. والتعديل الحالي يلحظ خفض عدد الضباط العلويين إلى أربعة وتمثيل السنة بثلاثة ضباط (يمثلون المدن الثلاث، حمص التي منها سليم إدريس، وحلب ودمشق) والأقليات بضابطين.

لسان نائب رئيس الوزراء بكر بوزداغ، الذي تحدث في العاصمة أنقرة، مشيراً إلى أن «تغيير الرئيس في مصر لم يأت نتيجة إرادة شعبية. لم يكن التغيير متماشياً مع القانون والديموقراطية». أما وزير الخارجية أحمد داود اوغلو، فوصف إطاحة الجيش الرئيس المصري بأنها «غير مقبولة» وعدّها «انقلاباً عسكرياً». وأضاف إنه لا يمكن التوصل إلى تسوية وطنية إلا عن طريق «مساهمة مؤسسات ديموقراطية ونشطاء من الموالاة والمعارضة إضافة إلى المنظمات الأهلية»، محذراً في الوقت نفسه من أن «الانقلاب يجب ألا يطغى على نجاح ثورة 25 يناير».

وتوقع أن التطورات الجارية في مصر ستؤثر ليس فقط على المنطقة ولكن على العالم كله، لذلك فإن اجراء انتخابات حرة ونزيهة بمشاركة جميع القوى السياسية في الأجل القصير أمر في غاية الأهمية.

غزة ـ **عروبة عثمان**

لعبت غزة دور المتفرّج من بعيد على الأحداث المتسارعة التي تشهدها الساحة المصرية؛ فليس بإمكانها أن ترتدي الآن ثوب الحداد الأسود لرحيل جماعة إسلامية انبثق عنها حكامها، أو أن ترفع علامة النصر لمستقبل قد يحمل بجعبته أفضل الثمار لها، فتشدّ حينها على أيدي الجيش المصري الذي أزاح محمد مرسي عن الحكم. هي الأيام إذاً الكفيلة بمنح غزة مصيراً أبيض أو أسود، ولربما رمادياً؛ وفي ظل هذا الارتباك، ونتيجة الحاجة الماسة لدعم السلطان في مصر أياً يكن، يمتنع حاكم غزة عن التصريح علناً بموقفه المنحاز أصلاً لجماعة الإخوان المسلمين، والرافض لـ«الانقلاب» على «الشرعية»، خشية من تربّص الرئيس المصري القادم به، وتصيد وسائل الإعلام المعارضة للإخوان لذلك الموقف.

تخوفات كثيرة تطرق باب «حماس» في غزة، من إفراز مكونات ومخلفات نظام حسني مبارك من جديد، والعودة إلى مسلسل الحصار الأقصى والأشد فتكاً بالغزيين. صحيحٌ أن نظام «الإخوان» لم يُسقط اتفاقيتي «كامب ديفيد» والغاز مع إسرائيل، ولم يغلق مكتب سفارتها، ولم يحفر للحصار قبراً أو ينجح في إلغائه من قاموس الغزيين، غير أنّ حدّته خفت طوال السنة الماضية عبر إعادة فتح معبر رفح، الذي سُدت أبوابه بوجه الفلسطينيين طيلة حكم الرئيس المخلوع مبارك.

ويرى المراقبون أن «حماس» التي انبرت للدفاع عن حكم «الإخوان»، الذي عمد الى إغراق الأنفاق الواصلة بين قطاع غزة ومصر بمياه الصرف الصحي أو إغلاقها بشكل تام، لا يمكن إلا أن تتأثر بشكل عميق بإسقاطه؛ فحرية التنقل في مصر التي منحها الإخوان لها في العام الماضي «عليها السلام».

الأنباء المسرّبة من القاهرة حول نية الجهات الأمنية المصرية اعتقال أي قيادي حمساوي فور دخوله الأراضي المصرية، وتعزيز تواجد الجيش المصري وتكثيف عناصره على الحدود الفاصلة بين قطاع غزة ومصر، وإغلاق الأنفاق بشكل كامل مع عمل شبه مشلول في معبر رفح؛ كلها مؤشرات لا تُطمئن «حماس». وتخشى بعض الشخصيات المقرّبة من الحركة من أن أي إعلان عن حرب جديدة على قطاع غزة قد ينطلق من مصر هذه المرّة، كما فعلت وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني، حين لوّحت بحرب «الرصاص المصهور» عام 2008، من قصر مبارك الرئاسي. ولا يغيب عن بال كثيرين أن الحرب الثانية التي خاضت غمارها غزة العام الماضي كانت ذات نكهة مختلفة عن الحرب الأولى؛ فـ«حماس» لم تشعر حينها بأنها تقاتل العدو الإسرائيلي بمفردها، فقد مدّها الإخوان المسلمون في مصر بالدعم المادي والمعنوي، حتى أن رئيس وزرائهم هشام قنديل أصرّ على دخول غزة على وقع أصوات الحرب. كل هذه الأمور تأخذها «حماس» بعين الحسبان، لتزداد درجة قلقها من عزل القائد العام للقوات المسلحة المصرية عبدالفتاح السيسي لمرسي، خاصةً في ظل حملة اعتقالات واسعة تطال القيادات الإخوانية، وقطع للبث عن القنوات الإسلامية المؤيدّة لـ«الإخوان» و«حماس» معاً، مما يعني عند «حماس» تعالي نبرة الإعلام المصري المعترض عليها أصلاً، للمناداة بإسقاطها هي الأخرى.

> **حماس سوف تتعاطى مع الأمر الواقع كما تعاطت مع نظام مبارك بكل سلبياته**

في المقابل، رأى الخصوم السياسيين لـ«حماس» في سقوط الإخوان انتصاراً حقيقياً للإرادة الشعبية؛ فعُدّ ذاك الانتصار بارقة أمل نحو سقوط كل حركات الإسلام السياسي، وعهداً جديداً للديموقراطية التي فرضها ميدان التحرير على الجميع بدلاً من تحكّم جماعة إسلامية واحدة بمصير أبناء مصر على اختلاف عقائدهم وانتماءاتهم السياسية. ويقول القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رباح مهنا لـ«الأخبار»: «نحن في الجبهة الشعبية نؤيد خيار الغالبية الساحقة من الشعب المصري التي ارتأت أن تغير نظام حكم الإخوان المسلمين»، مؤكداً أن الشباب الذي أسقط نظام مبارك لا يمكن أن يقبل بعودته مجدداً.

وعبّر مهنا عن تفاؤله بإسقاط نظام الإخوان، لإيمانه بأنه فور استعادة مصر عافيتها واستقرارها الأمني، ستتفرغ لمتابعة الملفات الخارجية، خاصة ملف حصار غزة لطويه بشكل نهائي، وفتح صفحة من الدعم الكامل للقضية الفلسطينية. وطالب القوى السياسية بعدم التدخل في الشأن المصري الداخلي، وأن تكون على مسافة واحدة بين الجهات السياسية المصرية، معرباً عن أمله أن يكسر الحاكم القادم الحصار المفروض على قطاع غزة، وأن يعمق أواصر العلاقات الفلسطينية المصرية أكثر فأكثر.

بدوره، استبعد المحلل السياسي وسام عفيفة، رجوع العلاقة بين مصر وقطاع غزة إلى ما كانت عليه في زمن مبارك، قائلاً لـ«الأخبار»: «القوى السياسية المصرية المعارضة للإخوان ليست معنية بإنتاج صورة الحصار ومشاهد المرضى غير القادرين على السفر خارج قطاع غزة من جديد، بل بإعادة رسم مشهد غزة من ناحية إيجابية». ورجّح إمكانية ضغط الحاكم المصري الجديد على «حماس» لتقديم بعض التنازلات في ما يتعلق بملفي التهدئة والمصالحة، اللذين تتولاهما المخابرات المصرية، مستبعداً التصعيد الحاد ضدها. ونفى حدوث أي تغيير جذري في سياسة الإخوان تجاه حصار غزة أثناء فترة حكمهم، إلا على الصعيد المعنوي، داعياً الجميع إلى الانتظار والتريث في إبداء مواقفهم مما جرى في مصر، نظراً لعدم مرور ايام على الحدث الهام والدراماتيكي بإزاحة الإخوان عن سدة الحكم. وقال: «علينا أن ننتظر تهيئة الاستقرار الداخلي المصري، كي تتمكن مصر بعد ذلك من التفرغ للشؤون الخارجية».

في الوقت نفسه، رأى عفيفة أن فزاعة «حماس» لا تزال تلاحق بعض المصريين المشككين بها، والذين يعدونها الصورة المماثلة للجماعة التي نجحوا في إسقاط حكمها، فيتعاملون معها من منظور أمني بحت، كون المرحلة الحالية مرحلة أمنية بكل تعقيداتها. وأكد عفيفة أن «حماس» ليست معنية بإبراز دعمها للإخوان في هذا الوقت العصيب، أو الانحياز لطرف دون آخر، قائلاً: «حماس سوف تتعاطى مع الأمر الواقع، كما تعاطت مع نظام مبارك بكل سلبياته، فهي لم تعد فصيلاً مقاوماً فحسب، بل جهة حاكمة تربطها لغة المصالح مع أي نظام مصري قادم».

الشارع الفلسطيني يتأرجح بين الفرح والخوف

غزة ـ **فاطمة عبد الله**

راقب الغزيون الحدث المصري بكل مراحله، قبل الخلع وبعده، بكثير من القلق، وحملوا مشاريع متناقضة ما بين الفرح بما ينجزه الشعب المصري العظيم، والخوف من تأثير تغيير النظام على الأوضاع في القطاع، وخصوصاً أن غزّة هي الحديقة الخلفية للمحروسة تتأثر بها على مختلف المستويات.

غالبية الفلسطينيين في غزّة صبوا كل اهتمامهم على الحدث المصري، وأحيوا الليالي ساهرين على الشاشات يترقبون نهاية الزحف الثوري نحو الميادين والقصور الرئاسية. الفنان التشكيلي باسل المقوسي، تابع الأوضاع التي عاشتها مصر لحظة بلحظة، يقول «مصر هي المتنفس الوحيد للغزيين، لذلك، فإن أي حدث يقع في مصر يتابعه أهل غزة بكل تفاصيله».

وفي رأي المقوسي، فإن التأثير الأكبر والسلبي على غزة سيكون على الحكومة المقالة في القطاع، التي تصف نفسها بأنها امتداد لحركة الإخوان التي كانت تمثل الرئاسة في مصر.

محمد الحاج محمود، وهو مهندس حاسوب، يقول «ما يحدث كالسيف، له وجهان؛ الوجه الأول هو عدم فهم الشعوب العربية لمعاني الديموقراطية وفكرتها، وهو وجه غير صحي، والوجه الثاني هو صحوة الشعوب ورفضها للعبودية والجور والاستكانة لأي حاكم مهما كان».

غير أن المواطنة رانيا القيشاوي، رأت أن «النتيجة التي انتهت اليها ثورة «30 يونيو» بعزل مرسي سيئة وجيدة في الوقت نفسه»، مبدية تخوفها «من امكانية انعكاس الأزمة على المواد الأساسية الفلسطينية كالمحروقات والمواد التموينية، التي تأتي من مصر بغالبيتها».

على الغلاف

مصر تسقط

لعل محمد مرسي سيدخل كتاب غينيس باعتباره الرئيس الأول في العالم الذي يغادر السجن إلى قصر الرئاسة ومنه إلى السجن مجدداً، على ما يقال. كذلك الأمر بالنسبة لـ«الإخوان» الذين أتتهم، بعد طول انتظار، الفرصة التاريخية لحكم أكبر البلدان العربية، بل العالم العربي كله، فبددوها خلال عام واحد

واشنطن موجودة في المسار العام للترتيبات السياسية في المنطقة (محمد الشاهد ـ أ ف ب)

هكذا سقط النموذج الإخواني

ناهض حتر

انهيار الاسلام السياسي، فجأة، كبناء زجاجي هشّ، تتناثر شظاياه التي لم يعد ممكنا لحمها ـ وهو مما يزيد من خطورتها ـ يقود الى فكرة بسيطة مسطحة تذهب فورا الى التفسير التآمري. لم نستطع، بعد، ان نتحرر من عقيدة القدرة الالهية للولايات المتحدة؛ قررت التحالف مع الاسلام السياسي فجاء، ثم قررت الاستغناء عنه، فرحل!

من الواضح، بالطبع، أن واشنطن موجودة في المسار العام للترتيبات السياسية في المنطقة، لكن وجودها ليس ذاتيا ومقرّرا وحاسما، وانما هو محصلة للصراعات والارادات وموازين القوى. وكلها تحدث على الأرض، وفي الميدان، وفي سياق تاريخي؛ كان واضحا منذ مطلع الألفية الجديدة أن الانظمة العربية القائمة، اصبحت فائتة بالنسبة لمقتضيات العصر، وعاجزة عن ادارة الأزمات السياسية والاقتصادية الاجتماعية المعقدة التي تشل العالم العربي، وتمنعه من الدخول في التاريخ، أي في مسار التنمية والتشغيل والتقدم. هنا، ساهمت الهيمنة الليبرالية والتمويل الخليجي على النخب الثقافية العربية، في تصوير تلك الأزمة العميقة وكأنها ازمة غياب الديموقراطية.

أثبت التاريخ، مرارا وتكرارا، ولا يزال، عدم وجود اي ارتباط سببي بين الديموقراطية والتنمية، كما في حالة العملاق التنموي الصيني، لكن في الحالة الروسية، ثبت العكس؛ فالديموقراطية الليبرالية حطمت روسيا وشلت قدراتها التنموية والدفاعية، بل وجوّعت الروس. لقد تبين أنه لا توجد وصفة واحدة للنظام السياسي الملائم لكل المجتمعات. ويذكرنا الالحاح على هذه الوصفة، بالالحاح على وصفة صندوق النقد الدولي لاعادة هيكلة الاقتصادات المأزومة على أساس معادلة خفض دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي وتحويلها الى خدمة الرأسمال الأجنبي، مقابل تمويل الديون بالديون في حلقة مفرغة تعيد انتاج التخلف والفقر والتهميش، وتسمح بتراكم الثروة لدى تحالف السياسيين المتنفذين ووكلاء الرأسمال الأجنبي.

كان واضحا أن الشعوب العربية المفقرة المقهورة، قد بدأت تختزن الغضب والتمرد على وضعها، بينما وعيها مقيّد بالاسلام السياسي ووعي نخبها مقيد بالليبرالية السياسية، هذا المزيج الذي سعت قطر، بنجاح، الى تشبيكه، وظهّرته قناة «الجزيرة».

قبيل الثورات العربية في العام 2011 كانت الولايات المتحدة قد استدارت مع رئيسها الليبرالي، باراك أوباما، من الحرب على الارهاب والاسلاموفوبيا الى مغازلة الاسلام السياسي واجراء التفاهمات مع القوة الاسلامية الرئيسية، اي «الاخوان». واتجهت واشنطن مع اندلاع الحركة الجماهيرية العربية، الى اعتماد مقاربة جديدة تقوم على مصادرة التمرد الشعبي العربي في صيغ ليبرالية، تسمح للاسلاميين بالوصول الى الحكم في البلدان العربية المأزومة، باعتبارهم الأقدر على ادارة أزمة التخلف، وتجديد نظام السيطرة الامبريالية الصهيونية الخليجية على العالم العربي من خلال الشرعية الدينية.

لم يقدم الاخوان المسلمون تنازلات للأميركيين؛ (1) ذلك أن تصورهم الاقتصادي الاجتماعي الأصلي لا يخرج عن حدود النيوليبرالية والكمبرادورية في أكثر طبعاتها يمينية، (2) بالاضافة الى ان الانظمة الخليجية تعد، عند الاسلاميين، اسلامية أو اقله حليفة وداعمة، (3) ويبقى الموقف من اسرائيل. وفي الحقيقة، يكشف تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي أن الاخوان المسلمين اعطوا الأولوية دائما للصراع الايديولوجي والسياسي الاجتماعي الداخلي على الصراع مع الاسرائيليين. والشاهد تجميدهم العداء لاسرائيل في فترة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي كان عدوهم رقم واحد، حتى أن مشايخهم صلوا ركعات الشكر لله عند هزيمته امام اسرائيل العام 1967، وظلوا في حالة سكون وتعاون فعلي مع الاحتلال في فلسطين بعد الـ67 الى اواسط الثمانينيات حين بدأ يتبلور اتجاه مقاوم عبرت عنه حركة حماس التي استعادها الاخوان الى صفوفهم في خضم الربيع العربي.

وجد الأميركيون المعنيون بالحفاظ على اقتصاد السوق وامن الانظمة الخليجية واسرائيل، في الاخوان المسلمين حليفا ملائما لمرحلة جديدة تقوم على معادلة أكثر ما يمكن من النفوذ وتأمين المصالح بأقل ما يمكن من الكلفة السياسية والعسكرية؛ بل انهم بدوا وكأنهم قد وجدوا ضالتهم: يدعمون ديموقراطية صديقة في مصر، تنفّذ سياساتهم بغطاء شعبي، ويخوضون حربا ضد النظام السوري بسواعد الاسلاميين واموال الخليجيين، بينما تراقب واشنطن الوضع من بعيد!

هذا هو السياق العام للربيع العربي الذي انهته انتفاضة 30 حزيران الكبرى في مصر، لكنها انهته بعدما كان قد ترنّح بسبب تناقضاته الداخلية وبسبب موازين القوى المستجدة في المنطقة والعالم. في باب التناقضات الداخلية في المشروع نفسه هناك، اولا، التناقض، في بنية التحالف بين انظمة وحركات تدعي الشرعية الديموقراطية وأنظمة مشيخية عائلية مستبدة قروسطية، وثانيا، هناك التناقض القائم، في الدعوة الديموقراطية المؤسسة على الدين ذاتها، بين كونها مطلوبة في سوريا ولو بالقتال والتدخل الاجنبي وممنوعة في البحرين ولو كانت سلمية. وهو ما اسبغ طابعا مذهبيا صريحا على مشروع الديموقراطية الدينية، باعتبار ان شرعيتها الوحيدة يمكن استنباعها، وفق تنظيرات عزمي بشارة، من الوهابية. اي، بايجاز شديد، ظهر أن الدعوة الديموقراطية الاخوانية السلفية هي ديموقراطية مذهبية بامتياز، تقصي المذاهب الاسلامية الاخرى والمسيحيين والعلمانيين الخ، وهناك، ثالثا، التناقض الخاص بفتوى تأجيل الصراع مع اسرائيل، بل والتفاهم الضمني معها، حتى انجاز السيطرة الوهابية الاخوانية السلفية على العالم العربي، وهناك، رابعا، التناقض الصريح بين الدعاية الاخوانية والسلفية المركّزة على الاعتدال والدمقرطة والصندوق وبين الصلات الفعلية مع الحركات التكفيرية الارهابية وتقديم الغطاء السياسي لجرائمها. هذه التناقضات الداخلية الأربعة، عرّت خطاب الديموقراطية الدينية، وهشمته وأظهرت بشاعته، من دون أن يلحظ الاخوان المنتشون بالسلطة، ازورار المزيد من الفئات الاجتماعية عن خطابهم، رغم انه كان يمكنهم ان يلاحظوا ذلك حتى من خلال التدني المتلاحق في عديد مشاهدي «الجزيرة».

مصرياً، خلط الاخوان بين التدين الشعبي المتسامح للمجتمع المصري وبين امكانية فرض النمط الوهابي المتعصّب على

تل أبيب تترحم على «الإخوان»: سمحوا للتعاون

علي حيدر

على الرغم من أن المستوى الرسمي الإسرائيلي لا يزال يلتزم الصمت إزاء التطورات التي تشهدها الساحة المصرية، انسجاماً مع التعليمات التي وجهها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى وزرائه، غير أنه ليس من الصعب تلمس قدر من الطمأنينة يسود لدى صانع القرار في تل أبيب لجهة استبعاد تحقق سيناريوهات متطرفة تتصل بالأمن القومي الاسرائيلي، يوازيها قدر من القلق المتصل بالأمن الجاري، وتحديداً ما يتعلق بالوضع الأمني على الحدود مع سيناء.

في ضوء التطورات المتلاحقة على الساحة المصرية، واكتفاء القيادة العليا بمراقبة الوضع من دون إصدار مواقف محددة، يحاول الاسرائيليون استشراف الآثار التي ستترتب على التغيير السياسي في مصر، والتداعيات الفورية والبعيدة المدى لما جرى وما يمكن أن يجري.

وذكر المعلق العسكري في صحيفة

> **ما يعني إسرائيل هو أن تواصل مصر احترام اتفاقية السلام**

«هآرتس»، عاموس هرئيل، أن قنوات التنسيق بين الجيش المصري وأجهزته الأمنية، ونظيرتها الاسرائيلية، واصلت عملها هذا الأسبوع، على الرغم من الأزمة الخطيرة في القاهرة. ورأى أن التطابق الايديولوجي بين «حماس» والاخوان المسلمين، سمح للأخيرة بنشر رعايتها وفرض سياستها عليها، لكنه أضاف أنّ من الصعب معرفة ما إن كانت ستبقى هذه العلاقات مع تغير صاحب البيت في القاهرة.

وبالرغم من أن اسرائيل حذرة من أن تبدو كمن يتدخل في الساحة المصرية، رأى هرئيل، أن من الصعب القول إن اسرائيل تتمنى سقوط الاخوان المسلمين، على عكس التوقعات السابقة، وعلى الرغم من العداء الإيديولوجي البارز للحركة تجاه اسرائيل. وبحسب مسؤولين رفيعي المستوى في الجيش، كان التنسيق الامني بين الدولتين في السنة الماضية أفضل مما كان خلال فترة حكم حسني مبارك، مقرّاً بأن ذلك يعود الى «جهود ومصالح الأجهزة الأمنية المصرية، لكن الإخوان المسلمين سمحوا للتعاون الأمني بالازدهار».

اما لجهة بعض الآثار الاستراتيجية الفورية التي يمكن أن تترتب على التغيير الذي حصل في مصر، فرأى هرئيل أن «هناك خشية من أن تستغل الفصائل الاسلامية المتطرفة الفوضى من أجل تنفيذ عمليات ضد اسرائيل»، مضيفاً «من المعقول الافتراض أنه ليس لدى «حماس» مصلحة في إشعال الجبهة مع اسرائيل، وخاصة أنها باتت أكثر ارتباطاً من أي وقت مضى بمصر».

في السياق نفسه، نقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤولين رفيعي المستوى خشيتهم من أن تدخل الى هذا الفراغ قوى جهادية مختلفة، وتحاول تنفيذ عمليات ضدّ اسرائيل. وعلى المدى الأبعد، يخشى الاسرائيليون من مواجهة متواصلة بين الإخوان وجماعات اسلامية متطرفة أخرى، ومعارضيهم قد تتدهور الى حرب أهلية. ونتيجة سيناريو كهذا، تبدو الفوضى أقرب من أي وقت مضى، الأمر الذي سيتسبب لاسرائيل بمشاكل كبيرة.

في موازاة ذلك، رأت «معاريف» أن «ما يعني اسرائيل هو أن تواصل مصر احترام اتفاقية السلام وتحافظ على الهدوء من خلال معالجة المسائل الاقليمية المشتركة للدولتين، بما فيها القضايا المتصلة بقطاع غزة وحركة «حماس» فيه، واطلاق النار نحو اسرائيل وتهريب السلاح الى القطاع». ومن هنا نقلت رسالة واضحة الى القاهرة، مباشرة ومن خلال دول صديقة، عن «الحاجة الى ضمان الا تترك سيناء لمصيرها بسبب الأحداث في الدولة».

من جهة ثانية، أكدت «معاريف» أنه ليس سراً أن التنسيق والتعاون

حكم المرشد

المصريين. وبينما أظهروا عجزا مفرطا في ادارة الدولة والخدمات العامة والسياسة الخارجية والاعلام الخ، دخلوا في صراع متواصل مع الدولة المصرية ومؤسساتها وقيمها، من دون ان يقدروا العمق التاريخي لحضور هذه الدولة الوطنية في وجدان ابنائها. وقد انتهوا، في النهاية، الى الاصطدام بالجميع، مما اشعل انتفاضة الجميع ضدهم.

الأهم في هذا المسار الهابط كله، هو تعثر المشروع الاميركي الخليجي التركي الاخواني السلفي في سوريا. لقد انكسرت الموجة في سوريا، سياسيا واخلاقيا ومن ثم عسكريا. وفي حمأة الصراع في سوريا وحولها، تظهرت القوة المستجدة لروسيا الاتحادية واسندت محورا اقليميا قائما هو محور المقاومة، وتشكّل، في النهاية، ميزان قوى جديد على المستويين الاقليمي والعالمي. وعلى هذا المهاد بالذات، انتصرت انتفاضة 30 حزيران.

تنحية مرسي تقسم الترويكا التونسية

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

كما كان متوقعاً، قسّمت أحداث مصر الأخيرة الشارع التونسي، وامتدت لتصنع شرخاً داخل الترويكا الحاكمة أيضاً، وذلك غداة الاعلان رسمياً عن تأسيس منظمة «تمرّد» في تونس على غرار قرينتها المصرية والتي استُنسِخت أيضاً أمس في البحرين.

وفي الوقت الذي أدانت فيه حركة النهضة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي يرأسه شرفياً الرئيس محمد منصف المرزوقي، «الانقلاب» في مصر، هنأ رئيس حزب التكتل من أجل العمل والحريات رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر، الشعب المصري بـ«تصحيح مسار ثورته»، داعياً إلى التسريع بإعلان الهيئة المستقلة للانتخابات.

وفي تطور لاحق، دعت أحزاب المعارضة (نداء تونس والوطن الموحد وحزب المجد المنشق عن النهضة)، إلى حل الحكومة وتشكيل حكومة إنقاذ وطني وتكوين لجنة فنية لتصحيح الدستور.

وطالب «نداء تونس» بزعامة رئيس الحكومة الاسبق الباجي قائد السبسي، بالحل الفوري لرابطات حماية الثورة التي أسستها حركة النهضة، ومقاضاة المتورطين منهم في العنف. وشن حملة شديدة على الرئيس المرزوقي، الذي اعتبر ان تدخل الجيش في مصر «مرفوض».

وطالب الرئيس التونسي خلال لقائه نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند في تونس العاصمة أمس، بضمان «السلامة الجسدية» للرئيس مرسي، مندداً «بالانقلاب على الشرعية». بدوره اعتبر هولاند ان «العملية الديموقراطية في مصر توقفت ويجب ان تعود»، واصفاً مرسي بأنه «فاشل».

وكانت حركة النهضة الحاكمة قد أصدرت بياناً بمناسبة خلع مرسي، وصفت فيه الوضع في مصر بأنه «انقلاب سافر على الشرعية متمثلة في أول رئيس منتخب في تاريخ مصر»،

كذلك دانت حركة النهضة «بشدة غلق المؤسسات الاعلامية ومنع الصحافيين من نقل الحقائق»، مشددة على أن «الانقلاب على الشرعية يؤدي الى التيئيس من الديموقراطية فكراً ونهجاً ويغذي التطرف والعنف»، من دون أن تنسى توجيه النقد لمشاركة رموز دينية اسلامية ومسيحية في تبرير الانقلاب.

وكان زعيم الحركة راشد الغنوشي، الذي يزور العاصمة القطرية الدوحة، قد قلل في حديث صحافي صدر أمس في جريدة الشرق الأوسط من تأثيرات ما حدث في مصر على تونس، معتبراً أن المقارنة غير جائزة باعتبار أن النهضة لا تحكم وحدها في تونس، وان أرضية الحكم التي اختارتها الحركة وقدمت من أجلها التنازلات هي التوافق.

موقف «النهضة» كان متناسقاً تماماً مع تصريحات عدد من قياداتها، إذ اعلن رئيس كتلتها في المجلس الوطني التأسيسي، الصحبي عتيق «أن ما حدث في مصر تنطبق عليه كل شروط الانقلاب». وقال انه إجهاض للتجربة الديموقراطية.

أما الوزير السابق المستشار السياسي لرئيس الحكومة في حكومة حامد الجبالي المستقيلة، لطفي زيتون، فقد حذّر اليساريين على صفحته على الفايسبوك، من مخاطر الانقلاب على الديموقراطية.

وقال «أيها الفلول من كل الاتجاهات مبروك عليكم الانقلاب العسكري في مصر... ولكن عندما ينتهي هذا الفصل وتغلق هذه القوس وتستأنف الثورة العربية مسارها ستفتقدون الإسلاميين المعتدلين... ولن ينفعكم الندم».

وأضاف «إلى اصدقائي اليساريين والليبراليين المتحمّسين للانقلاب على الرئيس محمد مرسي، والذين لم يكونوا موجودين يوم 11 سبتمبر 1973 عندما انقضّت قوات الجنرال بينوشيه في الشيلي على الديموقراطية وقتلت الرئيس سلفادور الليندي... هذه فرصتكم لتشاهدوا ما حدث وقتها على الهواء مباشرة.. في مصر هذه المرة.. الماساة أنكم لم تكتفوا بالوقوف مع بينوشيه ولكنكم تدفعونه دفعاً لقتل لندي مصر.. الله أكبر وليخسأ الخاسئون».

أما عضو المجلس الوطني التأسيسي عن الحركة عادل عطية، فقد رفع صورة مرسي، التي كان يحملها معه أثناء مداولات المجلس التأسيسي أمس، رداً على تدخل الأمين العام لحركة الشعب (الناصرية) محمد الإبراهيمي، الذي هنأ من جهته الشعب المصري بعزل مرسي وتصحيح مسار ثورته.

من جهة أخرى، دعت رابطة حماية الثورة، المعروفة بقربها من النهضة والمؤتمر، إلى تحرك احتجاجي ظهر أمس لمساندة الشرعية في مصر، فيما تجمّع عدد قليل من أنصار «النهضة» أمام السفارة المصرية ظهر أمس رافعين صور مرسي.

ردود الفعل في الشارع التونسي التي تتراوح بين التأييد والتنديد كشفت عن حدة الاستقطاب بين حركة النهضة (أقوى أحزاب الائتلاف الحاكم) ومعارضيها، وتزامن عزل الرئيس الاسلامي مع ولادة حركة «تمرّد» التونسية التي أعلنت أمس أنها وصلت إلى 400 ألف إمضاء بزيادة حوالى 100 في المئة خلال أقل من أربع وعشرين ساعة من الإعلان الرسمي عنها في مؤتمر صحافي أول من أمس.

لكن رئيس الحكومة، اعتبر أن تونس حالة مختلفة تماماً عن مصر وبالتالي فلا يوجد أي مبرر للمقارنة بينهما، مؤكداً أن تونس ماضية بثبات في انتقالها الديموقراطي وسط توافق عريض بين كل الأطراف السياسية وسيكتمل الانتقال الديموقراطي بتنظيم الانتخابات في السنة الحالية.

ويبدو أن حركة تمرد المصرية وبعد الإعلان عن شبيهتها في تونس، قد استُنسِخت أيضاً في البحرين، حيث أصدرت مجموعة من النشطاء بياناً عبر مواقع التواصل الاجتماعي أعلنوا فيه دعمهم وتأييدهم للحراك السلمي وحرية التعبير عن الرأي تحت شعار «تمرد البحرين»، داعين إلى إعادة حراك الشارع البحريني في 14 آب المقبل والذي يصادف يوم الاستقلال من المستعمر البريطاني في العام 1971.

شجب الرئيس التونسي «الانقلاب على الشرعية» ودعا إلى حماية مرسي

بالازدهار السوريون بين التهنئة الرسمية والحسرة الشعبية

مرح ماشي

أقفل المسؤولون السوريون خطوطهم الهاتفية في وجه أية تصريحات خاصة حول الوضع في مصر، بعد كلام الرئيس بشار الأسد في مقابلته مع صحيفة «الثورة»، التي أعلن فيها سقوط الإسلام السياسي، ومعوّلاً على وعي الشعب المصري في إسقاط مشروع «الإخوان». تصريحان فقط، أحدهما لوزير الإعلام عمران الزعبي حول بدء انهيار الأنظمة القائمة على الإسلام السياسي، رابطاً بين سقوط النموذج الإخواني في مصر وصمود سوريا الذي كان جرس الإنذار للشعب المصري، وتصريح مشابه لنائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية قدري جميل.

في وقت، اكتفت وزارة الخارجية ببيان لـ«مصدر مسؤول»، هنأ فيه الشعب المصري، وعبّر عن «تقدير سوريا للحراك الوطني الشعبي في مصر». أما نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، فقد رفض إعطاء تصريحات للصحافيين على هامش لقائه وفداً جزائرياً في مقر الخارجية السورية.

ما بين مؤيد ومعارض اتفق السوريون على موقف واحد من قرار عزل الرئيس المصري محمد مرسي، إذ عدّوا الأمر فرصة لتبادل التهاني بمناسبة نجاح المصريين باختيار مصيرهم للمرة الثانية. ورغم عدم خروج مسيرات التضامن مع الشعب المصري، كما جرت العادة سابقاً، إلا أن رأي مؤيدي النظام السوري في أحداث مصر الأخيرة معلَن على أنه دليلٌ على صمود سوريا وانتصار لرئيسها، فيما عُزل مرسي، الذي تدخّل في الشأن السوري ما يكفي، على الرغم من كونه رئيساً منتخباً. ردود الأفعال الاحتفالية الشامتة لم تقتصر على المؤيدين، إذ شمت المعارضون أيضاً بقرار عزل الرئيس المصري، مشيرين إلى أن المصريين فعلوها مرتين، وانتصروا للنهضة والحرية والديمقراطية. وأثبت المصريون، برأي معارضين سوريين، أنهم شعب حيّ قادر على التغيير في كل وقت، وأن المواطنين المصريين «لا يُخشى عليهم ولا هم يحزنون».

حسرة بعض السوريين ظهرت بوضوح أمام مراقبتهم المعارضة المصرية ترفع علم بلادها كل مرة، دون أن تستبدله بآخر، كما أثارت المشاهد القادمة من ميدان التحرير عبر الشاشات الكبيرة في المقاهي حزن الكثير من المواطنين الذين حسدوا الشعب المصري على حفاظه على السلمية، رغم كل ما لوّح به أنصار الرئيس المعزول من عنف. المعارض السوري لؤي حسين يرى أنّ ما حدث في مصر هو استمرار لثورة الربيع العربي، «إذ يخطئ من يظن أن هذه الثورات هي حركات آنيّة تكتفي بإطاحة السلطات القائمة»، مشيراً إلى أن أهم ما حصّلته شعوب الربيع العربي هو الحرية التي تمكّن المواطنين من فرض آرائهم وإرادتهم متى شاؤوا. ويحلّل المعارض السوري انعكاسات الأمر على الوضع السوري، حيث أن التغيير في مصر «سيكون الحافز للذين انتفضوا في سوريا للاستمرار حتى تحقيق أهدافهم التي طالبوا بها»، وكما أنّ الانتصارات العسكرية على الأرض، كما يراها حسين، لن تعطي لأيّ طرف حتى لو كان منتصراً أية ضمانات بأنّ الجماهير ستقبله. ويتابع قوله: «لا بد للنزاع المسلح أن يتراجع في لحظة ما وعندها سيعود الشعب السوري لاستنهاض هممه ليحقق دولة ديمقراطية تساوي بين جميع الأفراد».

بدوره، قال عضو مجلس الشعب السوري حسين راغب: «كنا نتوقع ما حدث في مصر وننتظره، لأن مشروع الإخوان المسلمين مشروع فاشل، وخاصة في مصر التي كانت دائماً تحتضن القومية العربية والحركات الوطنية». وأضاف في تصريح لـ«الأخبار» أنّ ما جرى في مصر هو «انتفاضة للشعب المصري الذي رفض الاستسلام لهيمنة الإخوان والمشروع الأميركي الصهيوني لإحراز حركة تصحيحية حقيقية ضد الباطل». وأشار إلى أن التغيير في مصر «سيحمل انعكاسات إيجابية على سوريا»، لأن سوريا ومصر «جناحان متكاملان في المدرسة القومية العربية واحدة».

على الغلاف

مصر تسقط

المساعدات الأميركية رهن الموقف من «الانـ

تهنئة قطرية وحذر إيراني وشجب روسي لـ«الربيع العربي»

أكدت دول عديدة ضرورة العودة بسرعة الى العملية الديموقراطية في مصر بعد ازاحة الجيش للرئيس المصري محمد مرسي عن السلطة تحت ضغط شعبي، بينما رحب عدد من البلدان العربية بهذه الخطوة وقدم تهانيه للرئيس الانتقالي عدلي منصور.

وبعد تهنئة الملك السعودي عبد الله للرئيس المصري الجديد، أعلنت وزارة الخارجية القطرية، الداعمة الرئيسة لتنظيم الاخوان المسلمين، أنها «ستظل سنداً وداعماً لمصر لتبقى قائداً ورائداً في العالمين العربي والاسلامي».

كما هنأ أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، رئيس مصر المؤقت وشعبها. واشادت الامارات بالجيش المصري، بينما أكد الملك عبد الله الثاني، دعم المملكة لإرادة الشعب المصري.

اما جبهة العمل الاسلامي (الذراع السياسية للإخوان المسلمين في الأردن)، فأكدت أن «هذا الانقلاب ليس نهاية المطاف»، في حين رأت جماعة الشباب الاسلامية المتشددة في الصومال ان «التغيير لا يأتي إلا بالرصاص .. لا بالصندوق» الانتخابي.

دولياً، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الى العودة بسرعة الى الحكم المدني، كما رفض مايكل مان، الناطق باسم وزيرة الخارجية الأوروبية كاثرين آشتون، تدخل الجيش، لكنه اضاف أن «من المهم ان الجيش قال انه تدخل تفادياً لحمام من الدماء».

وجاء رد فعل وزارة الخارجية الايرانية مشوباً بالحذر، داعية الى تنفيذ «المطالب المشروعة» للشعب وحذرت من «الانتهازية الخارجية وانتهازية العدو».

وفي لندن، وصف وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، ما جرى بالسابقة الخطيرة، مؤكداً أن بريطانيا «ستعمل» مع السلطة الجديدة في مصر، مضيفاً اننا «لا ندعم التدخل العسكري في نظام ديموقراطي».

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «من المهم ان تمارس جميع القوى السياسية في مصر ضبط النفس»، بينما قال رئيس اللجنة الدولية في مجلس الدوما اليكسي بوشكوف، على «تويتر»، إن «الربيع العربي لم يجلب سوى الفوضى في مصر».

بدورها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا تشونينغ، «نحن نحترم قرار الشعب المصري. ونأمل أن تتجنب الأطراف المعنية في مصر اللجوء للعنف وأن تعمل على حل الخلافات عن طريق الحوار».

(ا ف ب، رويترز)

وضع التحرك الذي اتخذه الجيش المصري لإطاحة الرئيس المنتخب محمد مرسي، الرئيس الأميركي باراك أوباما، في مواجهة مسألة دبلوماسية صعبة وهو يتعامل مع أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان، إذ إنه بموجب الدستور الأميركي لا يمكن ان تدفع واشنطن مساعدات لبلد شهد انقلاباً عسكرياً.

وبينما يبحث أوباما ومساعدوه هذه المسألة في الأيام المقبلة، تبقى قضية المساعدات التي تبلغ قيمتها 1,5 مليار دولار التي تقدمها الولايات المتحدة لمصر كل عام على المحك، خصوصاً أن معظمها يذهب الى الجيش المصري.

وإذا اعتبرت الولايات المتحدة رسمياً أن اطاحة مرسي، «انقلاب» فإن القانون الأميركي سيقضي بوقف معظم المساعدات للحليف القديم.

وما يزيد من صعوبة حسابات أوباما هو أن ملايين المصريين احتشدوا لصالح رحيل مرسي، وان الجيش أعلن خارطة طريق لعودة الحكم المدني بمباركة رجال الدين المسلمين والمسيحيين.

الموقف الأميركي عبّر عنه أوباما نفسه أمس، قائلاً بعد الاجتماع مع كبار مستشاريه للأمن القومي في البيت الأبيض في بيان، إنه يشعر «بقلق بالغ» لإجراءات الجيش وأعطى تعليمات للوكالات الأميركية المعنية لمراجعة تداعيات ذلك على المساعدات الأميركية لمصر.

لكن الرئيس الأميركي لم يستخدم كلمة «انقلاب» ولم يصل الى حد الدعوة الى

الجماعة الاسلامية في انتظار «اردوغان مصر»

قاسم قاسم

ينتظر الاخوان المسلمون في لبنان ظهور «اردوغان مصر». بالنسبة اليهم، «الانقلاب العسكري» الذي عاشته ارض الكنانة يشبه ما جرى مع الرئيس الوزراء التركي الاسبق نجم الدين اربكان. في انقرة انقلب العسكر على «الشرعية»، مطيحين تنظيم الاخوان. لكن بعد فترة اتاهم رئيس الوزراء الحالي الاخواني رجب طيب اردوغان «حاكم المنطقة»، كما يصفه نائب الجماعة الاسلامية السابق اسعد هرموش.

يتوقع ابناء حسن البنا في لبنان تكرار «التجربة التركية» في مصر. وفي انتظار «اردوغان مصر»، تعيش الجماعة حال ترقب لما يجري مع مؤسستها الام. لا يؤثر فيهم خبر اعتقال المرشد العام للاخوان محمد بديع. يقول هرموش ان «الرجل قضى 18 عاماً في السجن. لن يضيره إذا سجن مجدداً حتى الانتخابات المقبلة».

على مدى الايام الماضية، تابعت الجماعة تفاصيل «الانقلاب». يعرفون ان ما جرى سينعكس سلباً على المنطقة العربية. بالنسبة اليهم، ابعاد الاسلام المعتدل عن الحكم في مصر، سيأتي بالاسلام المتشدد. وتقول احدى قيادات التنظيم العالمي ان «الاسلاميين اذا حشروا، يفجّرون أنفسهم، هل يريدون ايصال المنطقة الى هذه النقطة؟».

ما جرى في مصر أعاد السيناريو الجزائري الى الاذهان، بعد اطاحة العسكر الاسلاميين الذين اتوا عبر صناديق الاقتراع واعادة الجيش مجدداً الى السلطة. بين السيناريو الجزائري والسيناريو التركي، يقف ابناء الجماعة في انتظار ما ستحمله الايام. المؤكد، بالنسبة اليهم، ان عزل مرسي «انتكاسة للتجربة الديموقراطية، مما سيشكل حالة احباط لكل الديموقراطيات في العالم العربي»، يقول هرموش. ويصيف: «ما حدث انقلاب مدعوم بأموال عربية واموال مسروقة ومنهوبة من الشعب المصري لاسقاط اول رئيس ديموقراطي». لذلك فضل هؤلاء، «بمساعدة الحكام العرب الذين يخافون الاخوان، اسقاط مرسي معتبرين انه اذا حكم الاخوان مصر فسيحكمون الشرق».

على الصعيد المحلي اللبناني، وبعد بزوغ فجر الاخوان على المنطقة العربية انفتحت القوى السياسية على الفرع اللبناني للاخوان. يؤكد بعض اعضاء الجماعة ان سقوط الاخوان في مصر لن يؤثر عليهم. اذ ان «لا انتصار الاخوان شكل رافعة لنا ولا ترك الحكم سيشكل انتكاسة»، يقول هرموش.

نائب رئيس مجلس الشورى في الجماعة علي الشيخ عمار يرى ان «الاخوان لم يسقطوا، والاشهر المقبلة ستشهد حالة انتصار جديدة للاسلاميين من خلال محاصرة الانقلابيين». ويضيف: «العزيمة التي يتمتع بها الاسلاميون والقوى الوطنية الصادقة ستنهي الظاهرة التي تعيث فساداً في مصر وغيرها من البلدان الاسلامية». لا يرى الشيخ عمار ان اقصاء الاخوان عن الحكم سيؤثر في «باقي التيارات الاسلامية الموجودة في مختلف البلدان». فـ «الاسلاميون اعتادوا هذه السياسات خلال الفترات التي سبقت وجود السيسي وسيسقط كما سقط الذين قبله بالضربة القاضية»، خاتماً بأن ابعاد الاخوان «يوضح حجم المؤامرة التي تستهدف مصر وليس الحركة الاسلامية او الاخوان المسلمين».

> **ما جرى هو اعادة ترتيب الاوراق في المنطقة، لامساك السعودية بها**

الهدوء الذي يتحدث به بعض اعضاء الجماعة لا ينسحب على باقي اعضائها. رئيس المكتب السياسي للجماعة عزام الايوبي هاجم على الفايسبوك رئيس الوزراء الاسبق سعد الحريري بعد تهنئته الرئيس المصري الجديد. وكتب: «سعد الحريري يهنئ عدلي منصور؟ حقّاً إنّها مهزلة! هل نسي أنّه وتيّاره السياسي عانى ولا يزال من نفس الممارسة التي قامت بها المعارضة المصريّة مع الرئيس المنتخب؟ أين أصبح وصف ما قام به حزب الله

حكم المرشد

...قلاب»

صعوبة حسابات أوباما هو أن ملايين المصريين احتشدوا لصالح رحيل مرسي، (جيانلويجي غارسيا ـ أ ف ب)

اعادة تنصيب مرسي، فيما يشير الى أن واشنطن قد تكون مستعدة لقبول الإجراء الذي اتخذه الجيش كوسيلة لانهاء الأزمة السياسية في بلد عدد سكانه 83 مليون نسمة يعاني من مصاعب اقتصادية بالغة.

ودعا الرئيس الأميركي «الحكم العسكري في مصر الى تسليم السلطة بشكل سريع ومسؤول الى حكومة مدنية منتخبة ديموقراطياً من خلال عملية مفتوحة وشفافة».

وحث اوباما الجيش المصري على ضبط النفس ودعاه الى عدم القيام بعمليات توقيف اعتباطية والى حماية حقوق جميع المصريين، في ما يعتبر الرد الأكثر حزماً لأوباما حول الوضع في مصر.

من جهته، حذّر رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي، قادة الجيش المصري من العواقب اذا تم تقييم اطاحة مرسي على انها انقلاب.

كما رحب أعضاء في الكونغرس الأميركي برحيل مرسي، لكنهم دعوا الى عودة سريعة للحكم الديموقراطي والنظر عن كثب في ميزانية المساعدات.

وقال السناتور الديموقراطي باتريك ليهي، الذي يرأس اللجنة الفرعية للمساعدات الاجنبية في مجلس الشيوخ، إن «حكومة مرسي شكلت خيبة أمل كبرى بالنسبة الى المصريين».

واعتبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي الجمهوري إيد رويس، «ان مرسي كان عقبة أمام الديموقراطية الدستورية التي ارادها معظم المصريين».

وسلطت الصحف الأميركية الضوء على ما جرى في «المحروسة»، وانتقد بعضها «الانقلاب على رئيس منتخب».

ورجّحت صحيفة «واشنطن بوست»، أن تعلق عملية اطاحة مرسي تنفيذ إجراءات التقشف اللازمة لضمان حصول القاهرة على قرض من البنك الدولي.

بدورها، اعتبرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن نهاية مرسي كانت «مريرة ومخزية للغاية»، معتبرة أن ما يحدث الآن ربما يكون الأزمة الأسوأ في تاريخ الإخوان المسلمين منذ إنشائها من 80 عاماً. كذلك، أعربت صحيفة «يو إس إيه توداي» عن مخاوفها من إمكانية اندلاع أعمال عنف دامية في مصر خلال الأيام القليلة المقبلة. وأشارت الصحيفة الأميركية إلى أن الإسلاميين المتشددين أمثال شقيق قائد تنظيم القاعدة محمد الظواهري، قائد الحركة الجهادية المتشددة، وعدداً من أنصار الرئيس المخلوع سيكون لديهم «اليد العليا» في إدارة شؤون البلاد.

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

معك يا دولة الرئيس بالانقلاب على شرعية الصناديق؟ ألم يكن حزب الله يمتلك ساحات ملئت بمئات الآلاف من المتظاهرين المنادين بسقوط حكومة السنيورة؟ هل أصبح اليوم استخدام العسكر لدعم الأقلية المعارضة أمراً طبيعياً ويستحق التهنئة؟ أم أنّها التبعيّة لمشروع العلمنة المحارب لكلّ ما هو إسلاميّ، والذي يتقاطع اليوم مع مشروع إيران وسوريا وحزب الله وإسرائيل! كن على ثقة أنّ ذاكرة الشعوب ستبقى حاضرة، وستحاسب عندما يحين الوقت». كما هاجم النائب عماد الحوت الحريري قائلاً «ما كنت انتظر ممن عانى من ممارسات السابع من أيار والقمصان السود أن يبادر لمباركة نفس الممارسات في مصر (...) اعلموا أنكم تقفون في وجه المشروع الوحيد الذي كان يمكن أن يوازن المشروع الايراني. ولكنني لم أعد استغرب. آن الأوان يا دولة الرئيس لمراجعة الذات والحسابات فالتاريخ لا يرحم والشعوب لا تسامح».

اما اخوان فلسطين، اي حماس. فهؤلاء منع عليهم التصريح. ويقول احد المقربين من الحركة ان ما جرى في مصر «انقلاب عسكري، لا يجب الفرح به اذ ان المقبل من الايام خطير». ويقول احد الديبلوماسيين العرب ان «ما جرى في مصر هو اعادة ترتيب الاوراق في المنطقة، لامساك المملكة العربية بها». اذ ان مشاركة حزب النور السلفي في خريطة الطريق التي وضعها الجيش اشارة الى «موافقة السعودية على هذا الانقلاب». يضيف الديبلوماسي ان «اقصاء قطر عن الساحة الدولية، والغاء دور الاخوان في مصر، ومن ثم اقصاء حالة الاسير في لبنان، وحصر تمثيل السنة بآل الحريري اعادة خلط اوراق، لتكون السعودية اللاعب الاساسي في المنطقة في المقبل من الايام».

المستقبل: سقوط الإخوان سيرد لنا اعتبارنا

ميسم رزق

أعادت مصر خلط الأوراق. «أم الدنيا» هي أم المعادلات الجديدة. أحداث ميدان التحرير لن تبقى معزولة. ستنتقل إلى دول الجوار، ومنها لبنان، وإن كان الأخير سيتلقف تداعياتها بتأثير أقل عن بقية الدول. ويبقى الفاصل بيننا وبينها سوريا. يُقال إن ثمّة من يرتجف هلعاً في لبنان من مشهد تفتّت التجربة الإسلامية في مصر، وخصوصاً من انتشى بدعم عرّابيها للمعارضة السورية. لا يختلف اثنان على أن فريق الرابع عشر من آذار أظهر ارتياحاً من الجو العام بعد وصول الإسلاميين الى الحكم في دول الربيع العربي. لم تكُن كلمة «فليحكم الإخوان» التي خرجت على لسان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، تأييداً لموقف صبّ في مصلحة الإسلاميين اقتراعاً في صناديق الانتخاب، عابرة، بل كانت محاولة للاستفادة من جو العدائية الذي تعاطى به «الإسلاميون» مع حزب الله والنظام السوري.

تماشت قوى الرابع عشر من آذار مع هذا الصعود، وإن لم يُعلن الحليفان الأقوى لمعراب موقفهما بوضوح كما فعلت الأخيرة، الا أن حديث قريطم وبكفيا عن مسار الديمقراطية الذي أوصل «الإخوان» إلى رأس السلطة في مصر، كاد لا ينتهي. كل ما كان يعني هؤلاء، موقف محمد مرسي وإخوانه ممّا يحصل في سوريا. سوريا هي الأساس. يحتاج ميدانها الذي يُراهن عليه الآذاريون إلى من «ينصره». ليس مهماً ما كان سيحصل في الداخل المصري نتيجة «أخونة الدولة»، الأهم الذي كان ينظر إليه فريق الرابع عشر من آذار، وتحديداً تيار المستقبل، مدى قدرة هذا المشروع على إحداث تغيير في الداخل السوري، على نحو يصبّ في مصلحته.

قبل خلع مرسي من الحكم، رأى أحد نواب المستقبل أن «لا تأثير لتبدّل المشهد المصري على واقع السياسة اللبنانية»، لكن تسارع الأحداث على نحو لم يكُن متوقعاً، كفيل برصد الموقف المستقبلي المناهض لنظام الرئيس بشار الأسد، الذي يرى في تحطيم فرعون مصر الثاني سقوطاً لمشروع الإسلام السياسي المناهض للنظام العلماني في سوريا. وهذ يعني أن «جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، تعيش اليوم أسوأ كوابيسها وأشدها بؤساً».

يرفض «المستقبليون» ما وصفوه بـ «فرح المهلّلين الانتهازيين» لسقوط الإخوان في مصر. لا مكان لفرضية تتحدث عن «خسارة الثوار السوريين حليفاً مهماً جداً». فسقوط مرسي «لا يعني سقوطاً للثورة الشعبية السورية التي لا يمثل الإسلاميون الا جزءاً بسيطاً منها». يسخر بعضهم ممّا يُحكى عن «ردّ فعل مصري على إغلاق السفارة السورية في مصر»، فلو كان ما يُحكى صحيحاً «لكنّا قد شهدنا هذه الفورة ضد قرار الإخوان احترام معاهدة كامب دايفيد». إذاً «ليست لعنة سورية هي التي حلّت على مرسي كما يتوهّم البعض». وبالتالي، «ليس طبيعياً أن يتصوّر الفريق المعادي للثورة السورية، أن ثوارها اليوم محبطون ويائسون وحزانى»، بل على العكس «فقد تنفست المعارضة السورية الصعداء بعدما شهدت قدرة الإرادة الشعبية على تحقيق مبتغاها، كما حصل في مصر، بخلع الرئيس محمد حسني مبارك ومن بعده مرسي». فبمعزل عن مصير الاسلاميين، سيعطي الحدث المصري للثورة السورية حوافز ويرفع من منسوب معنوياتها.

يبدو الموقف المستقبلي ممّا يحدث في مصر حذراً، وإن كان قريباً إلى الترحيب السعودي. الإرباك الذي يُمكن للمستقبل استشعاره في الصميم، نتيجة تهاوي أنظمة سياسية تتقاطع مع موقفه في العداء للمقاومة، لا يثني شخصياته عن «الترحيب بما حصل». ربما لا يُمكن المستقبل تخطّي الموقف السعودي الذي وقف إلى جانب قرار القيادة العسكرية في مصر. لذا ينمّق هؤلاء توصيف الحالة باعتبار «سقوط الإخوان في مصر، رسوباً لتجربة

> **يرى المستقبل أنه أكثر المستفيدين في لبنان من سقوط المشروع الإسلامي**

ديكتاتورية مقنعّة، بشكلها الحزبي لا الفردي. تجربة لا يُمكن ربطها بتونس ولا بأي دولة أخرى، لأن لكل منها خصوصيتها»، ولأن ما حصل «انتصار لإرادة جماهير مليونية اضطرت إلى الاستعانة بالعسكر ضد وجه من وجوه الديكتاتوريات التي منعت إنشاء أحزاب سياسية حقيقية في المجتمعات العربية، عندها من الوعي ما يكفي لإدارة البلاد».

جاء التحول المصري الكبير أول من أمس، ليطرح تساؤلات عن مصير «جماعة» العرب في لبنان. تيار المستقبل واحد منهم، وخصوصاً أننا أمام مرحلة جديدة ستعاد فيها عملية النفوذ والسيطرة. فهل يرى المستقبل في سقوط الإخوان المسلمين مصلحة تستوجب استثمارها في الداخل اللبناني؟ في لبنان قراءات متعددة ومختلفة للمشهد المصري. على عكس وجهة نظر خصوم المستقبل التي تقول إن «سقوط مشروع الإسلام السياسي سيكون صفعة مدوية له ولحلفائه في البلد»، يرى تيار «الاعتدال» الذي لم يترك مسؤولوه مناسبة للتحريض المذهبي إلا استغلوها، في هذا التحوّل «تعزيزاً لمبدأ الربيع العربي»، مجهضاً بذلك كل «النظريات التي تحدثت عنه بوصفه خريفاً دموياً». لا تُقلّل أوساطه من أهمية الحدث، لكن «تأثيره في لبنان مرتبط حكماً بتأثيره في سوريا، حيث إن الجمود المحيط بالساحة اللبنانية الداخلية لا يمكن أن يُحرّك الا عن طريق دمشق». في بيئتهم السياسية والطائفية، يُجيد «المستقبليون» ترجمة ما حصل إيجاباً. يرون أن «تيارهم أكثر المستفيدين في لبنان من سقوط المشروع الإسلامي، الذي انعكس صعوده في الحكم خسارة شعبية لهم، بعدما استقطب اللسان الإسلامي المتطرف فئة كبيرة من «شارعهم». يؤكّد هؤلاء أن «تسلّق الإسلاميين سلّم السلطة في العالم العربي، مدعومين من دول عربية، كاد يسحب الورقة السياسية من يد تيار المستقبل، بالتزامن مع تراجع الحضور السياسي والمالي له في الداخل، وخروج الرئيس سعد الحريري من السلطة، وظهور حالات إسلامية متطرّفة في لبنان نجحت إلى حد ما في أخذ نسبة لا يُستهان بها من القاعدة الشعبية للمستقبل، مسندة بدعم عربي سياسي ومالي». وبالتالي فإن «فشل مشروعهم في مصر، وبالتالي في المنطقة، سيرد للمستقبل اعتباره ويعيد الورقة السياسية المسلوبة إلى حضنه، ويقوّي خطّه المعتدل الذي يحظى بحاضنة سعودية، في ظل تبدّل الموقف القطري تجاه الإخوان، إذ لم يتأخر أمير قطر الجديد تميم بن حمد ال الثاني هو الآخر في تهنئة الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور». المرحلة الدولية الراهنة، كما يُفسرّها المستقبليون، هي «مرحلة لملمة الأدوات المثيرة للمتاعب». يستشهدون بما حصل في صيدا أخيراً، وأدى إلى «إنهاء حالة أحمد الأسير»، وهو تطوّر «لن يقف عند حدود عبرا، بل سيشمل عدداً من النماذج الشبيهة بحالة خطيب مسجد بلال بن رباح». في المحصلة «سيستفيد تيار المستقبل من المشهد المصري». سيبحث عن كافة السبل التي ستتيح له إعادة جمهوره إلى حضنه، ولن يحصل ذلك الا في استمرار اعتماد اللغة المعادية للمقاومة، وتكثيف الهجوم والضغط على حزب الله.

لا مكان لفرضية تتحدث عن «خسارة الثوار السوريين حليفاً مهماً جداً» (أ ف ب)

على الغلاف

مصر تسقط

بين الفلول وادعاء النقاء الثوري والخوف من تكرار أخطاء ا

منذ اندلاع ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني 2011، وبفعل حركة الجماهير العاتية في الشارع، والمجال السياسي العام في حالة من السيولة، تاهت معها الحدود الفارقة بين ما ينتهي عنده الثوري وما يبدأ عنده السياسي

أحمد ندا

منذ تنحي الرئيس المخلوع حسني مبارك في 11 شباط 2011، ظهرت كلمة «فلول» للتدليل على كل بقايا كل من ينتمي للنظام المخلوع والمستفيدين منه. «فلول» الكلمة المعجمية، التي تعني بحسب الصحاح في اللغة «جاء فَلُّ القوم، أي منهزموهم، يستوي فيه الواحد والجمع. يقال: رجلٌ فَلٌّ، وقومٌ فَلٌّ، وربَّما قالوا: فُلولٌ وفِلالٌ». ما يدفع إلى التساؤل حول كيفية ظهور هذه الكلمة في الواقع السياسي الثوري المصري في الوقت الذي يتحرك فيه المعجم السياسي بالشارع داخل إطار بعد حداثي غاب عنه حضور الفصحى، إلا في الهتاف الأشهر «الشعب يريد إسقاط النظام» الآتي من تونس. ربما يبدو تساؤل منبع اللفظة غريباً، لولا وجود جماعة ذات صرامة لغوية في التعبير السياسي والدعوي كالإخوان المسلمين يجعل التساؤل وجيهاً.

وقد تمايزت جماعة الإخوان المسلمين عن القوى الثورية بسرعة تحالفها مع المجلس العسكري. وبدأت باستخدام الشريعة للسيطرة الأيديولوجية على مجريات الفعل السياسي، ومعه اتسع تعريف الفلول وكثر استخدامه، ما أوصل الإخوان في انتخابات مجلس الشعب ومعهم السلفيون، رغم عنف أحداث محمد محمود وإحراجها المجلس العسكري إلى الحصول على أغلبية ساحقة في مجلس الشعب. امتد التعريف ليخرج من إطار المحسوبين بشكل مباشر على النظام، والمستفيدين الكبار منه، ليشمل كل من كان على علاقة ولو طارئة مع أي فرد من أفراد النظام، أو ممن عملوا في مؤسسات الدولة، أو اكتشفت لهم صور وفيديوهات مع أحد رموز البطش المباركي. استطاع الإخوان الاستفادة من اتساع التعريف وغموضه في حرق الكثير من الوجوه التي حاربت الإخوان سياسياً لأغراض مختلفة. تحولت الثورة في عرف الإخوان إلى «شريعة» تقصي كل من يخالها بعدوى «فلوليته».

غموض التعريف وعدم محدوديته ظهرا جلياً في الفترات التي اختصم فيها الحليفان، الإخوان والعسكر. مع صعود المصطلح الجديد «إسلاموفوبيا»، رمت التيارات الثورية بعضها البعض «باتهامات» بقدر الانحياز لطرفي الصراع، وبقيت فئة (الأكبر حقيقة) من التيارات الثورية ترفض الإثنين معاً، وهي من قاطعت انتخابات مجلس الشعب وانتخابات الشورى، لرفض الأساس الفاسد الذي بنيت عليه العملية السياسية وقتها.

ومع بداية الاستعداد لانتخابات الرئاسة، ومع درامية حضور مرشح الإخوان محمد مرسي، بعد عدم صلاحية ترشح الرجل الأقوى بالإخوان خيرت الشاطر، وبعد نكوص عن وعد إخواني بعدم الترشح في الانتخابات الرئاسية، ظهرت كلمة «الفلول» ثانية في مفردات الحياة اليومية، لتشمل المواطنين غير المسيسين الباحثين عن استقرار الأوضاع أمنياً واقتصادياً، وارتأوا في وجوده من عهد مبارك الملاذ لمثل هذه المطالب. المواطنون الذين أطلق عليهم اسم «حزب الكنبة»، صاروا من الفلول لترشيحهم «أحمد شفيق» آخر رئيس وزراء في عهد مبارك.

المصطلح الذي صار ورقة رابحة في يد الإخوان، انساقت وراءه العديد من القوى الثورية في مرحلة الإعادة بالانتخابات الرئاسية، للتفضيل بين شفيق ومرسي. صار مرسي مرشحاً محسوباً على الثورة مع تعالي الأقاويل التي تؤكد أن شفيق مرشح المجلس العسكري وبقايا النظام التي تسعى لاسترداد ما ضاع منها على مدار ونصف. أصرت هذه القوى على تأييد مرسي في مواجهة أحمد شفيق، ممن أطلق عليهم «عاصري الليمون» مع ما للمصطلح من دلالة على «الاضطرار» وترشيح من ليس ثورياً لكن أقرب إلى الثورة في مواجهة «الفلول»، بدعوى أن «خلافنا مع شفيق جنائي أما خلافنا مع الإخوان فسياسي».

تصاعدت حدة المعارضة ضد مرسي بعد كشف حساب المئة يوم التي وعد بمجموعة من الإنجازات لم تتحقق، إلى أن وصلت إلى قمة حدتها، بعد ستة أشهر وفي نهايات تشرين الثاني وبدايات شهر كانون الأول، وأثناء الذكرى الأولى لمحمد محمود، بعد الإعلان الدستوري الذي أطلقه محمد مرسي بصلاحيات رئاسية مطلقة، ما رأته المعارضة السياسية والقوى الثورية التفافا على الشرعية والديموقراطية والثورة. تكونت جبهة الإنقاذ على عجل من رموز سياسية أبرزها محمد البرادعي وحمدين صباحي وعمرو موسى، بالإضافة إلى زحف الجماهير إلى قصر الاتحادية. صارت انتفاضة شعبية مليونية ضد الإخوان وهجوم على مقارهم ورفعت شعارات «يسقط حكم المرشد» و«ارحل يا مرسي». وبعد الخامس من تشرين الأول والهجوم المفاجئ للإخوان على معتصمي الاتحادية، زادت حدّة الانتفاضة ضدهم.

ظهرت في المليونيات الزاحفة للاتحادية وجوه جديدة على الشارع، اشتركت مع القوى الثورية في رفض الإخوان، بعضهم هتف للجيش عند رؤيته، والبعض الآخر حمل الشرطة على أكتافه بعد حيادها تجاه الأحداث هذه المرة وعدم تورطها في الاشتباك مع الجماهير. وهو ما أربك القوى الثورية بما استقر في وعيهم عن مفهوم الفلول، بالإضافة إلى وجود وجوه كعمرو موسى على رأس جبهة الإنقاذ، ما أبعد عن الجبهة امتياز «النقاء الثوري» لتلوثها بوجوه على شاكلة «موسى». ومع هتاف الجماهير في أحداث الاتحادية الأولى للجيش، عاد التساؤل مرة ثانية، هل نتخلص من الفاشية الدينية لنعود للفاشية العسكرية مرة ثانية؟

استسلم الثوار تماماً للاتهامات الإخوانية لجبهة الإنقاذ والتظاهرات أمام الاتحادية بفلوليتها، بسبب الهتاف للجيش من جماعات جديدة تماماً على الفعل الثوري، وكل مطالبها له علاقة بالإجراءات اللوجستية المرتبطة بالاقتصاد والأمان الاجتماعي.

ظهرت حملة «تمرد» قبل فترة قصيرة من مرور عام كامل على حكم مرسي والإخوان، مطالبة برحيله في 30 من يونيو. ومع تزايد الاهتمام بالحملة

تمايزت جماعة الإخوان المسلمين عن القوى الثورية بسرعة تحالفها مع المجلس العسكري (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

بعد خلع «الإخوان»... سؤال الاقتصاد إجباري

مصطفى بسيوني

تبدو مظاهر الارتياح واضحة جداً على الشارع المصري بعد عزل محمد مرسي. التأثير الاقتصادي لسقوط الرئيس كان أسرع من المتوقع. ففي صباح اليوم التالي عادت محلات الذهب إلى العمل بعدما كانت مغلقة. وعادت أيضاً شركات «الصرافة»، كما عملت البنوك على نحو عادي، بعدما كانت تعمل لساعات محدودة خلال الأزمة. البورصة التي تعد الأكثر حساسية تجاه المتغيرات السياسية بدا تأثرها قوياً جداً، فمؤشر البورصة قفز بقوة في اليوم التالي حتى اضطرت إلى وقف التعامل بسبب تجاوز الزيادة عن الحدود المسموح بها، حيث ربحت أكثر من 14 مليار جنيه في النصف ساعة الأولى من بدء التداول، وبلغ إجمالي أرباح البورصة أمس الخميس 22,6 مليار جنيه. لتعوّض بذلك الخسائر التي أعقبت خطاب مرسي الأخير، التي بلغت ما يقرب من ملياري جنيه، فقد اعتبر خطاب مرسي المتمسك بالسلطة مساء الثلاثاء الماضي بمثابة دعوة لأنصاره لمقاومة عزله، وهو ما كان ينذر بصدامات واسعة النطاق. خسائر خطاب مرسي سبقتها مكاسب كبيرة اعتبرت الأكبر منذ تولي مرسي السلطة، التي جاءت عقب خطاب وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، الذي أعلن فيها صراحة انحياز الجيش لمطالب الشارع، وأمهل مرسي 48 ساعة لتنفيذها. عبّرت حركة البورصة صعوداً وهبوطاً في تلك الأيام عن ثقتها في وجود القوات المسلحة في المشهد كضامن للاستقرار، فكانت تصعد مع ظهور السيسي، وتهبط مع ظهور مرسي.

مظاهر الارتياح التي عمّت المشهد الاقتصادي المصري بسقوط مرسي والتوصل إلى صيغة لمرحلة تجري فيها مجموعة من الإجراءات للمرحلة الانتقالية تعد ردّ فعل مفهوم جداً بعد أزمة كانت تنذر بمرحلة ممتدة من الصراع السياسي، كان مرشحاً بقوة لأن يشهد أعمال عنف غير محدودة.

ولكن رد الفعل الأول الذي أعقب الأزمة لم يغيّر الكثير في معطيات الاقتصاد المصري، الذي ازدادت أعباؤه في العام الذي تولى مرسي فيه الرئاسة. ففي هذا العام ارتفعت الديون الخارجية من 34,4 مليار دولار إلى 45,4 مليار دولار، أي إنّ مرسي أضاف في عام واحد 11 مليار دولار للديون الخارجية، بينما ارتفع الدين العام من 1310 مليار جنيه إلى 1553 مليار جنيه، وبلغ عجز الموازنة العامة 197,5 مليار جنيه. وتراجعت قيمة الجنيه في هذا العام بنسبة 10% بما يزيد من قيمة الواردات ويرفع الأسعار، كما تراجع احتياطي النقد الأجنبي تراجعاً حاداً حتى أصبح يكفي ثلاثة أشهر فقط من الواردات السلعية، وهو ما يهدد بشدة واردات استراتيجية مثل المواد الغذائية والوقود.

التحولات التي جرت في مصر حققت ارتياحاً شعبياً عاماً، لكن تأثيرها لم يكن كذلك على المفاوضات مع صندوق النقد الدولي على قرض بقيمة 4,8 مليارات دولار. قد تكون قيمة القرض أقل من نصف قيمة

> عبرت حركة البورصة عن ثقتها في وجود القوات المسلحة

القروض التي حصل عليها محمد مرسي في عام رئاسته، لكن القيمة الحقيقية للقرض أنها شهادة ثقة للاقتصاد المصري ستفتح له أبواباً أخرى للقروض والمنح، وكذلك هي إشارة مهمة للاستثمارات الأجنبية على استقرار السوق المصري ستعني إمكانية تدفق رؤوس الأموال إلى مصر. الإدارة الأميركية كذلك لم تخفِ غضبها من التحولات التي جرت وعبّرت عنها في صيغة تهديد مباشر بوقف المساعدات العسكرية لمصر. كذلك سيكون الدعم القطري الذي حصلت عليه مصر في ظل مرسي محل شك.

حكم المرشد

الماضي

وعدد الموقعين في أسبوعه الأول «وصل إلى 5 ملايين توقيع»، ظهرت بقوة اتهامات الإخوان بالفلولية وبدأت القيادات الإخوانية الحديث عن مؤامرة من النظام السابق وقوى خارجية لإطاحة الشرعية، مثل ما قاله محمد البلتاجي في تصريحات صحافية عن مؤامرة لجنة الانتخابات مع شفيق وفلول النظام والبلطجية، لا يزال الإخوان يتعاملون مع المصطلح كمكتسب خاص ولا تزال بعض قوى المعارضة تتعامل معه بذهنية الثمانية عشر يوماً، رغم سيولة المجال العام السياسي وتغير أبجديات القوة.
ويأتي يوم 30 يونيو هائلاً وملحمياً؛ 33 مليوناً بحسب التقديرات لعدد الخارجين الرافضين لحكم الإخوان. انهالت اتهامات الإخوان المذعورة بقوة الفلول وهو ما يعزّون به أنفسهم، خصوصاً بعد بيان الجيش المبهم ومهلة 48 ساعة التي تنتهي اليوم، وفرحة الناس في الشوراع ببيان الجيش. غضب بعض القوى الثورية من الفرحة الشعبية بدعوى خيانة الثورة، ووجود الفلول دون تحرك لطردهم من المشهد.
لا يمكن تغييب الجيش من المعادلة السياسية المصرية، وثمة اختلاف بين التحرك الثوري والتكتيك السياسي، خصوصاً أن موازين القوى بالفعل تتغير بين يوم وليلة. ومع التحرك الشعبي الهائل، لا بد من أن ينتقل الفعل من خانة الثوري إلى التحرك السياسي، والاستفادة من خبرة العامين ونصف العام، مع الوعي الكامل بتغير موازين القوى. المكسب الأساسي في مظاهرات 30 يونيو هو اكتساب أرض جديدة وقوة كبيرة لمعركة السلطة. المثالية الثورية والنقاء الثوري لا تمثل قوة فاعلة في الساحة السياسية الآن. والخوف من الفلول «مع التباس المصطلح وعدم قطعيته» صار تاريخيا، لأن قوتهم على الأرض غابت تماما.

من ناحية أخرى، يبدو الرضى واضحاً على المملكة العربية السعودية التي لم تكن متحمسة كثيراً لوصول الإخوان المسلمين للحكم في مصر، وسارعت إلى تهنئة رئيس المحكمة الدستورية العليا بالرئاسة الموقتة وكذلك حال الإمارات، بما يعني احتمال تعويض الدعم القطري بدعم سعودي وإماراتي قد يكون أكثر تأثيراً أيضاً.
ولكن كل تلك الحسابات ما زالت تدور حول القروض والدعم من الخارج، لا تنمية القدرات الذاتية وإعادة استخدام الموارد وتنظيم الاقتصاد وتوزيع الثروة، وهو ما سيحتاج بالتأكيد إلى وقت. حتى بالنسبة إلى القطاعات الاقتصادية السريعة التأثر بالأوضاع السياسية مثل قطاع السياحة المنهار بالفعل لا يمكن انتظار تحسن سريع فيه، وخاصة أن ردود أفعال جماعة «الإخوان» لم تتضح بالكامل، وما زالت الأوضاع النهائية في طور الترتيب. يزيد من حجم التأثر بالأوضاع الاقتصادية وإن كان على نحو موقت حلول شهر رمضان بما يحمله من زيادة في معدلات الاستهلاك، وخاصة في الغذاء والطاقة ويشهد عادة ارتفاعات في الأسعار.
سؤال الاقتصاد ما زال صعباً بعد إطاحة محمد مرسي من السلطة. وما زال في حاجة إلى رؤية أكثر وضوحاً لا إلى البحث عن المزيد من المسكنات عبر المنح والقروض بما لها من تأثيرات على السياسة. من مبارك إلى المجلس العسكري إلى مرسي شهدت مصر تحولات ضخمة لم تشهدها في عشرات السنين السابقة لعصر الثورة، ولكن اللافت أن التحولات العاصفة لم تصل بعد إلى القواعد التي أدير بها الاقتصاد المصري على مدار العقود الماضية.
المؤشرات السريعة عقب إطاحة مرسي تبدو مطمئنة إذا نظرنا إلى البورصة وتوقعات الدعم الخارجي، لكن التركة الثقيلة التي تراكمت من مبارك إلى مرسي تمثل تحدياً صعباً. والإجابات السهلة المتمثلة في تأجيل الأزمة والاعتماد على الاقتراض والدعم الخارجي لم تعد كافية. وتحول أكثر جذرية في السياسات الاقتصادية أصبح أكثر إلحاحاً للإجابة عن سؤال الاقتصاد.

العنف الأهلي والشماتة

عبد الرحمن يوسف

لم تعد العين المتابعة للتفاصيل في الشأن المصري، تُخطئ حجم العنف الممتد والمتصاعد في البيئة الأهلية، الذي رصدته العديد من المؤسسات الاجتماعية والإعلامية، بعد دق «ناقوس العنف الأهلي»، تخلله عنف سياسي مارسته القوى السياسية المتناحرة في مصر. غير أنه خلال الفترة الماضية، رافق هذا العنف السياسي إفراط في الاستخدام وصل إلى حد القتل، لكن الأخطر، من وجهة نظر المراقبين كان حالة «الشماتة»، و«التشفي»، التي رافقت هذه الأحداث.
وظهرت هذه الحالة عند مقتل الشباب الإخواني في اعتصام جامعة القاهرة أول من أمس، والتمثيل بشاب إخواني كان في مقرّ مكتب الإرشاد منذ ثلاثة أيام، بعدما استخدم الإخوان الرصاص الحي ضد المتظاهرين الذين هاجموا مقرهم، الأمر الذي أدى إلى مقتل 6 متظاهرين اضافة الى شابين من الإخوان. سيناريو كاد أن يتكرر في الإسكندرية الجمعة الماضية، حينما استخدم الإخوان الرصاص الحي ضدّ متظاهرين حملوا نفس الأسلحة، لكن انسحاب الإخوان أدى إلى وقوع إصابات في صفوفهم، فيما سقط قتلى من المتظاهرين، الذين عادوا وأشعلوا النيران في محتويات المقرّ. أمور تنبه اليها المتابعون محذرين من سقوط «الغطاء الأخلاقي» لثورة كانون الثاني، ومن وصول مرحلة العنف الى الانتقام من أي طرف اتجاه أي طرف، ومن فقدان السلم الأهلي، الذي وجهت له حالة الكراهية المتبادلة في الشارع السياسي، على خلفية استقطاب ضربات مؤثرة كادت تضيعه.
وقد ظهر هذا العنف على نحو تصاعدي وبوضوح بين القوى السياسية غير العسكرية أو الشرطية، التي سبق أن مارست العنف على نحو جلي إبان حكم المجلس العسكري طوال عام ونصف عام، وامتد في حالة الشرطة الى الأيام الجارية؛ بدأ هذا منذ واقعة جمعة كشف الحساب، التي نزل الإخوان حينها الى ميدان التحرير في 12 تشرين الأول الماضي، للتظاهر أثناء وجود قوى أخرى، وهو ما مثل استفزازاً لهم، فولّد عنفاً، لكنه كان بسيطاً مقارنة بما جرى بعد ذلك، حينما جرى اقتحام مقار حزب «الحرية والعدالة» في الإسكندرية يوم 22 من تشرين الثاني، قبل أن يصبح أمر مهاجمة مقار الإخوان وحرقها سُنّة لدى المتظاهرين، حيث تجاوز عدد المقارّ المعتدى عليها 45 مقراً، اضافة الى مقتل الشاب إسلام مسعود في كانون الثاني الماضي.
وبالنسبة إلى جماعة الإخوان، فقد هاجم مناصروهم المعتصمين عند قصر الاتحادية في 5 كانون الأول الماضي، ومارسوا بحقهم عنفاً مفرطاً بدعوى حماية مرسي من الانقلاب عليه، الأمر الذي أدى إلى وقوع اشتباكات وسقوط قتلى وجرحى من

> الغطاء الأخلاقي للثورة كان مستهدفاً منذ اندلاع الثورة

الطرفين، بينهم الصحافي الحسيني أبو ضيف.
امتد العنف الى أن وصلت أحداث المقطم التي جرى خلال التنكيل بأفراد الإخوان في جمعة «رد الكرامة» في آذار الماضي. وكان هذا الحدث أول الأحداث التي شهدت حالة من الشماتة حول حوادث قتل أو سحل متبادل. غير أن الباحث والناشط السياسي عمرو إسماعيل، قال لـ«الأخبار»، إن حالة الشماتة والتشفي الموجودة ترجع الى وجود «قطيعة فكرية وفاشية في التعامل مع الآخر». وفي حالة الإخوان، يرجعها الى وجود حالات سابقة من الشماتة كانت موجهة من الإخوان إلى خصومهم، في العديد من مواقفهم؛ على سبيل المثال، تساءل مرة الإسلاميون عن فتاة مجلس الوزراء بـ«إيه اللي وداها هناك». وكذلك في بعض الشعارات المستخدمة مع الثوار بالقول «موتوا بغيظكم»، حينما تقاربوا مع الجيش. إلّا أن تميم عليان، الصحافي الذي كان شاهداً على كثير من الوقائع والأحداث، يرى في حديث لـ«الأخبار» أن «ظاهرة العنف المتبادل وتقبله تعود إلى أن الفاعلين الأساسيين في العنف ليسوا أشخاصاً عاديين في الأغلب، بل أشخاص مأجورون محترفون أو ما يطلق عليهم بلطجية، إلا أن تميم يستطرد «لكن السبب الرئيسي يعود إلى التغطية الإعلامية الهستيرية، وإلى شيطنة كل طرف للآخر، وقطع كل حبال التواصل، بحيث تتحول المعركة إلى معركة وجود، ويتحول دور الإعلام إلى الشحن.
أما عن أخطاء الإخوان ومدى مسؤوليتهم، فيرى تميم أن «مسؤوليتهم مباشرة في اتباع سياسة غير شفافة في إعلان الحقائق أمام الرأي العام، وتركهم الخطاب الإعلامي الهستيري واستخدامهم أحداث العنف في بعض الأحيان لتحقيق مكاسب سياسية وشعبية، اضافة الى عدم التدخل في الوقت المناسب وترك الأمور تتصاعد».
بدوره، يرى أستاذ النظرية السياسية في جامعة القاهرة، محمد صفار، في حديث لـ«الأخبار» أن «الغطاء الأخلاقي للثورة كان مستهدفاً منذ اندلاع الثورة، التي كان هناك من يريد لها أن تنتهي في 11 شباط يوم تنحي مبارك؛ فالجوهر الأخلاقي في الفعل الثوري هو بمثابة قطب ينجذب كافة الناس اليه دون المشاركة في الثورة؛ وبالتالي فإن جهاز الإعلام الخاص بالنظام القديم في مصر، أراد محاصرة روح الانفجار الثوري من خلال رفع شعارات ورموز الثورة مع وأد روح التغيير، وكأن شيئاً لم يحدث، وذلك بوضع الحدث الثوري بين قوسين من الناحية الزمنية عن طريق تحديد بداية لثورة 25 كانون الثاني و11 شباط 2011 كنهاية لها.
ويرى أنه «على قدر استعادة التماسك الأخلاقي، كان من السهل الحفاظ على السلم الأهلي، وكان هناك قدرة على التسامح مع الإخوان وعدم النيل منهم إلا عبر الحساب العادل فقط، وتوقف نبرة الشماتة».
الدكتور أحمد عبد الله، الخبير في الطب النفسي، يرى أن المصريين «بدلاً من أن يستثمروا طاقة الشفاء التي توافرت لهم من خلال الثورة، في مداواة الأوجاع والعقد والأمراض المستوطنة في المجتمع المصري، نتيجة قرابة 60 سنة من القهر، ذهبوا بها إلى مسار الصراع السياسي والحزبي»، الأمر الذي يمكن وصفه بأنه «خيانة للذات».

شاهد على عنف الإسكندرية

عقب انتهاء بيان القوات المسلحة المصرية، نزل جماعة الإخوان الى الشارع للتظاهر على طريق الكورنيش في الإسكندرية. وفي الطريق لتغطية الاعتصام، كانت تنتشر الشائعات، تارة تتهم المؤيدين لمرسي بالتخريب، وتارة أخرى بأنهم متوجهون نحو المعارضين في سيدي جابر. في حين أن المشهد الحقيقي كان سيطرة حالة توزعت بين الإحباط والبكاء والذهول والدعوة للثبات في اعتصام الإسلاميين، والخوف من التعرض للهجوم أو الغدر بهم.
على الجانب الشرقي، كان هناك بعض التوترات والكر والفر، فيما احتدمت المواجهة على الجانب الغربي، حيث استخدمت الأسلحة. وكان المؤيدون يدافعون بالحجارة، رغم حوزة بعضهم للخرطوش والأسلحة البيضاء، في صدّ الهجوم على الجانب الغربي، الذي تساقط فيه عشرات الجرحى. جاء هجوماً مباغتاً لقوات من الشرطة من الجانب الشرقي، بصحبة عدد من المجهولين، مطلقين قنابل غاز وقنابل مسيلة للدموع الحارقة، أعقبها دوي طلقات، حينها هرع الناس إلى التفرق. أصبت بحالة من الاختناق الشديد بسبب الغاز، كاد يفقدني حياتي. التفت داخل المسجد لأجد خلفي سيدات وأطفال مصابين بهلع واختناق بينما كان يتمدد شاب على الأرض، وحوله أصدقاؤه يحاولون معرفة ما إذا كان على قيد الحياة. وبعد أقل من دقيقة، ساد البكاء الهستيري وتبين أن أحدهم توفي نتيجة طلق ناري.

على الغلاف

مصر تسقط

شبّه صديق ما جرى في مصر بسقوط جدار برلين قبل أقلّ من ربع قرن، وأضاف: «قد يكون بداية عصر عربي جديد، هذا هو التحدي». التحدّي بناء مجتمعات عصريّة مزدهرة ومستقرّة، قائمة على الانسان كقيمة، ودولة القانون، ووحدة الشعب، والتنمية والتقدّم والتعدديّة، وتداول السلطة، والتوزيع العادل للثروات، وتقديس الحريّة، والتصالح مع العالم بلا تنازل عن الهويّة الحضاريّة والحقوق الوطنيّة. أين الكفر في هذا المشروع الذي يستمدّ زخمه من نواميس الأرض ولا يتعارض مع أحكام السماء؟

اليوتوبيا صارت ممكنة بعدما رأينا شعب مصر، يدعو بصوت واحد إلى رفع الظلم، وتحرير الدين من الخطاب الماضوي الذي كاد يسقطنا من معادلة التاريخ. الآن صار يحق لكل عربي وكل مسلم أن ينظر إلى المستقبل بثقة، ويعمل جاهداً على بنائه، بعيداً من وصاية أعداء التنوير، وتجّار الأميّة والكبت والتعصّب. ولعلّ الانجاز الأهمّ الذي ندين به للشعب المصري، أن انتفاضة 30 يونيو التي أعلنت نهاية الكابوس الظلامي، أزاحت عن صدرنا صخرة المذهبيّة الخانقة.

الخبث الاستعماري مضافاً إليه تخلّف الرجعيّات العربيّة، ووقاحة الديكتاتوريّة الرجعيّة «ذات الوجه الحضاري» في تركيا، يصرّ على جعل المواجهة بين هلال شيعي ومارد سنّي، فيما هي بين ظالم ومظلوم كدأبها على امتداد التاريخ. وقد وقع كثيرون بيننا في الفخ، إلى أن تطهّروا من الوحش المذهبي على صوت «بهيّة» تنده للحريّة! ومع ذلك يحق لكل ديمقراطي أن يقلق من وصاية العسكر، ومخاطر التحوير والاحتواء والاستيعاب، فأميركا في حاجة إلى حليف بديل للإخوان في المنطقة. من واجبنا أيضاً أن نستنكر الطريقة العسكريّة التي اغلقت بها محطّات تلفزيونيّة (ولو مغرضة). وأن نطرح تساؤلات حول ما ورد في بيان القوّات المسلّحة عن «ميثاق شرف اعلامي». مجرّد شكوك وتحفظات لا تهدف إلى تنغيص الفرحة، بل إلى الاستعداد للمواجهة حين تنتهي السكرة.

بيار أبي صعب

الهام شاهين خلال التظاهرات

لحظة تلفزيونية نادرة... رغم حزن «الجزيرة»

زينب حاوي

فرح مساء الأربعاء ضاهى بهستيريته كل التوقعات. ضاهى فرحة النصر بـ«ثورة 25 يناير». فرحة عكستها القنوات العربية والناطقة بها لحظة خروج بيان القوات المسلحة المصرية، معلناً عزل الرئيس المصري محمد مرسي وتعليق العمل بالدستور وتعيين رئيس مؤقت للبلاد. الانقسام بين القنوات لدى تغطيتها تظاهرات «30 يونيو» كان نفسه، مع فارق الأمر الواقع الذي فرض تغطية مباشرة للبيان الذي تلاه وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي وشخصيات دينية وسياسية توالت على المنبر. هنا، توحدت الشاشات للاستماع الى هذه اللحظة المفصلية في تاريخ مصر. هذه اللحظة أيضاً لم تغب عن الإعلام المحلي الذي تفاوت بين ناقل للحدث وحامل لشعلة الثورية المصرية الثانية، وصولاً الى الغياب الكلي مع ايراد أخبار عاجلة أسفل الشاشة.

إذاً، تجنّدت الشاشات أول من أمس لمتابعة الحدث المصري وقسمت شاشتها الى أجزاء تضمّ مختلف المحافظات التي تشهد التظاهرات المعارضة مع اطلالة على تلك المؤيدة من نافذة ميدان رابعة العدوية. «الميادين» الموجودة في الميادين منذ اندلاع الشرارة قبل أيام، استكملت عملها مع مراسليها المنتشرين هناك. راحت تنقل «الفرح الهستيري» و«اليوم التاريخي» كما وصفته في تاريخ أرض الكنانة. وكالعادة عند كل مفصل، يُحجَز لرئيس مجلس إدارة القناة غسان بن جدو مقعدٌ داخل الاستوديو ليدلو بتحليلاته وتعليقاته على ما يجري. كذلك، واكبت «العربية» الحدث بفرح عارم بدا على وجوه مراسليها ومذيعيها، معنونةً المرحلة بـ«مصر... مفترق طرق». أيضاً، كان لـ bbc عنوانها مع «عزل مرسي» مرفقاً بسلسلة من المحللين والانتقال الى استوديو مصر للمواكبة الحيّة. وكان تعليق واضح لـ france 24 على القرار العسكري بأنّ «مرسي هو أول رئيس مدني يطيحه الجيش». وحدها «الجزيرة» كانت حزينة ومستاءة من خلال ضيوفها المنضوين ضمن القوى الإسلامية الداعمة لمرسي. نحت المحطة القطرية الى توصيف الحدث بـ«الانقلاب العسكري»، فهو «أول رئيس انتخب ديموقراطياً وتعامل مع مختلف القوى السياسية، ومعه جرى التخلص من النظام السابق والتحول الى الديموقراطية». وركّزت «الجزيرة» على ازدواجية المتظاهرين الذي صاحوا منذ سنتين: «يسقط يسقط حكم العسكر» وها هم اليوم يرحّبون به. كان التعويل الأساسي على ما قالته الصحف الغربية من وصفها لما حصل «بالانقلاب على الديموقراطية» مع تأكيد ضرورة عدم «إلغاء الإخوان»، بما أنهم يشكلون «القوة السياسية الأكثر شعبية في مصر». محلياً، تفاوتت التغطية للحدث. lbci نقلت أجواء الاحتفالات من قلب ميدان التحرير وقسمت شاشتها الى أربع، وراحت mtv تواكب الميادين مع المحللين معنونة هذه المرحلة «مصر... الثورة الثانية». بينما قسمت «الجديد» شاشاتها الى اثنتين مع الإبقاء على متابعة برنامج «الفساد». وفيما كان العالم يضجّ بالحدث المصري، غيبت otv نفسها، وكذلك «تلفزيون لبنان» المشغول بعرض مقابلة مع الراحل عمر فروخ، و«المستقبل» التي ظلت مع برنامج «انترفيوز» لتعود بعد انتهائه إلى تكرار عرض صور الأحداث التي أعقبت الفرح المصري في تكرار تعداه الزمن اللحظوي والمشاهد اللبناني والعربي.

> نقلت lbci الاحتفالات من ميدان التحرير، والفرح بدا على مراسلي «العربية»

الشاشات الاخوانية أطفأها العسكر

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

حالما انتهى بيان القيادة العامة للقوات المسلّحة بشأن عزل محمد مرسي ليل الأربعاء، تحوّلت الشاشات التابعة للنظام الإخواني إلى اللون الأسود. بدا واضحاً للجميع أنّ إدارة «الشركة المصرية للأقمار الصناعية» (نايل سات) تلقت تعليمات بوقف بث هذه القنوات كما فعلت قبل أيام مع قناة «الفراعين» التي كانت تهاجم الرئيس المعزول. لكن ما لم يتوقعه أحد هو إلقاء القبض في اللحظة ذاتها على العاملين في قناتي «مصر 25»، و«الناس»، خصوصاً الإعلاميين نور الدين عبد الحافظ الشهير بخميس، وخالد عبدالله، ومحمد جمال. شملت قائمة القنوات الموقوفة أيضاً «مصر 25»، «الناس»، «الحافظ»، «أمجاد»، «الرحمة»، «الفتح». هكذا، بقيت شاشة واحدة لجماعة الإخوان تعبّر عنها هي «الجزيرة مباشر مصر». لكنّ الأخيرة لم تتح لها الفرصة لاستكمال تغطيتها. بعد أقل من ساعة على انتهاء خطاب نقل السلطة إلى الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور، سمع مشاهدو القناة صوت قوة عسكرية تدخل الاستديو، وتقول للمذيعة حياة اليماني وضيوفها «اتفضلوا معانا» بينما ظلت الشاشة مثبتة فقط على ميدان التحرير، ومُنعت كل قنوات «الجزيرة» من نقل ما يجري في ميدان رابعة العدوية حيث اعتصام أنصار الرئيس المعزول.

لاحقاً، توالت الأخبار التي أكّدت القبض على كل العاملين في قنوات «الجزيرة» في مصر، مثل مدير «الجزيرة مباشر مصر» أيمن جاب الله (أفرج عنه لاحقاً)، ومدير مكتب «الجزيرة» الإخبارية عبد الفتاح فايد، والمذيعين زين العابدين فؤاد وحياة اليماني. وبعد تدخّل نقيب الصحافيين ضياء رشوان، عادت «الجزيرة مباشر مصر» إلى العمل مجدداً، لكن أصبح ميدان التحرير هو قبلتها الوحيدة. انقسام متوقع حدث في الآراء حول قرار إغلاق القنوات المؤيدة للنظام، والأخرى الدينية التي تعتمد على التحريض المذهبي. مصدر مسؤول في «نايل سات» أكّد لـ«الأخبار» أنّ الهدف الأساس هو «منع هذه القنوات من بث أخبار كاذبة قد تؤدي إلى صدامات وعنف»، بينما أدان بعض المراقبين القرار أياً كانت مبرّراته، واعتبره آخرون منطقياً في ظل عدم التزام تلك القنوات بالمهنية وترويجها للشائعات. قبل عزل مرسي مثلاً، دأبت القنوات المغلقة على ترداد شائعات عن القضاء على الاسلام برحيل مرسي و«دور العلمانيين والمسيحيين» في ما يحدث والمبالغة في تصوير أحداث العنف الموجهة ضد الإخوان المسلمين، بينما كان النظام الذي سقط يستعد بنفسه لإغلاق القنوات الخاصة التي وقفت مع الشارع المحتج على مرسي. الكاتب بلال فضل كتب عبر تويتر «اللي زعلان جداً على القنوات اللي حُجبت، اعتبره إعلاماً فاسداً يا أخي. وأوعدك بعد وضع ميثاق شرف يمنع خطاب الكراهية، سأكون أول المتضامنين مع عودة هذه القنوات»، فيما قال الإعلامي المخضرم حمدي قنديل «لم أدافع عن قناة «الفراعين» عندما أغلقها مرسي، ولا أستطيع الدفاع عن القنوات التي أُغلقت اليوم، لكن أطالب أن يكون إغلاقها مؤقتاً». ويبدو أنّ الإغلاق الموقت هو الحلّ الذي اتفق عليه المشاركون في رسم خريطة الطريق، إذ أكّد ممثل «حزب النور» جلال مرة أنّ قرار الإغلاق «لن يستمر طويلاً، وكان واجباً تفادياً لتحريض الاسلاميين ضد الجيش».

من جهة أخرى، حالما عُزل محمد مرسي، توجّهت الأنظار إلى صلاح عبد المقصود. لن يستطيع القضاء توجيه اتهامات فساد ضد وزير الإعلام الإخواني، لكن يمكن اتهامه بأنّه يخفي مكان حرية الصحافة. فهو الوحيد الذي يعرف «هو فين»! إنّها طرفة تناقلها البعض عن عبد المقصود تذكيراً بعبارته الشهيرة للصحافية التي سألته «فين حرية الصحافة»، فقال لها «ابقَ تعالي وأقولك فين». وإذا كان المصريون عرفوا مصير مرسي رسمياً مساء الأربعاء، فلا أحد سمع بوزير الإعلام منذ ظهر اليوم نفسه بعدما اختفى من مبنى «ماسبيرو» بعد رفض العاملين ضغوطه وقراراته. هكذا فشل صلاح عبد المقصود على مدار 11 شهراً في السيطرة على المبنى العريق، وخرج منه من دون أن يعرف أحد إلى أين سيذهب «الوزير السخن» كما لقّبه المصريون بعد واقعته الشهيرة مع الإعلامية زينة يازجي.

> اقتحمت قوة عسكرية استديو «الجزيرة مباشر مصر»، وقالت للمذيعة وضيوفها «اتفضلوا معانا»

حكم المرشد

محمد بدر ... «المتمرد» المعجزة

القاهرة ـ **أحمد ندا**

لمع أخيراً اسم الناطق الإعلامي لحملة «تمرّد» محمود بدر، بعدما نجحت تظاهرات «30 يونيو» في عزل الرئيس محمد مرسي وإسقاط النظام الإخواني. الشاب صحافي يبلغ الثامنة والعشرين (1985)، أطلّ مساء الأربعاء خلال المؤتمر الذي ألقى فيه الجيش المصري بياناً يقضي في مضمونه بإنهاء الفاشية الدينية. بدت على ملامح بدر الإعياء وهو يلقي بياناً بعد وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة المصرية عبد الفتاح السيسي، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، والبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، فتساءل من هم خارج المشهد: ما الذي جمع محمود مع القادة العسكريين والسياسيين والدينيين؟

بدر صحافي مصري، ولد في مدينة شبين القناطر الصغيرة التابعة لمحافظة القليوبية، القريبة من القاهرة. كان الشاب شرارة تصحيح مسار الثورة في 30 يونيو 2013، بمبادرته البسيطة التي حملت اسم «تمرّد»، مع محمد عبد العزيز وحسن شاهين وآخرين، جامعين توقيع 22 مليون مصري ضد محمد مرسي.

الناطق الإعلامي لحملة «تمرّد» هو ابن المحامي إسماعيل بدر، تشرّب منه ميوله القومية الناصرية. عمل في جريدة «صوت الأمة» المستقلّة، ثم عمل في صحيفة «الدستور» وتضامن مع إبراهيم عيسى ضد مالكها الجديد رضا إدوارد في تشرين الأول (أكتوبر) 2010، لكنه عاد وتضامن مع زملائه في جريدة «التحرير»، ضد سياسات عيسى المتعسفة مع المحرّرين. انتقل بدر منذ فترة إلى جريدة «الصباح»، وما لبث أن استقال منها قبل أن تقفل أبوابها.

قامت ثورة «25 يناير» ومحمود في صفوفها، ثم شارك في كل محطاتها المهمة، بل دافع عن الإسلاميين في موقعة العباسية الشهيرة، وتبرّأ مما جاء على الصفحة الأولى من جريدة «التحرير» وقتها «العسكري ينتصر على السلفيين في معركة العباسية» و«القبض على مئة مسلّح داخل مسجد النور». وعلى الرغم من ناصريته وعداوته التاريخية مع الإخوان، إلا أنّ

> رغم ناصريته، إلا أنه دافع عن الاخوان في مواقف عدة

كتب محمود بدر قبل ساعات على فايسبوك: «شكراً لشعب مصر»

محمود كان ممن أطلقت عليهم تسمية «عاصري الليمون» الذين انتخبوا مرسي أملاً في القضاء على الدولة القديمة ممثلةً في أحمد شفيق خلال الانتخابات الرئاسية قبل عام. لكن اللحظة الفارقة أتت خلال اعتصام الاتحادية الأول في مستهل كانون الأول (ديسمبر) 2012، يوم قتل الصحافي الحسيني أبو ضيف على أيدي رجالات الإخوان في هجمة غادرة على المعتصمين (الأخبار 2013/12/13).

وبعدما رشّح بدر نفسه منسقاً عاماً لحركة «كفاية»، وجد مع أقرانه أنّ الشارع يحتاج إلى تحرك أكبر. من هنا، أبصرت حملة «تمرّد» النور، بطلها محمود ومجموعة من الشباب. استقبل الإخوان فكرة «تمرّد» باستخفاف، ثم بدأوا في فعل ما يجيدونه من خلال نشر شائعات عنه وعن أصدقائه بأنّه ممولّ من الخارج وعلى علاقة بـ«حزب الله»، والكثير من الشائعات التي لم تغيّر حقيقة أن «تمرّد» صارت أكبر من أيّ شائعات يطلقها الإخوان. وعندما خرجت تظاهرات «30 يونيو»، بكى محمود وهو يرى فكرته البسيطة تتحول إلى 22 مليون متظاهر.

على صفحته على الفايسبوك، كتب محمود قبل ساعات: «شكراً لشعب مصر»، ووجّه رسالة إلى الحسيني أبو ضيف قال فيها: «ياريت تكون مبسوط يا صاحبي. كده نص حقك جيه، والباقي لما يتحاكم. مش قلتلك دمك دين في رقبتي يا صاحبي».

ثورة بلا قوائم سوداء

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

على عكس ما حدث في «ثورة 25 يناير» من انقسام بين الفنانين المصريين، تجمّعوا هذه المرة في الميادين للمطالبة بإسقاط النظام الإخواني باستثناءات قليلة. الثورة التي لم تستغرق أكثر من ثلاثة أيام، أربكت مسلسلات رمضان، فكل شيء توقف بسبب مشاركة النجوم في التظاهرات أو لاستحالة التصوير في ظل الملايين المحتشدة في الشوارع قبل أن يعود الجميع إلى البلاتوهات فور إعلان عزل الرئيس.

وتفاوتت مشاركة الممثلين في احتفالات الأربعاء اثر إعلان بيان عزل محمد مرسي. منهم من فضّل الاحتفال في ميدان التحرير مثل شريهان، وليلى علوي، وميرفت أمين، وخالد الصاوي، وخالد صالح، ومنهم من فضّل تهنئة الجماهير عبر وسائل الإعلام كعادل إمام الذي رأى أنّ مصر عادت إلى الشعب، مشيراً إلى أنّ الثورة الحالية هي ثورة الشباب. وقدمت المغنية المصرية غادة رجب مجموعة من الأغنيات الوطنية مع الشباب في ميدان التحرير، وهو ما قام به أيضاً المطرب الشاب أحمد سعد، وسهرا حتى الصباح مع الاحتفالات الضخمة التي شهدتها مختلف الميادين. وغنى مصطفى قمر للمحتشدين أمام قصر الاتحادية، فيما ترددت أنباء قوية مفادها أنّ القوات المسلحة منحت المخرج خالد يوسف طائرة خاصة لتصوير الاحتفالات التي امتلأت بها الميادين عقب إعلان عزل مرسي لاستخدامها في فيلم سينمائي لاحقاً.

وبادرت شريهان إلى الدعوة إلى التزام سلمية التظاهر لأنصار الرئيس المعزول، وكتبت عبر حسابها على تويتر: «وأخيراً في يوم الحسم، السلام السلم السلمية مصر. رسالتي وكلماتي هذه إلى شباب جماعة الإخوان المسلمين». فيما أشادت رانيا محمود ياسين بوزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، مؤكدة أنّ بيان عزل الرئيس «أنهى حالة الانقسام التي نعيشها وأخرج مصر من عنق الزجاجة».

ودعا خالد النبوي الشباب إلى مواصلة التظاهر في ميدان التحرير قائلاً: «في الشارع من بدري النهار ده، وكلنا لازم نتقابل في الشارع». وحدهما الممثلان أحمد عيد وعمرو عبد الجليل رفضا ما جرى، مؤكدين تمسّكهما بالشرعية الدستورية، رغم اختلافهما مع سياسات الرئيس المعزول.

الاعلام الغربي قلبه على مرسي

نادين كنعان

فيما توّجهت الأنظار إلى ميادين مصر أوّل من أمس، شُغل الإعلام الغربي بالتغيير «الجذري» الذي يطرأ على أرض الكنانة. «الجيش يخلع الرئيس المصري: رئيس المحكمة الدستورية العليا يؤدي اليمين رئيساً مؤقتاً» جملة تصدّرت الصفحة الأولى للموقع الإلكتروني لصحيفة «نيويورك تايمز». فصّلت الجريدة الأميركية الحدث المصري بمختلف جوانبه، وتطرّقت إلى التطوّرات السياسية ما بعد الرئيس الإخواني، بما فيها تلك التي تحدث في الشارعين، مركزةً على خطاب رئيس المحكمة الدستورية العليا عدلي منصور بعد أدائه اليمين، حيث «شدد على عدم إقصاء أي طرف». لكن في الوقت نفسه أشارت الصحيفة إلى ما وصفته بـ«توسّع حملة القمع لأنصار الرئيس المخلوع الإسلاميين» في إطار حديثها عن أخبار نقلها الإعلام الرسمي حول قرار النائب العام بتوقيف نائب المرشد العام للإخوان المسلمين خيرت الشاطر بتهمة التحريض على قتل متظاهرين. هنا، استدركت «نيويورك تايمز» مؤكدةً أنّ الجماعة «حثّت جمهورها على نبذ العنف» خلال الاحتجاجات التي أطاحت مرسي. وفي أعلى الصفحة، خصصت ألبوم صور يجسّد أبرز محطات اليومين الماضيين، وخصوصاً أجواء ما بعد العزل في الشوارع المصرية.

«واشنطن بوست» بدت أكثر حزناً على رحيل مرسي، إذ ذكرت في بداية مقالها الرئيسي أنّ مرسي هو أوّل رئيس منتخب ديمقراطياً، واصفةً رحيله بـ«السقوط الدراماتيكي»، مذكّرة بأنّه «أزيح» على أيدي قادة عسكريين «حكموا البلاد لفترة طويلة»، ومشددةً على أنّهم أثبتوا الأربعاء الماضي أنّهم «لم يتركوا الحكم أصلاً». من يقرأ الـ«واشنطن بوست» أمس يخيّل إليه أنّ مرسي «بطل» مستعد لمحاربة القمع والإقامة الجبرية بشتى الوسائل «السلمية» طبعاً، فيما سردت الصحيفة تفاصيل ليلة سقوط مرسي، وتطرّقت إلى «حزن» شارعه وإصراره على أنّه ما زال رئيساً شرعياً. وخصصت الصحيفة مقالات أخرى عن الموضوع أحدها يتناول «الاهتمام» الأميركي بـ«خلع مرسي»، وآخر يتحدّث عن «المتاعب التي سيسبّبها سقوط مرسي للحركات الإسلامية في الشرق الأوسط».

حسرة «سي. أن. أن.» على مرسي كانت أخفّ، إذ أفردت مساحة كبيرة لتغطية التطورات المصرية من دون أن تأخذ موقفاً حاسماً. طرحت المحطة الأميركية سؤالاً أساسياً عن المرحلة المقبلة: «مصر: نكسة أم خطوة إلى الأمام؟»، مضيفةً أنّه بعد يوم من «الانقلاب» يبدو نظام مصر الجديد «مجهول المعالم». لكنّ أحداً لم يضاه «صراحة» صحيفة «إيكونومست» في عددها لهذا الأسبوع، الذي تصدّره متظاهر مصري يعلو صورته مانشيت من كلمتين فقط: «تراجيديا مصر». في بريطانيا، بدت الصورة مختلفة، إذ أطلقت «بي. سي. سي.» كلمة «أزمة» على أحداث المحروسة، محاولة تقديم تغطية توازن بين الطرفين. التسمية نفسها تبنّتها صحيفة الـ«غارديان»، إلّا أنّها خصصت مساحة أكبر لشخصيات مؤيدة للإخوان في تغطيتها المباشرة على الإنترنت، مشيرةً إلى «المخاطر» التي تحملها الأيّام المقبلة.

> «إيكونومست» وصفت الحدث بـ«مأساة مصر»

باسم يوسف يبحث عن عمل

صيحة نور الشريف الشهيرة في المشهد الأخير من فيلم «العار» (تأليف محمود أبو زيد إخراج على عبد الخالق) «شقى عمري ضاع»، استعادها أول من أمس الإعلامي باسم يوسف على طريقته الساخرة، بعد قرار إغلاق القنوات الدينية المتطرفة في المحروسة، إثر إعلان قائد الجيش عبد الفتاح السيسي قراره بعزل الرئيس محمد مرسي. تلك المحطات التي كانت تشكّل برامجها ما يصل إلى 90 في المئة من الفيديوات المثيرة للسخرية، كان يعرضها يوسف في الموسم الثاني من حلقات برنامجه «البرنامج» (الجمعة 22:30 على قناة cbc). ذلك الموسم الذي انتهى قبل أيام من سقوط مرسي، لن يشهد حلقة إضافية، ولا يزال الإعلامي وفريقه مصمّمين على أنه لا يمكن تقديم برنامج مليء بالمواقف الضاحكة والساخرة، بينما هناك ضحايا يتساقطون بسبب الفتنة التي زرعها نظام الرئيس المعزول وأعوانه.

باسم، كما اعتاد في الأيام الأخيرة، سجّل عبر حسابه الخاص على تويتر الكثير من مشاعره حول ما يجري في المحروسة، مؤكداً أنه «يحاول التعاطف قدر المستطاع مع هؤلاء الذين اتهموه بالخيانة والكفر»، مطالباً «الجموع السعيدة بعزل مرسي وبعدم الشماتة في الإخوان». وفي الوقت نفسه، تذمّر يوسف من سؤال «هتعمل إيه بعد رحيل مرسي؟». رغم أنّ الإعلامي حقّق نجاحاً كبيراً أيضاً قبل أن يصبح مرسي رئيساً لمصر قبل نحو عام، يعترف الجميع أنّ خطابات الرئيس المعزول المليئة بالكوميديا كانت ملهمة لباسم وفريقه الإعدادي. أما الغاضبون من سقوط مرسي، فتحدّوا باسم بأن يسخر من قائد الجيش عبد الفتاح السيسي، كما فعل مع الإخواني المعزول، ليردّ عنه آخرون بأنّ السيسي لن يخطب كل يوم ويطلق عبارات تثير السخرية كما كان يفعل مرسي الذي وجه إلى الشعب 60 خطاباً في عام واحد. وفيما لم يعلن باسم يوسف بالطبع مضمون الموسم المقبل من «البرنامج»، وصلت حدّة الاتهامات الموجّهة إليه من لجان الإخوان الإلكترونية إلى حدّ القول إن انتهاء الموسم الثاني تزامن مع سقوط مرسي، كأن «جون ستيورات العرب» قد أنهى مهمته الإعلامية. غاب عن هؤلاء أنّه ما كان لمحمد مرسي أن يسقط بهذه الطريقة لو استجاب مبكراً لمطالب الجماهير، أياً كان كمّ السخرية الذي سيطاله من باسم يوسف في «البرنامج».

محمد...

على الغلاف

مصر تسقط

باسم يوسف

فلسطين غردت لناصر... حتى الفجر

عكا ـ رشا حلوة

«تحيا مصر» و«شكراً مصر» كانتا الجملتين الأكثر انتشاراً على ستاتوسات الفلسطينيين وتغريداتهم أول من أمس. لم تغب عن مواقع التواصل الاجتماعي أجواء الترقّب والتوتر، وحتى القلق، قبل إعلان عزل الرئيس المصري محمد مرسي. أجواء تخلّلتها توقعات ومخاوف من المجهول، وغضب على بعض وسائل الإعلام مثل «الجزيرة» التي فقدت الذرة الأخيرة من صدقيتها بحسب البعض، مع الاحتفاظ بشحنات من الأمل والتفاؤل بالشعب المصري. هكذا، كتبت الناشطة عبير قبطي من الناصرة على صفحتها على فايسبوك «رغم كل التخوّفات... عندي ثقة بالشعب! نقطة».

بعد انتشار خبر عزل محمد مرسي، تنوّعت ستاتوسات الفلسطينيين تغريداتهم، بين إعادة مشاركة صور نشرها المصريون للتظاهرات والمحتشدين في ميادين مصر كلّها، وبين مشاركة أغنيات للشيخ إمام مثل «شمس البشاير»، و«السندباد»، و«نشيد الكروان»، وروابط لخطابات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر. أضف إلى ذلك الرسوم الكاريكاتورية التي أنجزها فنّانون من المحروسة، وتحليلات سياسية متنوّعة اعتمدت غالبيتها على متابعة ما يكتبه المصريون عبر فايسبوك وتويتر، ومتابعة وسائل الإعلام المصرية. مع ذلك، لم تخلُ بعض الصفحات من التشاؤم على خلفية «نظرية المؤامرة» وما يحاك لمصر بعد الإخوان وسيطرة العسكر على مفاصل الحياة.

في غزّة، حضر الفرح بدأ بيد مع الغضب والحسرة والترقّب، مجسّداً بتغريدة جنين يازوري التي كتبت فيها «الفلسطينيون في الضفة الغربية وفي الداخل الفلسطيني، نزلوا الشارع يحتفلوا بسقوط الإخوان المسلمين في مصر، وفي غزة الناس في بيوتها خوفاً من حماس».

أما إباء رزق من غزّة، فقد كتبت تغريدة تحتوي على مصطلحات مصرية «فرحانة فرحانة فرحانة. حزينة على غزة، وغيرانة فشخ يا مصر»، مضيفة «بتخيّل لو بدنا ننزل نحتفل بسقوط مرسي هون بغزة زيّ ما احتفلنا بسقوط مبارك، كيف رح تفشخنا حماس».

إضافة إلى التعليقات التي طالت «حماس» وإقدام ناشطين غزيين أمس على إطلاق حملة «تمرّد» فلسطينية ضد «حماس»، انتشرت بعض التغريدات والستاتوسات الفلسطينية بنبرة ساخرة و«متعجبة» من موقف حركة «فتح» وبعض قيادتها من تظاهرات مصر. وانهالت التعقيبات الساخرة خصوصاً حين نشرت صحيفة «الدستور الأصلي» المصرية خبراً بعنوان «فتح تحذّر حماس من التدخل في شؤون مصر». وفي ما يتعلق بوسائل الإعلام الفلسطينية التقليدية، كان مانشيت صحيفة «الأيام» التي تصدر في رام الله بعنوان: «الشعب المصري أسقط نظام «الإخوان»». على الضفة المقابلة، تنوّعت عناوين الموقع الإلكتروني التابع لصحيفة «فلسطين» الصادرة من غزة بدءاً من «الجيش المصري ينقلب على الرئيس محمد مرسي»، و«مرسي يدعو الشعب المصري للتصدي لانقلاب الجيش» وصولاً إلى «ترقّب في «إسرائيل» عقب عزل الرئيس المصري». أما «شبكة فلسطين»، أكبر منتدى إلكتروني تابع لحركة «حماس»، فقد نشر خبراً منقولاً عن «قدس برس» يحمل عنوان «نائب فلسطيني ينتقد الحديث عن نقل الانقلاب في مصر إلى غزة».

> صحف «حماس» نددت بعدم احترام «الشرعية»

رغم كلّ هذا، كانت الفرحة الممزوجة بالحذر تعمّ الشارع الفلسطيني أينما كان وفي كل زاوية. النبض الذي لم يتغيّر منذ سقوط الرئيس المخلوع حسني مبارك، الممتدّ من الاقتناع التامّ بأنّ حرية فلسطين هي من حرية مصر، وبأن الثورة ما زالت مستمرة لغاية اليوم مهما حصل. وكان الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي قد كتب سلسلة تغريدات مع اندلاع «ثورة 30 يونيو»، داعياً فيها المتظاهرين إلى أخذ العبر وعدم التسرّع، قائلاً: «أيها الثوار تشبّثوا بالذاكرة. لا تنظّفوا الميدان قبل الأوان. لم يحن وقت الماء والصابون بعد»، قبل أن يكتب «الصبي الذي اسمه التاريخ يجلس في قاعة الامتحان المصرية بعد امتحاناته كلّها، والشعب سوف يصحّح له الأوراق ويعطيه العلامات».

تونس تستعجل «ساعتها» على فايسبوك

تونس ـ نورالدين بالطيب

تحوّل الرئيس المصري المعزول محمد مرسي وقادة الإخوان المسلمين إلى شخصيات هزلية على فايسبوك الذي يرتاده أكثر من مليون تونسي. منذ انطلاق «تمرّد» في مصر، تجنّد الناشطون في بلد البوعزيزي لدعم الحملة من خلال ترويج المقالات التي تصدر في الصحف العربية والفرنسية والصحف الإلكترونية التي تكشف فضائح حكم الإخوان وتجاوزاتهم، من دون أن يغفلوا عن مهاجمة حركة «النهضة» الحاكمة في تونس التي تعدّ الحليف الموضوعي للإخوان المسلمين في مصر.

وقد كانت الصفحات التونسية الشهيرة تتابع لحظة بلحظة تطورات المشهد المصري، حتى إنّ بعض الشبان أعلنوا أنهم لن يخلدوا إلى النوم قبل إطاحة مرسي. وقد التقت مساندة المصريين مع مهاجمة الترويكا، خصوصاً حركة «النهضة». وابتكر التونسيون مجموعة من التعابير والنكات أبطالها قادة الإخوان و«النهضة».

مثلاً، أكّدت بعض الصفحات أنّ هناك طلباً كبيراً على الحفاضات لمقاومة الإسهال الذي أصاب قادة «النهضة». كذلك نشر البعض صوراً مركبة لزعيم الحركة راشد الغنوشي مع الرئيس محمد مرسي مرفقةً بتعليقات ساخرة من نوع قول مرسي للغنوشي «نحن السابقون وأنتم اللاحقون». السفيرة الأميركية في القاهرة نالت حظها من شتائم التونسيين على شبكة فايسبوك، كذلك دعا الناشطون المعارضون لحكم الترويكا إلى اقتحام مقر حركة «النهضة» الذي «يحتمل أن يحوي أسلحة» بعد ضبط أسلحة في مقر الإخوان في مصر، ودعا آخرون إلى منع قادة «النهضة» والترويكا من السفر حتى لا يهربوا بعد سقوط الإخوان في مصر.

ولقي بيان حركة «النهضة» المساند لمرسي نصيبه من الشتم والتنديد. وتناقل شبان موقع فايسبوك خطاب مرسي الأخير وما قبل الأخير مع مقارنة بخطابات المخلوعين بن علي ومبارك والقذافي؛ فصفحات فايسبوك في تونس كانت داعماً قوياً لحركة «تمرّد» المصرية التي يعتبرها جزء كبير من التونسيين حليفهم الموضوعي ضد الحكومة التي تسيطر عليها «النهضة». لذلك، كان ترحيب هذه الصفحات كبيراً بولادة حركة «تمرّد» التونسية التي لقيت تجاوباً كبيراً حال إعلانها بسبب نسختها المصرية في إسقاط نظام الإخوان. خطاب وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح كان ذا صدى مباشر على فايسبوك، تناقلته آلاف الصفحات التونسية.

> السفيرة الأميركية في القاهرة نالت حظها من الشتائم على فايسبوك

وبمجرد انتهاء الخطاب، دعت هذه الصفحات إلى الاحتفال بسقوط الإخوان أمام سفارة مصر وسط العاصمة تونس. وسرعان ما استجاب عدد من التونسيين إلى هذه الدعوات التلقائية، وتحولت الوقفة من مساندة للشعب المصري إلى تنديد بزعيم حركة «النهضة» الغنوشي واتهامه باغتيال الزعيم اليساري شكري بلعيد برفع شعار «يا غنوشي يا سفاح يا قتال أرواح».

من جهة أخرى، كان عزل الجيش المصري للرئيس محمد مرسي الموضوع الأساس في كل الصحف اليومية التونسية التي اعتبرت الحدث انتصاراً لإرادة الشعب المصري الذي أراد تصحيح مسار ثورته، وقد استجاب الجيش المصري له.

وفي انتظار صدور جريدة «الفجر» الأسبوعية الناطقة باسم حركة «النهضة»، رأت جريدة «الضمير» الأسبوعية القريبة من «النهضة والمحسوبة» عليها أنّ ما حدث في مصر هو انقلاب واضح على الشرعية وعلى إرادة الشعب المصري الذي اختار الإسلاميين. وأوردت الصحيفة أنّ الشعب المصري سيقف من جديد ضد العسكر.

أما الفضائيات التونسية، فقد تراوحت تغطيتها بين المساندة المعلنة مثل «الحوار» التونسي التي يملكها القيادي في «حركة نداء تونس» الطاهر بن حسين وهو من أشرس معارضي بن علي وقناة «نسمة» و«التونسية»، في حين حاولت قناة «حنبعل» والقناتان العموميتان الوطنيتان 1و2 الحياد والاكتفاء بتغطية مهنية.

أما قنوات «الزيتونة» و«القلم» و«المتوسط» المحسوبة على الإسلاميين، فاعتبرت ما حدث انقلاباً ضد الشرعية وضد إرادة الشعب المصري.

حكم المرشد

التلفزيون السوري صار «ثوريًا»

وسام كنعان

رأت دمشق أنّ ما حدث في أم الدنيا هو عرس حقيقي وانتصار لإرادة الشعب، وسقوط لمشروع الإسلام السياسي. خُلع الرئيس المصري محمد مرسي، فزغردت الفضائية السورية، وعدته إنجازاً كبيراً، وانعطافاً جذرياً لمصلحة الديموقراطية. وكان الحدث قد مثّل استراحة لها من الهجوم الذي تشنّه على رجب طيب أردوغان دعماً للاحتجاجات الشعبية ضده.

في الليلتين الماضيتين، تنفس التلفزيون السوري الصعداء. بينما راح ينقل في أسفل شاشته مقتطفات من حديث الرئيس بشار الأسد لصحيفة «الثورة» الرسمية وأبرز ما جاء فيه، بثّ بياناً لمصدر مسؤول في وزارة الخارجية حول ضرورة اهتداء الشعوب بهذا التحول لاسقاط «التجربة الفاشلة»، فقال إنّ «مصر شهدت تحولاً تاريخياً عميقاً يعكس وعي وحضور شعبنا هناك، وتمسكه بعروبته ورفضه التدخل الأجنبي في شؤونه الوطنية ومعارضته لأي مساس بسيادة مصر». هكذا، عبرت السلطة في سوريا عن موقفها المتضامن وأعربت في بيانها ذاته عن تقديرها العميق للحراك الوطني الشعبي في مصر، الذي أثمر إنجازاً كبيراً، مؤكدةً أنّ ما جرى «انعطاف جذري ينطوي على إرادة راسخة بالحفاظ على الديموقراطية والتنوع وحق الاختلاف، وممارسة العمل السياسي والتعددية السياسية ورفض أخونة الدولة»، في إشارة الى جماعة الاخوان المسلمين، التي ينتمي إليها الرئيس المعزول. وأشار المصدر إلى «ضرورة أن تهتدي شعوب العالم بهذا التحول، لتسقط نهائياً وإلى غير رجعة تلك التجارب الفاشلة والآثمة، بحق الاسلام والأمة والتاريخ والإنسان» داعياً الشعب المصري إلى التمسك بهذا النصر والدفاع عنه. الرسالة الخطابية المبهرجة التي تبنتها القنوات الرسمية السورية لم تلق سوى سخرية رواد المواقع الافتراضية، الذين هللوا بسخرية للإعلام الوطني لأنه يحتفل بسقوط رئيس، فيما راح بعض المؤيدين للنظام السوري ينشرون صوراً مركّبة للرئيس بشار الأسد، وهو يضحك قبالة صور لحمد بن خليفة، ورجب طيب أردوغان ومحمد مرسي. ووُضعت على هذه الصور إشارات x باللون الأحمر، فيما الرئيس السوري ينادي «يلا يلي بعدو» في إشارة شماتة من الرؤساء الذين وقفوا ضد النظام السوري، وما حل بهم من «لعنة سوريا» بحسب إحدى المؤيدات. واستمر السيل الهادر من التعليقات عبر الصفحات السورية على مواقع التواصل الاجتماعي، انطلاقاً من التغطية الرسمية للحدث، إذ سخر بعض رواد الفايسبوك من تغطية التلفزيون السوري، وعدّوها سابقة تاريخية أن يحتفل هذا التلفزيون بعزل رئيس، فيما صبّ البعض جام غضبهم على الكاتب السوري حكم البابا بمواقفه التحريضية المناصرة للجماعات التكفيرية، على اعتبار أنه انزعج من إسقاط الرئيس الإخواني.

وفي سياق متصل، اتجهت غالبية التعليقات والتغريدات السورية لتهنئة الشعب المصري من دمشق، ورفعت له القبعات لأنه أعطى درساً حقيقياً في إزاحة الطغاة. تعليقات أكثر حنكة اشتمّت في ما يحصل في مصر رائحة مشروع أميركي جديد بعد فشل مشروع الإخوان المسلمين في المنطقة العربية وسقوطه، ورأى أصحابها أن ما يحصل هو مقدمة لتسليم مصر مجدداً لشخصية أكثر سوءاً من الرئيس المعزول، لكنها ليست إسلامية.

نجوم الإعلام والتلفزيون دخلوا على الخط، فهنأ الفنانون السوريون، وخصوصاً المقيمين منهم في هوليوود الشرق شعب مصر، ورأوا أنّ إزاحة مرسي عن الحكم نصر تاريخي للعرب، وتمنوا لبلادهم أن تحذو حذو المحروسة، وهذا بالضبط ما فعلته المطربة السورية المعارضة أصالة نصري عندما غردت على تويتر بالقول: «مصر العظيمة وشعبها الحر وأرضها الطاهرة مباركة عليك الحرية التي تستحقينها» لتسلك الطريق ذاته ممثلات سوريات مثل كندة علوش، وروعة ياسين. فيما كانت أبرز التعليقات تلك التي كتبت على صفحات النجوم تلك التي خطّها النجم السوري أيمن زيدان المقيم حالياً في أرض الكنانة، إذ كتب عبر صفحته الشخصية على الفايسبوك تعليقات وجدانية قال فيها «حالة الفرح الشعبية التي اجتاحت الشارع المصري كانت لافتة الى حد الادهاش، بكل تفاصيلها كانت تعبر عن عشق خرافي لمصر. شعب يعشق وطنه حتى الثمالة، وأمام هذا العشق الأخاذ، تتلاشى كل التأويلات والتحليلات السياسية لحدث عزل محمد مرسي». من جانب آخر، هناك من رأى أن ما حدث هو عودة إلى «الرشد والطريق السليم» وعلى رأسهم الشعراء الذي يستاؤون من مجرد ذكر اسم الإخوان المسلمين. وهذا حال الشاعر والكاتب السوري سامر إسماعيل الذي كتب على صفحته الشخصية على الفايسبوك: «مصر عادت إلى رشدها، هذا يكفي. مصر انعتقت من حكم العصور الوسطى، ومن محاكم التفتيش الإسلامية، وهل هناك أقسى من أن يتجول الإخوان في شوارع مصر، فيحجّبون تمثال أم كلثوم، ويهدمون قبر عبد الحليم، ويكفرون عبد الناصر، ويقيمون الحد على أفلام السينما؟».

أسامة حجاج ـ الأردن

آسفين يا طوني خليفة!

زكية الديراني

لم يسافر طوني خليفة (الصورة) إلى مصر لتغطية أخبار ثورة «30 يونيو»، بل صودف وجوده في المحروسة خلال قيامه بالإعداد لبرنامجه السياسي الجديد «آسفين يا ريس» الذي سيعرض على قناة «القاهرة والناس» في شهر رمضان المقبل. يشعر المقدّم اللبناني بسعادة لوجوده في القاهرة ومعايشته للتظاهرات المليونية، لكنّ فرحته تلك ممزوجة بغصّة، لأنه تمنّى لو كانت تلك التظاهرات موجودة في بلده.

يكشف خليفة في حديث إلى «الأخبار» أنّه خلال تنقّله يومياً من الفندق الذي ينزل فيه إلى استديو الإعداد لبرنامجه، يمرّ بغالبية الطرقات التي تشهد التظاهرات. يرى الإعلامي أنه محظوظ لأنه عايش ثورة «30 يونيو»، وتعرّف عن قرب إلى تظاهرات وطنية تُنادي بمصر فقط، من دون اعتبارات لزعيم سياسي أو ديني، لافتاً إلى أن تلك الثورة نقيضة لما يجري في لبنان، فغالبية «التظاهرات هنا تنزل إلى الشارع بطلب من بعض السياسيين أو رجال الدين». يصف خليفة المشهد في مصر اليوم بأنه «شيء من الخيال ولا يمكن التعبير عنه بكلمات»، لافتاً إلى أنه يشاهد للمرة الأولى في حياته ضخامة تلك الحشود المجتمعة صفاً تحت راية واحدة في الشارع، وهي الحفاظ على مصر. لم يعايش خليفة الثورة المصرية الأولى على أرض الواقع، بينما يراقب حالياً الأحداث هناك بالعين المجرّدة ويصفها بـ«اللحظات التاريخية التي ربما لن تتكرّر». يلفت مقدّم برنامج «للنشر» على قناة «الجديد» (السبت بعد نشرة الأخبار المسائية) إلى أنه جال في الشوارع التي تشهد تظاهرات من داعمي الرئيس المعزول محمد مرسي، وكذلك مرّ بالمناطق التي تعيش تظاهرات تنادي بخلع مرسي، معتبراً أن مصر «أم الدنيا وتحتوي جميع الطوائف، ولا يمكن اختصارها بفريق سياسي معيّن». يصف خليفة التظاهرات الأخيرة بأنها «ثورة حقيقية من أجل مصر، فلعلّ اللبنانيين يتعلّمون منها ولو قليلاً».

أصبح الإعلامي متخصّصاً في شؤون مصر السياسية، بعدما قدّم برنامجه «زمن الإخوان» العام الماضي على قناة «القاهرة والناس» ولقي ضجّة في المحروسة. خطّط هذا العام لتقديم برنامج سياسي آخر، وكان من المتوقع أن يحمل اسم «آسفين يا ريّس»، وهنا يتدخّل المقدّم ويشرح أن «آسفين بالمعنى الإيجابي والسلبي للكلمة». بدأ الإعلامي اللبناني الإعداد لبرنامجه قبل فترة وجيزة، فاتفق على استضافة 15 شخصية تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، إلا أنه بعد قرار عزل مرسي، مُنعت تلك الأسماء من الظهور على الشاشة، وبالتالي اضطر خليفة إلى تغيير مخطّط برنامجه وطبيعته وحتى اسمه. هكذا، يسابق خليفة الوقت اليوم، ويُعدّ لصيغة أخرى من برنامجه الرمضاني.

مرسي «فقيد» باب التبانة

عبد الكافي الصمد

غداة انتخاب الرئيس المصري محمد مرسي قبل سنة، ارتفعت على جدران طرابلس (شمال لبنان) صور له موقّعة باسم جماعات وتيارات إسلامية في المدينة، حملت عبارة «نبارك للأمة الإسلامية انتخاب محمد مرسي رئيساً لمصر». بعد عزل مرسي أول من أمس، لم ترتفع في طرابلس صورٌ بالمناسبة، ولا لافتات منددة أو مؤيدة، ولا رايات سوداء تعبّر عن حزنها لما حصل في أم الدنيا، ولا بالعكس.

لكن مواقع التواصل الاجتماعي في عاصمة الشمال ضجّت بتعليقات على ما حصل، وخصوصاً الصفحات التي تعبّر عن ميول إسلاميّة وشعبوية، أغلبها استنكر ما شهدته مصر، ووصفت ما حصل بـ«الانقلاب». «شبكة أخبار طرابلس. باب التبّانة» علّقت على ما جرى في مصر بأنّه «من علامات الساعة».

سقوط سبع أمراء دول. ومرسي أصبح الرئيس السادس. ظهرت علامات الساعة بكل حذافيرها، فاتقوا الله يا من تخافونه». أما صفحة «أخبار باب التبانة»، فعلقت أكثر من مرّة على الحدث المصري، فقالت في أحد التعليقات إنّ «فرعون طغى في الأرض فقدّسوه. النبي موسى أعطاهم حريتهم فعبدوا العجل. قصة 7 آلاف سنة عبودية». أما صفحة «أخبار أهل السّنة في طرابلس»، فرأت أنّ «اليهود لا يستطيعون السيطرة على العالم بالقوة، ولكن استطاعوا السيطرة على البشر بإعطائهم ما يجعلهم عبيداً من دون أن يشعروا»، قبل أن تسأل، معلقة بنحو مبطن على أحداث مصر: «هل تعلمون أن جيوش العالم جيش واحد يتبع نظاماً واحداً؟».

أما صفحة «أخبار باب التبانة كل ساعة»، فواصلت التحريض، مقارنةً بين 3 جيوش عربية: «الجيش المصري يعزل الرئيس استجابة لمطالب الشعب. بشار الأسد يعزل الجيش ويبيد الشعب، والجيش اللبناني يعزل نفسه إكراماً لزينب».

بدورها سألت صفحة «الشهيد خليل عكاوي أبو عربي»: «إذا كان صحيحاً أن القوات المسلحة المصرية غير منحازة، فلماذا تعتقل مسؤولي الإخوان المسلمين وتغلق محطاتهم وإذاعاتهم؟ حتى «الجزيرة» ما خلصت منهم». لكن صفحة «شبكة أخبار طرابلس الشام» رأت أنّ «الحلّ هو إقامة الخلافة في مصر وسوريا، وبعدها تأتي البقية، بعدما سقطت نظرية الديموقراطية». ثم أوردت تعليقاً آخر: «نحن نصنع الانتصارات بصناديق الذخيرة لا بصناديق الاقتراع». وعلقت بنحو غير مباشر على عزل مرسي: «مع سقوط الإسلام السياسي، تيقّنا أنّ الحلّ هو في الإسلام الجهادي. أفيقوا».

رسائل إلى المحرر

الشيخ الزغبي

نشرت «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ 2013/7/3 بعنوان: «الزغبي يرفض أداء الأسير»، ويهمّنا التأكيد أن في الخبر عدداً من المغالطات المجافية للحقيقة، نلخّصها بالتالي:

1. لم يحصل أي تواصل أو اتصال من الشيخ الزغبي بأي جهة أمنية قبل أحداث صيدا إطلاقاً.

2. إن المعلومات التي وصفت بالأمنية عن وعد الشيخ الزغبي للشيخ الأسير بالمساعدة في أي معركة مع حزب الله تدل على أن المعلومات الأمنية عبارة عن تخيّلات وتحليلات وهذا يشكك في جدوى ومصداقية المعلومات الأمنية!، وإذا كانت كل المعلومات الأمنية على هذه الشاكلة فلا غرابة في ما يحدث في لبنان من اختراقات وافتراءات أمنية!

3. إن اعتراض الشيخ الزغبي على أسلوب الشيخ الأسير في التعاطي مع ملفات محقة ومطالب مشروعة ليس أمراً سرياً بل علني، وكان بدافع النصيحة والحرص على المصلحة العامة وكذلك موقف الكثير من العلماء والمشايخ في صيدا وغيرها، لكننا نرفض تصوير هذا الاعتراض وكأنه موافقة على استباحة دماء الأسير ومَن معه واستباحة تدمير المنازل والمساجد تحت أي شعار، خصوصاً أن الشيخ الزغبي أبلغ مرجعاً أمنياً بعد الحادثة بأن أسلوب عناصر حاجز الجيش في ساحة عبرا كان أسلوباً استفزازياً، وأن الشيخ الزغبي تعرّض لهذا الاستفزاز قبل أقل من ساعة من حادثة عبرا وتم تفتيش سيارته وتعامل معه الحاجز بأسلوب استفزازي رغم تعريفه عن نفسه وإظهار بطاقة دار الفتوى لعناصر الحاجز، وأن الشيخ الزغبي كظم غيظه كي لا يكون سبباً أو استغلالاً لأية مآرب مبيّتة.

المكتب الإعلامي
للشيخ محمد إبراهيم الزغبي

◆◆◆

توضيح

ذكرت الأخبار (2013/6/26) أن «علي الصياد ومحيي الدين قصابية دفنا في مقبرة سيروب (...) وقتلا في معركة عبرا». يهمني أن أوضح أن الشهيد علي الصياد (وهو إبن خالي) يعمل في السعودية، ولا علاقة له بما حدث في صيدا وإنما كان في إجازة سنوية مع العائلة في لبنان، وتحديدا في عين الحلوة مكان سكنه. وعند بدء معارك الجيش وجند الشام في حي الطوارئ في عين الحلوة سقطت قذيفة في منزله، ما أدى إلى استشهاده وجرح زوجته وابنته الوحيدة. لذلك اقتضى التوضيح لإبعاد الشبهات حول هذا الموضوع.
محمد علي الصباغ

تقرير

في انتظار تقاعد جعجع الرؤيوي

المصريون الذين اتصلوا ببعضهم بعضاً لنجدة النظام المصري بتظاهرة تأييد للرئيس محمد مرسي قبالة السفارة المصرية في بيروت، كانوا يعوّلون على دعم القوات اللبنانية الشعبيّ واللوجستيّ، بعد انهيار منظومة الجناح القطريّ المحليّ الآخر في عبرا، لكنهم فوجئوا، كما فوجئ أنصار أحمد الأسير قبلهم، بقوات «فليحكم الإخوان» تغسل يديها منهم ومن مرسي والاخوان

غسان سعود

في الحلقات الضيقة لقوات معراب، يتحدثون عن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بوصفه أحد أعمدة السياسة الأميركية في المنطقة، لا يعطس سفير أميركي في بلادنا إلا يكون فيروسه قواتياً. لا يأكل مبعوث أميركي إلا من طبخ السيدة ستريدا جعجع. ولا ترسم الولايات المتحدة استراتيجية في المنطقة بغير أقلام تلوين معراب. لا يحتاج أنصار القوات إلى أصابعهم لتعداد من يأتي بعد «الشيخ سمير» في التأثر والتأثير في سياسة أميركا، إذ إن مسافة شاسعة تفصله عن وزير الدفاع السابق الياس المر، والنائب بطرس حرب وصديقته نايلة معوض وسائر الآخرين. نقطة ارتكاز الجعجعيين في تسويق عظمة رئيسهم، أميركياً، تكمن في إقدامه حيث لا يجرؤ كثيرون. الولايات المتحدة مع الطائف رغم كل ما يلحقه بالمسيحيين، وجعجع ـ قبل البطريرك المتقاعد نصر الله صفير ـ معه أيضاً. تريد الولايات المتحدة شرعية مسيحية لانتخاب رينيه معوض (الذي انتخب بشير الجميل رئيساً وهو نائب عن زغرتا قبل أن يجف دم مجزرة 1978)، فيصبح جعجع مع معوض. لتقل الولايات المتحدة فقط ماذا تريد: تريد تحالفاً رباعياً آنياً تعطى القوات فتاته؟ جعجع مع الفتات. تريد حسني مبارك؟ نحن مع حسني مبارك. تريد أن يحكم الإخوان؟ إذاً «فليحكم الإخوان».

في وزارة الخارجية الأميركية هناك ما ترجمته بالعربية «الخطاب الرسمي» الذي يتعين على كل الموظفين الالتزام فيه، فلا يخرجون عنه سواء إيجابياً في حال تطابقه وآراءهم الشخصية أو سلباً في حال تعارضه أو تناقضه مع مبادئهم. وجعجع، في التصنيفات الأميركية، ليس موظفاً بالطبع بل صديق. وبناءً عليه يمكنه أن يتقاطع مع الإدارة الأميركية في بعض المواقف وأن يتعارض معها في أخرى. لا أحد فعلياً يمكن أن يلزمه بشيء. يكفي خارجية الولايات المتحدة، في أقصى الحالات، أن يتطابق خطاب القوات وخطابها الرسمي. وفي خطابها الرسميّ، لم تقل الخارجية الأميركية: «فليحكم الاخوان»، لكن جعجع التقطها. شعر بأن هذا ما تود الولايات المتحدة قوله ولا تجرؤ على ذلك، فقاله. تتعدى الإشارة هنا موقفاً ورداً ضمن عبارة وجد موقع القوات الإلكتروني ضرورة ـ أمس فقط ـ لتوضيح ربطه حكم الإخوان بـ «رغبة الشعوب في ذلك»، إلى سلوك عام قواتيّ جعل الدفاع عن «الإخوان» شغله الشاغل، مستهتراً ومستكبراً ــ على طريقة الاخوان ـ بكل المآخذ والملاحظات والمخاوف. لم يكتف جعجع بدور ثانوي في المشهد: فتح أبواب معراب لنواب المستقبل المتشددين أمثال خالد ضاهر حين أقفلها كثيرون. أوفد إعلاميّاً مقرباً منه ليخطب في جمهور الأسير في احتفاله الأول في وسط بيروت. ونشطت ماكينته، عبثاً، لإسقاط خشية مجتمعها من «حكم الإخوان»، فضلاً عن تكريسه «ربيعية» الحكم الاخواني عبر الشعار (المتعوب عليه) الشهير: «ربيع شعوب، خريف عهود»، في وقت أثبتت فيه مصر أخيراً أن أيام حكم الاخوان لم تكن ربيعية أبداً.

وفي انتظار مؤتمر جعجع الصحافيّ، الطويل كالعادة، للتأكيد ــ كالعادة أيضاً ـ على صوابية نظرياته، تجنّب نواب القوات في تصريحاتهم العلنية والنقاشات الجانبية أمس التعليق على الخبر المصري، بينما أكثر موقع القوات من وصف جعجع بـ «الرؤيوي»، مثنياً على «دقة وصحة وصوابية» مواقفه لأسباب مجهولة لا علاقة لها أبداً بمسلّة تحت هذا الإبط أو شيء من هذا القبيل. ودليل «الدقة والصحة والصوابية» ربط جعجع وصول الاخوان إلى السلطة ورحيلهم عنها بإرادة الشعوب. فجعجع مع إرادة الشعوب أولاً وأخيراً. هو كان معها، باحترام شديد، يوم كان يؤيد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك ويتغزل

لم تقل الخارجية الأميركية: «فليحكم الاخوان»، لكن جعجع التقطها (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

باسيل لـ«الأخبار»: يمكن الحكومة الحالية تعيين قا

بدأ البحث عن مخارج لتحاشي الفراغ في قيادة الجيش ورأى الوزير جبران باسيل أنه يمكن لحكومة تصريف الأعمال ان تعيّن قائداً جديداً للجيش في حال لم تشكل حكومة جديدة على غرار تعيينها هيئة الاشراف على الانتخابات لدواع استثنائية معلناً أنه سيطلب اليوم عقد جلسة حكومية لدرس موضوع نفطي

بعد تعثّر التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي في المجلس النيابي، طرحت بدائل لتحاشي الفراغ في قيادة الجيش بإحالة قهوجي إلى التقاعد. وفي هذا الإطار، رأى رئيس لجنة الادارة والعدل النيابية النائب روبير غانم ان الوضع الاستثنائي والضرورة القصوى يقضيان ان يعمد مجلس الوزراء الى تكليف رئيس الاركان موقتاً قيادة الجيش الى حين تشكيل حكومة جديدة تعيّن قائد جيش جديداً بعد نيلها الثقة. أما بالنسبة الى قوى الأمن الداخلي، فأشار إلى «أن ثمة آلية سارية المفعول في هذا السياق، وهي موجودة ولا يشكل موضوع قوى الامن الضرورة القصوى، انما يختلف الوضع بالنسبة الى الجيش». وأوضح «أن رئيس الاركان كان يستلم تلقائياً قيادة الجيش اثناء غياب قائده او خروجه من القيادة لاي سبب كان، الى حين تعيين قائد جديد للجيش، انما اليوم ثمة ظرف استثنائي حيث ان رئيس الاركان سيذهب الى التقاعد تزامناً مع انتهاء ولاية قائد الجيش، لذلك فإن حكومة تصريف الاعمال بامكانها، ليس تعيين قائد الجيش او رئيس الاركان، انما ان تكلف ضابطا برئاسة الاركان موقتا حتى يتولى مجلس الوزراء الجديد بعد نيله الثقة تعيين قائد الجيش ورئيس الاركان والمراكز الشاغرة كلها».

وتعليقاً على هذا الرأي، قال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لـ«الأخبار» إن «الظروف الاستثنائية تبرر صدور قرارات استثنائية لا تصح في الحالات الطبيعية. ومثلما عينت حكومة تصريف الاعمال هيئة الاشراف على الانتخابات لدواع استثنائية تستطيع ايضاً ان تعين قائداً جديداً للجيش في حال لم تشكل حكومة جديدة». وأضاف: «في كل الاحوال لا فراغ في المؤسسات ولا سيما الأمنية، ولا وجود له، بل هناك إمرة وتراتبية تمنع حصول الفراغ، كما حصل في قوى الامن الداخلي». ولفت مجدداً الى اجتماع الحكومة استثنائياً كاشفا انه في صدد تقديم طلب اليوم الى الحكومة لدواع طارئة تتعلق بالنفط.

ورداً على سؤال عما إذا كان كلام النائب روبير غانم يمثل مبادرة من فريق 14 آذار عامة وتيار المستقبل خصوصاً، رد عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق بالقول: «نحن لا زلنا على موقفنا الذي عبر عنه الرئيس سعد الحريري في شأن التمديد للعماد قهوجي ونبحث عن الطريقة المناسبة لإقرار اقتراح قانون التمديد». بدوره، أكد النائب أحمد فتفت أن لا ربط بين التمديد لقهوجي وعودة ريفي إلى قوى الأمن، لافتا إلى «قناعة لدى تيار المستقبل وكل قوى 14 آذار أن عودة ريفي ضرورة أمنية وسياسية ملحة ويجب عودته بغض النظر عن التمديد لقهوجي».

في المقابل، أشار عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نوار الساحلي الى أنه ليس من عادة القوانين الاستثنائية ان يكون لها مفعول رجعي، متسائلاً «هل من الحكمة ان يعود المدير العام السابق لقوى الامن الداخلي اللواء أشرف ريفي الى مركز أمني حساس وهو بدأ بالعمل السياسي؟».

اجتماع الداتا

على صعيد آخر، اجتمع رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي في قصر بعبدا وعرض معه الأوضاع السياسية والامنية على الساحة الداخلية وخطوات معالجتها. ورأس سليمان اجتماعاً حضره الى ميقاتي الوزراء المعنيون وعدد من رؤساء الأجهزة الأمنية، وبحث المجتمعون في موضوع داتا الاتصالات ودورها في كشف الجرائم والارتكابات في هذه الفترة والتدابير اللازمة الآيلة الى المساعدة في درء المخاطر والحفاظ على الاستقرار.

قاسم: لإقفال صفحة الماضي

على خط آخر، اعتبر نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن التحريض لا يبني بلدا. وقال: «نحن حاضرون لإقفال صفحة الماضي بالكامل، والتحاور بعقلانية، ومناقشة هواجس الفريق الآخر وإعلامه بهواجسنا على قاعدة التخاطب بأخلاق والاحتكام إلى الدستور، ووضع خطة النهوض معا لبناء الدولة». ورأى عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي أن تصريح السفير السعودي علي عواض عسيري عن حزب الله «يعبر عن فشل دبلوماسي وهو كلام مذهبي وخارج عن الاعراف والاصول الدبلوماسية، كما انه يعبر عن فشل حلفاء السعودية في

بحكمته. وكان معها حين خطفها الاخوان وجلسوا باسمها على كرسيّ مبارك. ومعها اليوم أياً كان الناطق باسمها. وهو مع إرادة الشعبين السعودي والبحريني. تعني إرادة الشعوب، بالنسبة إلى جعجع، حكامهم. والكارثة في نظريته هذه تكمن في استعداده للانقلاب على حلفائه المفترضين بمجرد أن تنقلب شعوبهم عليهم، ظناً منه أن تلك الشعوب إذا استوقفتها يوماً ـ لأسباب مجهولة غريبة عجيبة ـ مواقفه ستنسى ما سبقها وسيتبعها. لو قرأ جمهور الاخوان مواقف القوات أمس لشعر بما شعر به أنصار الأسير قبلهم: «أخطأ الإخوان وارتكبوا تجاوزات خطيرة بحق شعبهم». ومن منطلق تصديقها نفسها، وجدت القوات أن مشاركة الأقباط في التظاهرات المصرية الأخيرة «استجابة لدعواتها الى المسيحيين للانخراط في ثورات بلادهم». وكان لافتاً تذكير القوات أمس بتحديد جعجع ثلاثة عناوين لاستمرارية الاخوان في الحكم، هي: الديمقراطية وحقوق المرأة والاقتصاد الحر، متجاهلين سقوط حليفهم المصري المفترض رغم التزامه بالتوصيات الجعجعية.

في النتيجة لن يصارح جعجع الأبعدين بقراءته الخاطئة لما يحصل حوله، واعتقاده ـ خطأ ـ أن لحكم الاخوان آفاقاً. ولن يسرّ للمقربين منه بأن الولايات المتحدة لم تعلمه، ولو على سبيل التنبيه، بطيها صفحة «فليحكم الاخوان» والتكويع من تونس إلى مصر، مروراً بالقصير وعبرا، كما فعلت به مراراً في السابق. فهو، كما ذكرنا، ليس موظّفاً في الخارجية الأميركية. وهو، أيضاً، سيتلطى بمبدئيته خلف نظرية وقوفه مع الشعوب (عفواً الحكام) مهما كانت الإرادة المعلنة رسمياً في أروقة الخارجية الأميركية.

محلياً، بات كثيرون يترقبون حصول عكس ما يتوقع جعجع حصوله. أما استراتيجياً، على المستويين الإقليمي والدولي، فينسى كثيرون حجم «الرؤيوية الجعجعية» التي قادت إلى سجنه عام 1994 واستثنته من مصالحة الرئيسين بشار الأسد وسعد الحريري عام 2009، كلما تبنى جعجع خياراً استراتيجياً اصطدم هذا الخيار في جدار من الباطون المسلح. مشكلته الأولى أن حماسته تمنعه، على غرار الأمير القطري حمد بن خليفة، من إيجاد مخرج آمن له ولجمهوره عند انعطاف «الإرادة الدولية»، والثانية أن حمد بن خليفة... تقاعد.

تقرير

رسالة صوتية للأسير: سأعود

آمال خليل

مساء أمس، بدّد الشيخ أحمد الأسير الشكوك حول مقتله، ووجّه بالصوت رسالته الأولى من مكان اختبائه. مدة التسجيل أقل من نصف ساعة على غرار خطبه بعد صلاة الجمعة، وأظهرت رداءة الصوت والصدى الذي رافقه كأنه كان يجلس في قبو أو غرفة فارغة. واللافت أنه أنهى الخطبة التي ألقاها بأسلوب التهديد والوعيد بتأريخها بتاريخ اليوم، الخامس من تموز. وسرد الأسير ظروف معركة عبرا من وجهة نظره فقال: «لا بد ان يعلم الجميع السياق الطبيعي للمجزرة التي حصلت. ليست منفصلة عن تاريخها. رفعنا الصوت اننا تعرضنا لاعتداءات من حزب الشيطان وحركة أمل المجرمة وشبيحة الجيش المجرم. والاعتداءات على الطائفة السنية من زمن الوصاية السورية حتى الآن، من عرسال ومجدل عنجر وسعدنايل وبيروت و7 ايار. لكننا كنا نعضّ على الجراح ونقول لا نريد ان نتواجه مع الجيش. فنصرالله يريد لنا ان نتواجه مع الجيش لأن المواجهة المباشرة معه ستخسره كما خسر في القصير». وتابع: «كنا نتجاوب مع كل مبادرة حول شقق الفتنة. ثم جاء الجيش الى المنطقة من اجل حماية الشقق والتضييق علينا. ومؤخراً، أبلغت عن حراك في تلة مار الياس في حارة صيدا وفي تلة شرحبيل، استناداً إلى معلومات وصلتنا من شعبة المعلومات». وبالنسبة للحادثة الأخيرة، وقعت بحسب الأسير «عندما وضع امام منزلنا حاجز شغلته التضييق علينا. ويوم الأحد، مر على الحاجز سائق تاكسي كانت معه عصا، فسأله الضابط لماذا تحمل العصا. أجابه السائق: هل ممنوع في القانون؟ فانهال عليه الضابط وجنوده بالضرب». حينها كلف الأسير مساعده الشيخ احمد الحريري «ليبلغ الضابط أن يطلب قيادته كي تشيل الحاجز، فيما أنا كنت أراقب ما يحدث على الكاميرا ورأينا الرصاص ينزل علينا. رصاص غزير يتساقط على الجيش وعلينا من الشقق». حينها «اضطر الشباب للانسحاب بسبب الرصاص والقذائف الذي لم يتوقف علينا لمدة 28 ساعة». وتساءل: «هل كل ما حصل بسبب إشكال على الحاجز ومقتل ضابط وجندي فقط؟ الإجابة لا، بل هو مبرر لأن ينشال احمد الأسير بموافقة محلية ودولية ومن قوى 8 و14 آذار أيضاً. وكان وزير الداخلية أرسل لنا خبراً بطريقة غير مباشرة أنه مطلوب رأس الأسير ولازم يموت». وتساءل: «لماذا رفضت مبادرة الشيخ سالم الرافعي لوقف إطلاق النار والاستماع لمطالبه ومطالب الجيش؟ لم يوافقوا على طلبات وقف النار وجعلوا منا ذريعة للاعتداء على الجيش واخذتم قراراً بقتلنا».

> رجحت مصادر أن يكون الأسير مختبئاً في عين الحلوة أو محيطه في قبو تحت الأرض

وتطرق الأسير إلى مشاركة حزب الله في معركة عبرا، مطالباً بمحاكمة «من أعطى الأوامر بدخول الجيش الى المسجد بقيادة الحزب؟». ورفض الأسير «مبرر مقتل جندي وضابط للقيام بكل ما جرى». وختم رسالته بتوعد «المتورط والمتواطئ في معركة عبرا وقتلة نادر البيومي. سنلاحقكم جميعاً في كل مكان». ودعا «أبناء الطائفة السنية إلى جعل حادثة عبرا عبرة وناشدهم التحرك اليوم بعد صلاة الجمعة من المساجد في صيدا بالتنسيق مع مشايخ الشمال والبقاع والقيام بتحرك سلمي وحضاري». ووعد بأنه سيعود «لرفع راية الحق».

رسالة الأسير ستنعكس ميدانياً بعد صلاة الجمعة ليس في صيدا فحسب بل في البقاع والشمال أيضاً. التهديد والوعيد قد يشكلان حافزاً حماسياً للكثيرين لتلبية الدعوات التي انطلقت منذ أيام في صيدا للمشاركة في «ثورة الكرامة» وصلاة الجمعة في مسجد بلال بن رباح والانطلاق بتظاهرة راجلة منه باتجاه دوار مكسر العبد حيث نفذ اعتصامه المفتوح قبل عام.

وكان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر قد ادعى أمس على 27 موقوفاً في معركة عبرا من جماعة الأسير وعلى عشرة مطلوبين بمذكرات غيابية من بينهم الأسير وأبناؤه وفضل شاكر.

من جهة أخرى، أكد الأمين العام لـ«التنظيم الشعبي الناصري» أسامة سعد ان «هناك حملة تضليل كبيرة حول ما جرى من أحداث في منطقة عبرا، تستهدف أمن المدينة، وإثارة الفتنة المذهبية والطائفية فيها». وقال بعد استقباله رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور لاستيضاحه حقيقة ما جرى من أحداث في عبرا، «الأمور الآن تسير نحو الأحسن، وهناك معالجة لتداعيات ما جرى». وفي السياق، أكدت قيادتا تيار المستقبل والجماعة الإسلامية في الجنوب بعد اجتماع مشترك في مجدليون، «استكمال المعالجة لمختلف القضايا العالقة المرتبطة بالأحداث الأخيرة ولا سيما على صعيد قضية الموقوفين ووقف الملاحقات».

ولفتت مصادر مواكبة الى أن التسجيل الصوتي عزز الشكوك بأن الأسير غير في شكله الخارجي وحلق لحيته للتخفي خلال عمليه فراره، وأنه على الأرجح مختبئ في عين الحلوة أو محيطه في قبو تحت الأرض. ورجحت أن يستمر الأسير بالظهور بالصوت فقط في الأسابيع المقبلة، حتى يعود شكله الخارجي إلى ما كان عليه.

ئد للجيش

> المشنوق: لا نزال على موقفنا الذي عبر عنه الرئيس الحريري في شأن التمديد للعماد قهوجي

لبنان»، آملاً منه أن يعود عن هذا الكلام بأسرع وقت ممكن.

وفي إطار الحملة التي يشنها تيار المستقبل على رئيس المجلس النيابي نبيه بري، رأى النائب فتفت أن «بري أثبت أنه طرف في كل النزاعات وأنه ليس معتدلا ولا يتصرف كرئيس مجلس نواب بل كمسؤول سياسي في حركة أمل كما تصرف في أيار 2008»، مشددا على أنه «عليه أن يدرك من خلال من حضر إلى لقاء الأربعاء النيابي أن هناك فريقا سياسيا واحدا يعترف به فقط».

في غضون ذلك، أشار البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي الى أنه «لا يمكننا ان نخفي عللنا في لبنان لا السياسية ولا علة السلاح ولا علة انتهاك الاعراف والقوانين»، مضيفاً «اذا استمرينا باخفائها سنموت بهذه العلل». وشدد على أن « كل سلاح غير شرعي مرفوض مرفوض مرفوض».

عباس: لا حاجة للسلاح الفلسطيني

إلى ذلك، تابع الرئيس الفلسطيني محمود عباس لقاءاته الرسمية مع المسؤولين اللبنانيين على أن يلتقي اليوم الفصائل الفلسطينية في مقر السفارة. وكان عباس قد التقى الرئيسين بري وميقاتي. واستقبل الرئيس سلام في مقر اقامته في فندق فينيسيا. وأكد عباس أن الفلسطينيين هم تحت القانون وليسوا فوقه، مشدداً على أن الفلسطينيين في لبنان ليسوا في حاجة الى السلاح لأن الجيش اللبناني يحميهم. وأكد عدم التراجع عن حق العودة وفق ما نصت عليه المبادرة العربية للسلام.

في مجال آخر، أشار السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي خلال احياء الذكرى الـ 31 لخطف الدبلوماسيين الايرانيين الاربعة بلقاء في نقابة الصحافة، إلى أن خطف الدبلوماسيين « في لبنان سنة 1982 وهم في حماية جهاز أمن السفارات في لبنان وعند حاجز البربارة التابع لاحدى المجموعات اللبنانية، جريمة كبرى ارتكبت خلافا لكل الاعراف الدبلوماسية». وأكد ان الدبلوماسيين سلموا الى اسرائيل وما زالوا على قيد الحياة في سجونها، وهذه القضية ستبقى قضية حية.

ما قل ودل

تغيّب قائد الجيش العماد جان قهوجي عن العشاء الذي أقامه الرئيس ميشال سليمان على شرف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على غير

عادته، بينما لم يتبادل النائب ميشال عون والرئيس فؤاد السنيورة السلام والكلام على الرغم من جلوسهما جنباً إلى جنب، فيما اقترب الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة تمام سلام من عون خلال العشاء مشدّداً على ضرورة عقد لقاء ثنائي.

علم وخبر

الحريري مهدّد في السعودية!

زاد الحرس الملكي السّعودي من عناصر الحماية المولجة حماية منزل الرئيس سعد الحريري في الرياض، بعدما وصلت معلومات إلى الأجهزة الأمنية السعودية بأن الحريري يواجه تهديدات أمنية جدية.

أميركي مفاجأ

فوجئ مسؤول لبناني خلال حديثه مع مسؤول أمني أميركي رفيع المستوى، بالأخير يقول: «لا أفهم تصرفات حلفائنا في لبنان تجاه الجيش اللبناني. ففي حوادث عرسال والشمال وصيدا أمّنوا الغطاء لمن يقاتلون الجيش، فيما حزب الله يرفع الغطاء سريعاً عن مناصريه والشيعة الذين يستهدفون الجيش».

تحريض الحجار

انخفض منسوب التحريض في مساجد إقليم الخروب التي يؤمها مشايخ تابعون للجماعة الإسلامية ضدّ الجيش اللبناني بعد معارك عبرا الأخيرة وهروب الشيخ أحمد الأسير، فيما بقي التحريض مستمراً ضدّ حزب الله والنظام السوري.

ويشكو بعض المشايخ في الاقليم من الضغوط التي يمارسها عليهم النائب محمد الحجار، وتدخلاته المتكررة في الخطب لجهة الطلب منهم التحريض على حزب الله والجيش اللبناني.

شكوى من وزراء عون

تتفاقم شكاوى بعض نواب عكار السابقين من عدم تلبية وزراء التيار الوطني الحر طلباتهم الخدماتية، على عكس ما يفعله وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي ووزير الدفاع فايز غصن.

تقرير

الشبح الاقتصادي للحرب السورية

أين يصبح لبنان بوجود مليون لاجئ؟

11 مليار دولار حوّلت من سوريا إلى المصارف اللبنانية نتيجة الصراع الدامي. مثّلت هذه الأموال رافعة أوليّة لتحمّل كلفة الأزمة. ولكن مع اتجاه عدد اللاجئين إلى تخطّي المليون، هناك عدّ عكسي نحو الانفجار

حسن شقراني

للوهلة الأولى، يُمكن القول إنّه لا اقتصاد في سوريا حالياً. البطالة وصلت إلى 49%، الدين الإجمالي ارتفع نسبة إلى الناتج ليبلغ 65%، عجز المالية العامّة يصل إلى 21,4% من الناتج. سعر صرف الليرة السورية هوى بنسبة هائلة، وأضحى عند 200 ليرة لكل دولار أميركي حالياً.
هذه الأرقام طازجة. وصلت من فريق الأمم المتّحدة العام في سوريا وعُرضت في اجتماع الخبراء الذي نظّمته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (ESCWA) في بيروت أمس، للبحث في أثر الأزمة السورية على الاقتصادين اللبناني والأردني.
ولكن مفهوم «لا اقتصاد في سوريا» مبالغ فيه، فالحكومة لا تزال تسدّد أجور موظفي القطاع العام، وبالتالي يجري تأمين الخدمات الأساسية وتحديداً الكهرباء. كذلك فإنّ بعض الصناعات التقليدية – مثل صابون الغار والمنتجات الصيدلانية – تتمكّن من الولوج إلى التصدير متخطية العقوبات عبر شهادات المنشأ العراقيّة!
«هناك خبرة سورية في هذا المجال» يقول كبير الاقتصاديين في اللجنة، عبد الله الدردري، في إشارة إلى حنكة أبناء بلده في أوقات الصعاب.
إنّه اقتصاد الحرب. الحنكة هي أداة الخلاص فيه. لُحظت قبل أن تستفحل الأزمة. فبحسب عبد الله الدردري، الذي شغل سابقاً نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، الجزء الأكبر من الأموال التي حوّلت من سوريا – إلى المصارف اللبنانيّة تحديداً ـ انتقلت مع بداية الأحداث، وحتّى قبلها. «بعض المتمولين في حلب حوّلوا الأموال مع انطلاق الأحداث في تونس» نهاية عام 2010!
مثّلت تلك الأموال رافعة أساسية لصمود الاقتصاد اللبناني أمام النزوح. ووفقاً لتقرير أعدّته الباحثة في اللجنة، ساندرا سنوّ، دخل حتّى الآن إلى الجهاز المصرفي اللبناني 11 مليار دولار «سوري». كما دخل مليار دولار في عروق الاقتصاد عبر الإنفاق الاستهلاكي السوري.

إذا لم تمتص سوق العمل اللاجئين فسيرتفع معدل البطالة إلى 29%

ولكن الأموال المحولة ليست القصة كلها، وإن كان تأثيرها الاستهلاكي والمصرفي إيجابياً في المرحلة الأولى. اليوم هناك «تأثير هائل على المستوى الاقتصادي» لتدفق اللاجئين السوريين بحسب التقرير، وإذا لم تمتصهم سوق العمل فسيرتفع معدل البطالة إلى 29% وستتراجع حصّة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 20%؛ وحتّى إذا تأمنت موارد إضافية في الاقتصاد، فإنّ الزيادة السكانية الهائلة التي ستجعل اللاجئين السوريين يمثلون 25% من المقيمين، ستخفض حصة الفرد من الناتج بنسبة 12,3%.
التقرير جزء من تحضيرات الـ«ESCWA»، لإعداد دراسة متكاملة عن تأثر الاقتصادين اللبناني والأردني بالأحداث السوريّة. الهدف هو صياغة نموذج رياضي عام يُحدد دقائق التأثير المتبادل بين هذه البلدان، وفقاً للتغيرات المختلفة التي تطرأ عليها.
«انطلاقاً من هذه الدراسة سنعدّ تقريراً كاملاً عن أهمية تعزيز الوحدة الاقتصادية العربية – وتحديداً بين هذه البلدان الثلاثة – نطلقه في عام 2014» يوضح عبد الله الدردري.
ولكن الآن ما العمل؟ وكيف يُمكن فعلاً توصيف تأثر لبنان بأزمة الشعب الجار؟
يُعرب وزير الاقتصاد والتجارة في

وزارة الاقتصاد ستتخذ إجراءات عاجلة بعدما تبين أنّ نشوء أعمال السوريين تولّد توتراً اجتماعياً (مروان طحطح)

عرض خاصّ خلال الصيف
على 5 وحدات فقط
زوروا الموقع لمشاهدة تقدم أعمال البناء
• مشروع سكني راقي
• موقع إستراتيجي في قلب ساحة الشهداء، بيروت
• تصميم خارجي: Arquitectonica Miami و مجموعة ERGA في لبنان
• الهندسة الداخلية إمضاء «دوري حتّي» ، LE CERCLE
• دخل المشروع في نظام المعايير الصديقة للبيئة
أعمال البناء على قدم وساق. إنتهاء أعمال الباطون في Plus Tower 2
إنجاز الطابق الرابع في Plus Tower 1. التسليم في ٢٠١٤.
PLUS PROPERTIES
01-900 000

حكومة تصريف الأعمال، نقولا نحاس عن مخاوف كثيرة لدرجة الإشارة إلى «شراسة دموية» بين المقيمين واللاجئين. وهذه المخاوف تتزايد «إذا سلّمنا بأنّ اللاجئين يُمكنهم الاندماج كلياً في المجتمع وإيجاد الوظائف التي تلبي احتياجاتاتهم».

تنطلق هذه المخاوف من تقديرات رسمية حصلت عليها وزارة الاقتصاد من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتّحدة (UNHCR) تفيد بأنه مع نهاية عام 2013 سيكون عدد اللاجئين السوريين في لبنان قد وصل إلى 1,1 مليون نسمة.

«الاقتصاد اللبناني يعاني أساساً مشكلة في تلبية حاجات التوظيف المحلية، سنوياً نحتاج إلى خلق 25 ألف وظيفة، ولا يُمكننا أن نؤمّن سوى ثلاثة آلاف منها» يوضح الوزير.

ووفقاً لمسح أجرته الوزارة، «اتضح لنا أنّ أعمال السوريين تنتشر كالفطر في المناطق». في 6 مناطق شملها المسح تبيّن أنّ 360 مؤسسة صغيرة سورية جرى إنشاؤها. «نحن سنتخذ إجراءات عاجلة على هذا الصعيد، بعدما تبين لنا أنّ نشوء أعمال السوريين تولّد توتراً اجتماعياً واحتكاكاً مع أصحاب المصالح اللبنانيين».

ولكن يبدو أنّ تلك الإجراءات حتّى الآن بعيدة عن التحقّق، ليس فقط لصعوبتها ولخطورة أن تؤدّي إلى نتائج معاكسة، بل لغياب خطّة وطنية واضحة للتعامل مع اللاجئين من بدء الأزمة السورية في آذار 2011.

وهناك مشكلة أخرى غير التوتر الاجتماعي والتنافس على الأعمال والوظائف، وهي الضغط الذي يولّده اللجوء السوري على الخدمات الأساسية التي بالكاد كانت تؤمّن للمقيمين في ظلّ بنية تحتية متردّية.

انعكاسات الأزمة السورية اقتصادياً على لبنان لم تعد خافية. تتوقع الأمم المتّحدة اليوم أن يتراجع عدد السياح الوافدين إلى لبنان بنسبة 25% هذا العام. «يبدو لنا اليوم أنّ القطاع السياحي سيعاني مشكلة على المدى الطويل، فإلى جانب تعذّر الوصول إلى لبنان براً، بعدما كان نصف السياح العرب يمرون عبر سوريا، هناك المشكلة السياسية مع بلدان الخليج العربي»، يتابع الوزير. السؤال الأساسي هو «كيف نعزّز المعطيات في لبنان ونقويه لكي يتحمل موجات اللجوء المتزايدة؟».

الإجابة ليست هينة، وخصوصاً أنّ المجتمع الدولي – وتحديداً المانحين – أدار ظهره للبنان، فيما تزداد الأعباء من جراء صراع دام مستمر منذ أكثر من عامين تُغذيه المصالح الإقليمية والدولية.

غير أنّ هناك أفكاراً تُطرح في إطار دمج اللاجئين السوريين في المجتمع اللبناني، انطلاقاً من تصنيفهم وفقاً لبيانات مفوضية اللاجئين: أكثر من 75% من اللاجئين السوريين في لبنان أمّيون أو أنهوا المرحلة الابتدائية من التعليم المدرسي فقط.

أحد الطروحات الساذجة في هذا الإطار جاءت من خبير أوروبي، يتحدّث عن إمكان تشغيل اللاجئين السوريين في مشاريع البنى التحتية التي يحتاجها لبنان أساساً، وتتطلب عمالة كثيفة غير ماهرة. لدى تنويره بأنّ مشاريع كهذه تحتاج إلى تمويل ضخم ولبنان أساساً يعاني عجزاً في ماليته العامّة سيبلغ 9,9% من الناتج هذا العام وفقاً لصندوق النقد الدولي، بقي مصراً على أنّ توجّهاً منطقياً كهذا نظراً للفوائد المنخفضة في سوق السندات لتمويل المشاريع الكبرى.

تقرير

النازحون السوريون: لبنان يتداعى

راجانا حمية

على سبيل المثال، رُميت «الخبرية»: فاق عدد اللاجئين السوريين في إحدى القرى اللبنانية الجنوبية عدد المقيمين اللبنانيين بألفي نسمة. في معرض شرحه لتداعيات الأزمة السورية على البلدان المضيفة للنازحين، قال بانوس مومتزيس، المنسق الاقليمي للاجئين السوريين في الهيئة العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، هذه العبارة. مرت عابرة في كلمة الرجل الطويلة التي عرضها في مؤتمر أمس حول «الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للأزمة في سوريا»، الذي نظمته الجمعية الاقتصادية اللبنانية ومؤسسة فريدريش ناومن من أجل الحرية. ربما لم يلتفت أحد من المحاضرين أو الحاضرين إلى ما تعيشه هذه القرية لكثرة التداعيات التي تخلفها الأزمة، ولكن ليس من المفترض أن تمر مرور الكرام. فهذه الصورة المصغرة عن قرية لبنانية فاق عدد اللاجئين إليها عدد سكانها الأصليين هي صورة ما قد يصل إليه لبنان الواقف على حافة الاختلاف في ما يخص التعاطي مع الأزمة السورية وتداعياتها، والتي وصلت إلى حدّ الخطر في القطاع الصحي تحديداً. بتعبير مبسط، شرح مكرم ملاعب، مدير برنامج تفعيل التدخل في وزارة الشؤون الاجتماعية، ما يعنيه هذا الاختلاف المتأتي «من غياب الإجماع الوطني حول نوعية التعاطي أو التدخل في الأزمة السورية». وقد بدا ذلك جلياً في الفشل الحكومي في إقرار الخطة التي وضعتها اللجنة الوزارية لاستيعاب النازحين من سوريا إلى لبنان، أواخر العام الماضي، مستعيضة عنها بسلسلة إجراءات للتصدي. فشل اختلط فيه السياسي بالعنصري، أوصل إلى «المكان الذي لا تحمد عقباه»، يتابع ملاعب.

في ذلك الوقت الذي فشلت فيه الخطة، لم يكن عدد اللاجئين يتعدى 200 ألف نازح. وكان الفشل في حينها صعباً. أما اليوم، وقد تخطى الرقم مليوناً و200 ألف يشغلون 1400 مركز في لبنان، أي حوالى 20% من عدد سكان لبنان، فقد بات «الوضع كارثياً، اقتصادياً واجتماعياً»، يقول المستشار في البنك الدولي وائل منصور.

إذاً، نبدأ من الرقم التقريبي دائماً. مليون و200 ألف لاجئ بلا خطة على صعيد وطني. الوضع كارثي. الكل مجمع على ذلك. لكن السؤال الآخر هو: ماذا يمكن أن يكون عليه الوضع في ما لو حصل نزوح مفاجئ على غرار ما بعد بعض المعارك القاسية، القصير مثلاً؟ سؤال طرح أمس في المؤتمر، وختم بلا جواب، خصوصاً أن الجواب الحقيقي والوحيد لا يمكن أن يكون «إلا في ظل وجود حكومة، وفي ظل تصريف الأعمال في لبنان لا يمكن الوصول إلى خطة متفق عليها».

لكن، ما الذي يحدث الآن في لبنان؟ السؤال الذي شغل اللبنانيين ولم يشغل حيزاً كبيراً من تفكير الأردنيين الذين «فاقت إيجابيات النزوح عندهم السلبيات». بحسب المحلل الاقتصادي يوسف منصور . وتركيا التي تأثرت سياسياً وبقي وضعها الاقتصادي ممتازاً، «خصوصاً أن سوريا تمثل بالنسبة لاقتصاد تركيا سمكة صغيرة وإن كانت مهمة»، يقول أحمد هان الأستاذ المساعد في العلاقات الدولية في جامعة قادر هاس التركية. لبنان كان الأكثر تأثراً. ولعل السبب الأساس «هو ذلك التداخل بين البلدين». وبسبب كل هذا «بان التأثير واضحاً بشكل مباشر وغير مباشر على الاقتصاد اللبناني عبر قنوات انعدام الأمن، والتأثير على النسيج الاجتماعي الديمغرافي أيضاً والذي يمكن أن يؤدي إلى الصراع بين الشعبين». وهنا، التأثيرات لا تعد ولا تحصى من ازدياد معدلات البطالة الى انخفاض الناتج المحلي وتراجع الواردات بشكل كبير وانخفاض نشاط الاستهلاك الخاص وكارثة البنى التحتية. ولئن كان لبنان يعاني من جزء كبير من هذه الأمور قبل النزوح، إلا أن «الأمور تضاعفت بشكل خطير بعد النزوح»، يتابع منصور. لكن، الأسوأ من كل تلك الأمور التي حفظها اللبناني، أن هذه التأثيرات «لا تطال إلا الفقراء»!

لكن، ما الذي تفعله الحكومة إزاء كل ذلك؟ لا تزال الدولة «تتدخل حالياً كرد فعل لاحتواء تداعيات الازمة»، يقول ملاعب. ولهذا، «كلفت» وزارة الشؤون الاجتماعية لمتابعة «الأمور التي هي على تماس مباشر بالأزمة». أما ما ستفعله فهو العمل «على تفعيل القدرة التنسيقية والمعرفية والاستجابة من خلال زيادة عدد مراكز الخدمات للاجئين والإيواء من 27 الى 50». يبقى العامل الأساس وهو الأهم: التمويل. فحتى الآن «لم يتلق لبنان الرسمي أي دعم». وبالأرقام الدعم هو: 0%. وهو بالتالي ما يؤثر على نوعية التعاطي مع الملف وعلى احتياط لبنان الاستيعابي.

تحقيق

«مغص» حاد في أسعار الشقق

محمد وهبة

السوق العقارية تعاني من «مغص» حاد. عوارضها آلام حادّة في الأسعار مع درجات متقلبة في المناطق. هذه الحالة ليست صحية ولا ترتبط بآليات العرض والطلب، بل هي حالة مرضية يختبرها لبنان حالياً تجعل الأسعار خارجة عن أي توقعات أو تقديرات.

يروي الأمين العام لجمعية منشئي وتجار الأبنية في لبنان، أحمد ممتاز، أن السوق العقارية تخلّصت من «غير المحترفين» منذ فترة طويلة. معنى هذا الكلام أن صغار التجار والمطورين في السوق العقارية وكل الذين يمكن وصفهم بأنهم «مغامرون» هم قلّة. أما الكبار، أو أصحاب الخبرة فهم الكثرة التي تتحكّم وتقود السوق بواسطة «حساسيتها» تجاه استقراء مستويات الأسعار المقبلة. قوّة الفئة الكبيرة لا تنبع من قدراتها التنبؤية ومعارفها السامية، بل هي متصلة أكثر بقدراتها المالية وعدم ارتباطها الكبير مع المصارف، والاعتماد على البيع «على الخريطة». كل هذه العناصر تمثّل النسبة الأكبر من حركة إنشاء والشقق ومبيعات الأراضي، وهي تسحب معها باقي التجار والمطوّرين وتفرض أسعارها عليهم.

بين الكبار والصغار عنصر مشترك واحد هو المضاربون. هؤلاء يشترون الشقق «على الخريطة» ويسهمون في خلق ارتفاعات غير مبرّرة في الأسعار لينخرطوا في حركة البيع والعودة إلى المضاربة مجدداً. وجودهم في السوق يظهر بوضوح من خلال المشهد الآتي: ارتفاعات بسيطة في أسعار الشقق الصغيرة والمتوسطة مع «تعنّت» المالكين وإصرارهم على مستويات الأسعار التي يطلبونها، ورفضهم «كسر» الأسعار... وفي المقابل تراجعت حركة الشراء «على الخريطة» وأصبحت غالبية الطلب تبحث عن سكن منجز مفرز يمكن شراؤه من خلال التمويل المصرفي بشروط الإسكان التي تركّز على تمويل المسكن الأول.

في هذا المجال، تظهر الأرقام قوّة المضاربين من خلال مؤشرين؛ مديونية قطاع المقاولات والبناء للمصارف، ومديونية الأفراد والأسر في القروض السكنية. هذه المديونية تمثّل التمويل المصرفي وما عداه هو تمويل ذاتي للمشروع مصدره الرئيسي المضاربون. وبحسب الإحصاءات المصرفية المتوافرة لدى مصرف لبنان، فإن نسبة مديونية قطاع المقاولات والبناء للمصارف تساوي 7,96 مليارات دولار حتى نهاية حزيران 2012، وهي لم تزد خلال الأشهر الستة الأولى من 2012 سوى 838 مليون دولار. وبالتالي فإن معدل المديونية يبلغ 17% من مجمل التسليفات المصرفية، وهي نسبة متدنية جداً قياساً إلى حجم السوق العقارية الكبير، وهو ما يفسّر وجود الكثير من المبيعات «على الخريطة» التي تموّل إنشاء مشاريع البناء.

اللافت أن نموّ سوق المقاولات والبناء كان يتراوح بين 30% و35% سنوياً، مقابل وتيرة نموّ القروض السكنية أكبر، فهي ارتفعت إلى 58% في 2008 ثم إلى 68% في عام 2009 ثم عادت إلى مستويات تزيد قليلاً على 30%... غير أنها انخفضت خلال الأشهر الستة الأولى في عام 2012 إلى 6,5% عندما بلغت قيمة القروض السكنية الإجمالية الممنوحة بين كانون الأول 2011 وحزيران 2012 590 مليون دولار. هذا يعني أن مستوى الطلب على الشقق بات متدنياً إلى حدود كبيرة، لا بل إن توصيف كل هذا الطلب بأنه شقق صغيرة ومتوسطة أسعارها الوسطية تبلغ 250 ألف دولار (بين المتوسط والصغير)، هو يعني أن عدد الشقق المبيعة خلال 6 أشهر في 2012 لا يزيد على 2350 شقة، علماً بأن الطلب السنوي المقدّر من قبل التجار والمطورين لهذه الفترة هو 5 آلاف شقة.

رغم كل هذا المشهد «السيّئ» في سوق العقارات، لم تشهد الأسعار انخفاضات حادّة ولم يصرح أيّ من المطورين أو التجار أو المضاربين من ألم خسارته. السبب أنهم «كبار». هم كبار التجّار في السوق الذين يمكنهم تحمّل كل هذه المدّة من دون مبيعات ومن دون خفض الأسعار فيصرّون على أسعارهم ويحاولون زيادتها رغم عدم تنفيذ أي عملية بيع... هم كبار المضاربين الذين يزعمون أن الطلب مستمرّ على الشقق المتوسطة والصغيرة في محاولة منهم لتسويق بعض المبيعات.

أثر كلامهم وشائعاتهم في السوق كان مختلفاً. هذه السوق تعاني اليوم من مغص الأسعار. فبحسب رئيس رابطة المهندسين الإنشائيين توفيق سنان، فإن أسعار مبيع الشقق الصغيرة في العمروسية انخفضت إلى 1200 دولار للمتر المربع الواحد مقارنة مع 1500 دولار، فيما انخفض سعر المبيع في عرمون إلى 2000 دولار وسعر المتر في حارة حريك إلى 2600 دولار... ويضيف سنان إلى هذه الأسعار «وجود أماكن يكون فيها الطلب متصلاً أكثر بالمنطقة وسكانها الأصليين مثل بصاليم وانطلياس ومزهر وبنّايا».

الضربة القاضية تأتي على لسان الخبير العقاري عادل نصار الذي يكشف أن بعض التجّار يصرّون على بيع غالبية الشقق في المباني المنشأة، «لكننا نكتشف لاحقاً أن مبيعاتهم غالباً ما تكون شقة أو اثنتين في مبنى كامل».

المضاربون يكابرون في سوق الشقق المتوسطة والصغيرة، لكنهم بدأوا يكسرون أسعارهم لأن الزبائن قلّة، والاعتماد على المغتربين لم يعد مجدياً، وحالة المقيمين في لبنان «تعبانة».

القروض السكنيّة تظهر أن الطلب على الشقق ضعيف (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

قضية

سلسلة الرواتب
تفاؤل بتأجيل الإقرار

خلال شهرين، ستدرس لجنة نيابية فرعية برئاسة النائب إبراهيم كنعان سلسلة الرتب والرواتب. وفيما تحدث كنعان عن جدولة لاجتماعات متواصلة ومنهجية علمية مكتوبة سيدير بها النقاشات مع أصحاب الشأن، كانت لجنة المراقبين الجويين تعتصم أمس احتجاجاً على عدم تخصيص جدول مستقل للمراقبين في السلسلة، بالنظر إلى مسؤولياتهم الحساسة لكونهم أصحاب القرار في السلامة الجوية

داخل برج المراقبة في مطار بيروت الدولي (مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

كان الاتجاه الضمني لتأليف لجنة نيابية فرعية تدرس بهدوء سلسلة الرتب والرواتب مقرراً عشية جلسة اللجان النيابية المشتركة. فالنواب حضروا أمس الجلسة القصيرة نسبياً انطلاقاً من هذه الخلفية التي أوعز بها رئيس مجلس النواب نبيه بري. وتوافق المجتمعون على أن تنجز اللجنة دراسة السلسلة في غضون شهرين. وينتظر أن تستدعي أصحاب الشأن للوقوف على رأيهم بمن فيهم أعضاء اللجنة الوزارية التي كلفت بدراسة السلسلة. هيئة التنسيق بدت متفائلة بتأجيل الإقرار ظناً منها بأنّ ذلك سيمنحها مزيداً من الوقت لشرح مذكرتها المطلبية.

وتضم اللجنة الفرعية النواب: إبراهيم كنعان (رئيساً)، فادي الهبر (مقرراً)، وعضوية ميشال حلو، الوليد سكرية، جمال الجراح، غازي زعيتر، جوزف معلوف، أكرم شهيب ورياض رحال.

أمس، ناقشت اللجان المشتركة أفكاراً عامة بشأن مشروعي السلسلة وتعديل واستحداث بعض المواد القانونية الضريبية لغايات تمويلها. الأهم جاء على لسان وزير المال محمد الصفدي، فقال إنّه يتحفظ عن مشروع السلسلة المحال إلى المجلس النيابي وهو غير مقتنع به، وقد كان لديه مشروعه المغاير، الذي خضع لتعديلات اللجنة الوزارية. كذلك فإنّ البنود التمويلية التي كانت معدة لتغطية نفقات الموازنة تحولت إلى تغطية نفقات السلسلة. هنا تدخل بعض النواب وقالوا للوزير إنّه يمثل الحكومة ويجب أن يتبنى المشروع من دون تحفظ، فأشار إلى أنّه ملتزم به ولن يقف ضده، وإن كان يرى أنّ فئة الموظفين الإداريين ظلمت كثيراً.

لم يعجب هذا الكلام ممثلي الفئات العسكرية الذين تحدثوا عن اختلالات جوهرية في السلسلة المطروحة. ولفتوا إلى أنّهم أجروا دراسة تظهر أنّ نسبة الزيادة للإداريين تفوق بكثير نسبة الزيادة للعسكريين.

تقرير

عن رعب لدى القضاة اسمه «إخلاء السبيل»

رضوان مرتضى

انقلبت الآية في «العدلية». رهبةُ الموقوف انتقلت إلى القاضي. «حُماة العدالة» يتهيّبون «إخلاء السبيل»، يتخوّفون من مسألتين: مساءلة التفتيش أو هجوم الإعلام. هكذا ضُرب بـ«مستلزمة صفاء الذهن الذي يحتاج إليه القاضي لإصدار حُكمه من دون ضغط نفسي أو معنوي»، التي كرّرها وزير العدل شكيب قرطباوي في مؤتمره الصحافي الأخير غير مرّة، عرض الحائط. وبعد الضجة التي أثيرت في شأن طرد قاضيين وإحالة آخرين على التفتيش القضائي، دبّ الرعب في نفوس القضاة. يذكر أحدهم لـ«الأخبار» أن ذلك «ولّد خوفاً لدى القاضي من إخلاء سبيل أي موقوف»، مشيراً إلى أن «التشدّد صار سياسة عمياء ينتهجها معظم القضاة بعد الإنذارات التي سمعناها». ويعزو قاضٍ آخر ذلك إلى «الخوف من إحالة القاضي على هيئة التفتيش القضائي، بعدما تحوّل مجرّد إحالته على هذه الهيئة من كونه أمراً روتينياً الى تُهمة تؤرقنا»، مستبعدين أي احتمال من أن تكون الشكوى كيدية. وزاد من ثقل «خبرية» إحالة قاض على التفتيش، الاعتماد عليها لدى القضاة كمعيار يُرفع القاضي على أساسه أو يُحطّ منّ قدره، بمجرّد رواج عبارة واحدة: «على هذا القاضي ملف في التفتيش»، بل واعتمادها أيضاً لدى إجراء التشكيلات القضائية. فبات كلّ قاض يُحارب «لعنة التفتيش القضائي»، التي وإن ثبتت براءته لدى انتهاء التحقيق، فستبقى تلاحقه في ذاكرة زملائه القضاة وآخرين. وفاقم من هذا العبء وساهم في زيادة التشدّد الاجتماع الذي عقده النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي كلود كرم للمحامين العامّين في عدلية بعبدا، قبل أسابيع، وطلب خلاله ضرورة الادعاء على متعاطي المخدرات الذي يُقدّم سيجارة الحشيشة لصديقه على سبيل الضيافة بجرم ترويج المخدرات وإحالته على المحاكمة على هذا الأساس. وشدّد عليهم بوجوب استئناف قرار قاضي التحقيق الذي يمنع المحاكمة عن هؤلاء ويُقرر تركهم، علماً بأن اجتهاد محاكم التمييز كان قد قطع هذا النزاع بمنع المحاكمة باعتبار هؤلاء متعاطي مخدرات لا مجرمين يُروّجونها.

هكذا فُرّغت المادتان 107 و108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية من مضمونيهما. وبعدما حددت الثانية مدة التوقيف في الجنحة بشهرين، يمكن تمديدها مدة مماثلة كحد أقصى في حالة الضرورة القصوى، وفي الجناية بستة أشهر يمكن تمديدها مدة مماثلة بقرار معلل. لم يعد يعتدّ بعبارة «الضرورة القصوى»، بل بات التمديد أمراً تلقائياً، علماً بأنّ عبارة «يمكن تمديدها»، بحسب حقوقيين، تُفسر لمصلحة الموقوف. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن هيئة التفتيش القضائي ساءلت قضاة عن سبب إخلائهم سبيل موقوفين قبل انقضاء المهلة القصوى للتوقيف. أما في ما خصّ المادة 107 أ.م.ج. التي يُستشفّ منها أن مبدأ التوقيف استثناء، استناداً إلى الشروط والمبررات التي طلب المشرّع توافرها، فتشي الوقائع بأن المبدأ تحوّل فيها إلى استثناء. فصارت القاعدة التوقيف، دونما أي اعتبار لـ«قرينة البراءة» التي تعدّ ضمانة أساسية في المحاكمات الجزائية.

> **عبارة تقلق القضاة... «عليه ملف في التفتيش»**

ورغم كل ما سبق، يوافق كثيرون على أن العدالة تفترض وضع سقف زمني محدد للتوقيف الاحتياطي في لبنان. لذلك سبق أن أُحيل على مجلس الوزراء مشروع قانون بتعديل المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، لكونها باتت غير مناسبة بصورتها الحالية، إذ تنص المادة على أنّه «ما خلا جنايات القتل والمخدرات والاعتداء على أمن الدولة والجنايات ذات الخطر الشامل وحالة المحكوم عليه سابقاً بعقوبة مدتها سنة على الأقل، لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجنحة شهرين، يمكن تمديدها مدة مماثلة حداً أقصى في حالة الضرورة القصوى. وما خلا حالة الموقوف المحكوم عليه سابقاً بعقوبة جنائية، لا يجوز أن تتعدّى مدة التوقيف في الجناية ستة أشهر، يمكن تجديدها لمرة واحدة بقرار معلّل». لذلك أُريد بهذا التعديل إزالة هذه الاستثناءات لتوفير قدر أكبر من العدالة، فيُحصر عدم تحديد سقف زمني للتوقيف الاحتياطي بالمجرم المُكرَّر وتُمنح استنسابية التحديد للقاضي. وبذلك تُصبح المادة على الشكل الآتي: «ما خلا حالة الموقوف المحكوم عليه سابقاً بعقوبة جنائية، لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجناية ستة أشهر، يمكن تجديدها لمرة واحدة بقرار معلّل».

إذاً، على مستوى التشريع، يُبحث في توفير أكبر قدر من العدالة. لكن ممارسات قضاة على الأرض تنحو في اتّجاهٍ معاكس. في عدليات اليوم، أصبح تشدّد القاضي بـ«سلخ الموقوف» مرادفاً لنزاهته ونظافة كفّه أمام «مجلس القضاء الأعلى». أما القاضي الرحيم، المراعي تطبيق القانون باستنسابية منحه إيّاها المشرّع، فصار مستهدفاً، ويترقّب بحذر سيف التفتيش القضائي ومجلس القضاء الأعلى، متى يهوي على رقبته.

أصبح تشدّد القاضي مرادفاً لنزاهته ونظافة كفّه أمام «مجلس القضاء الأعلى» (هيثم الموسوي)

أما كنعان فينفي في اتصال مع «الأخبار» أن تكون اللجان المشتركة قد حددت مدة الشهرين كحد أقصى، «لكنني ألزمت نفسي بهذه المهلة وسأنجز العمل في أقرب وقت ممكن، وفق منهجية علمية مكتوبة وضعتها منذ الإعلان عن اجتماع لجنة المال والموازنة أي قبل إلغائه وتحويل السلسلة إلى اللجان المشتركة». يقول إنّه جاهز لمناقشة كل الأمور.

اليوم، سيعقد اجتماع داخلي لجدولة لقاءات متواصلة للجنة الفرعية، خصوصاً أنّ المهمة، بحسب كنعان، ليست عادية لكون السلسلة تطال قطاعات متشعبة في الدولة ولكل قطاع منها ملاحظاته واقتراحاته لتعديل بعض البنود، فيما تنطوي الأسباب الموجبة للمشروع على الكثير من الثغرات. كذلك فإنّ الكلفة الإجمالية تحتاج إلى بحث جدي للتوفيق بين المعطى الاقتصادي وحقوق الناس. لا يغفل كنعان القول إن لكل نائب في اللجنة خلفيته التي يجب أخذها في الاعتبار.

المراقبون الجويون

هذا في ساحة النجمة. أما في المطار فقد كان المراقبون الجويون على موعد مع اعتصام للمطالبة بإدراج جدول مستقل للمراقب في قانون سلسلة الرتب والرواتب يتناسب مع مسؤولياته المختلفة عن باقي الموظفين الإداريين أو الفنيين في الدولة اللبنانية. لا يتجاوز عدد هؤلاء 50 مراقباً، إضافة إلى 20 موظفاً لا يستطيع قسم الملاحة تدريبهم لعدم إفراج وزارة المال عن الأموال المخصصة لهم. أما كلفة الزيادات التي يطالبون بها فلا تتعدى نصف مليون دولار سنوياً. ومع ذلك لم يفلح هؤلاء بتحقيق مطلبهم بسبب تعنت بعض السياسيين في مجلس الوزراء.

اليوم، انتقلت معركة المراقبين إلى المجلس النيابي وهم يراهنون عليه كساحة أخيرة وحاسمة. ولوّح المعتصمون بالتصعيد بمجرد تمرير السلسلة من دون إدراج جدول للمراقبين الذين سيعدون أنفسهم في حل من الاتفاقات وسيواجهون ذلك بكل الأساليب المتاحة.

وشرح رئيس لجنة المراقبين علي حمود أنّ «المراقب هو المسؤول الأول وصاحب القرار بالنسبة للسلامة الجوية وسلامة الاشخاص الموجودين في الأجواء». ما هو مقترح للمراقبين الجويين 640 ألف ليرة لبنانية شهرياً مع درجة توازي 39 ألف ليرة لا يتناسب، في رأي رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر، مع الأسباب الموجبة للسلسلة نفسها التي تقول إنّ «الموظفين الفنيين في مصلحة الملاحة الجوية في الطيران المدني يتولون القيام بمهام تتطلب الكثير من التركيز والجهد الفكري والجسدي والملاحظة الدقيقة لحركة الطيران تفادياً لأي خطأ يقع». وطالب حيدر بإزالة «الاوساخ» عن السلسلة وبتحقيق العدالة بين القطاعات الوظيفية من جهة وبين الفئات الوظيفية داخل القطاع الواحد.

> رواتب المراقبين الجويين لا تتناسب مع مسؤولياتهم

وقد لاقى الاعتصام تأييد مصلحة الملاحة الجوية ونقابة الطيارين اللبنانيين.

حقوق

حياة النساء مؤجلة

زينب مرعي

وجه زينب الموشّح باللكمات وجسدها الذي يحمل كسوراً في كلّ جانب منه، صرخا أخيراً، «حرّروني منه». لكن من يسمع صراخها ويزيل هذا الهمّ الذي يضغط على صدرها ويهدّد حياتها وحياة ولديها؟ لو كانت سيارة اقتربت لتصدم زينب وولديها، لكان المجتمع كلّه خاف عليها. ولو أنّها قضت مع عائلتها الصغيرة في إحدى جولات العنف المتنقّلة في البلاد لكانت صورها علّقت على جدران المدينة وذيّلت بعبارة «الشهيدة»، وبكتها عائلتها أمام شاشات التلفزة. لكن لأنّ زوجها نفسه هو الخطر الذي يتهدّد حياتها وحياة ولديها، يهون الموت عندها، لا بل يصبح أمراً لا يعني الرأي العام، ويصبح بإمكان عائلتها أن ترفض سماعها لتعيدها بأسرع ما يمكن إلى حضن معنّفها، تلافياً للفضيحة. عندها يمكن أن تقرأ خبر مقتل امرأة والعثور على جثّتها مقطّعة في مستوعب للنفايات في الطريق ولا تكترث، أو ألا تقرأ خبراً عن جثة امرأة أخرى وجدت في مجرور الصرف الصحي، بما أنّ الوسائل الإعلاميّة ستفكّر إن كانت تتّسع صفحاتها أو مجالها الهوائي لخبر عابر كهذا.

لو كان زوج زينب فعل بغريب في الطريق ما فعله بها، لكان اقتيد إلى السجن بتهمة محاولة القتل. أليس ضربها عدّة مرات بعصا غليظة على رأسها ـ فوجئ الطبيب بخروجها منها بإصابة بسيطة في الرأس ـ وكسر يدها وضربها حتى اسوداد وانتفاخ جسدها، محاولة للقتل؟ أم لأنها في بيته وليست في الشارع اخترع الناس لأجلها أمثالاً، على شاكلة «ضرب الحبيب زبيب»؟ اثنتا عشرة عملية جراحية بسبب ضرب زوجها وأولاده الثلاثة لها، وعشر محاولات انتحار، ليست زبيباً بالتأكيد. إنّها وحشيّة وإجرام موصوفان، لا يمكنهما أن يحرّكا أي مخفر لإلقاء القبض على الزوج، كما لم يتحرّك أي دركي من أجل حماية زينب، في البقاع الغربي، رغم تقدّمها بشكوى ضدّ زوجها. فهذه «قضايا عائلية» لا تتدخّل الدولة فيها!

من يجرؤ الآن على الادعاء أنّه لم يسمع صوت زينب حين صرخت «حرّروني منه»، في المؤتمر الصحافي الذي نظّمته، أمس، منظّمة «كفى عنف واستغلال» لتذكير السياسيين بوعودهم المنكوسة حول قانون حماية النساء من العنف الأسري، إذ إنّ الوعود التي قطعها المجلس النيابي بشأن إدراج مشروع القانون المذكور على جدول أعمال أول جلسة تشريعية يعقدها المجلس، ووعود النواب من مختلف الكتل النيابية وتحديداً من رئيس المجلس النيابي نبيه بري خلال كلمة تنصيبه مرة جديدة رئيساً للمجلس عام 2009، ثم من خلال مستشاره الإعلامي علي حمدان، لا تساوي حبر الورق الذي كُتبت به.

في المؤتمر، جلست ريم إلى جانب زينب. وهي ليست سوى امرأة أخرى هاربة من عشّ العنف الزوجي. اسم آخر على لائحة المعنّفات ومرشّحة أخرى على لائحة الموت. زينب وريم تخطّيتا حواجز الخوف وقررتا أن تخبرا قصّتيهما للإعلام. ظهر وجهاهما واسماهما واضحين للجميع، رغم الخطر المحدق بحياتيهما. فإذا خطت السيدتان، وغيرهما كثيرات، خطواتهنّ الجريئة على أمل حصولهنّ على الحرية، فهل تقابل الدولة تضحيات مواطنيها، لمرّة واحدة، بقرار يضمن حياتهم؟

الربيع المصري فقط؟!

سعد الله مزرعاني *

لقد شاء البعض أن يقفل المشهد العربي على محصلة سلبية خلاصتها أنّ «الربيع العربي» هو مجرد مؤامرة نسجت خيوطها أجهزة المخابرات الأميركية. لا شك في أنّ «نظرية المؤامرة» ذات صدقية وطاقة تفسيرية عندما يتعلق الأمر بما يحاوله طرفا صراع ما، كل من جهته ضد الطرف الآخر. إذ ذاك يكون التآمر، وبوسائل غير معلنة أو غير مباشرة غالباً، هو إحدى أدوات العمل الأكثر، ربما، فعالية.

النتائج التي أفضت إليها التحولات والتي صب معظمها لمصلحة القطب الاستعماري العالمي الأبرز، وهو الولايات المتحدة الأميركية، وكذلك تعقيدات الوضع السوري واستنزاف دور سوريا ووحدتها وعافيتها، هما ما رجّح، لدى كثيرين، محاكمة الأحداث من خلال نتائجها فقط لا من خلال أسبابها ومجرياتها، وبالتالي المسؤوليات والتوازنات أساساً.

وتشوش المشهد أكثر، بسبب أنّ أكثرية القائلين بنظرية المؤامرة، إنما ينتمون، عموماً (ونسبياً طبعاً)، إلى قوى الحداثة ممن كانوا في مرحلة سابقة حَمَلَت شعارات الثورة والتغيير والوحدة والاشتراكية.

في مجرى ذلك، جرى أيضاً وأساساً، التخلي عن مقولات وآليات وأدوات للتحليل والتفسير والاستنتاج، كانت رائجة خصوصاً لدى الفريق الحداثي، من نوع: دور الجماهير، عفوية الجماهير، مبادرة الجماهير، مصالح ومطالب الجماهير...

وهذه كلها من الشعارات التي كانت تتسم بالكثير من القداسة، وإن أيضاً، بالكثير من التشوش والغموض وسوء الفهم. وكذلك اختُصر الصراع في شكل وحيد من اشكاله، وفي جانب وحيد من جوانبه، وفي جزء خاص من أجزائه. أكثر من ذلك، لقد جرى إخضاع كل الأجزاء لواحد منها في علاقة مشوّهة، تجعل، مثلاً، العداء للولايات المتحدة ولإسرائيل (ولو كان جزئياً ومحدوداً وغير كافٍ) سبباً لإقامة سلطة مستبدة أو لتبرير قيامها، مع كل ما يرافق ذلك من فردية وسوء استخدام للسلطة وفساد وتغييب للحريات العامة والفردية، وأبسط الحقوق في مجال التعبير وحرية الرأي... وصولاً إلى التمييز بين المواطنين على أساس ديني أو مذهبي أو قبلي أو مناطقي أو عرقي.

بدأ الأمر في شروط ما نتحدث عنه في الاتحاد السوفياتي، إثر سيادة المنطق الستاليني. استقر أسلوب الحكم على اعتماد أحادية سلطوية ألغت التنوع والمشاركة في المؤسسات الحزبية قبل سواها. وتفاقم الأمر في أماكن أخرى إلى اعتماد القوانين الاستثنائية وحالات الطوارئ وتحكيم الأجهزة، وضرب الصيغ المدنية للمشاركة، وصولاً إلى حكم الفرد والعائلة ومافيات المال والأمن والطفيلية.

ترك هذا الواقع الكريه، والمؤسف أساساً لما آلت إليه وعود التغيير والثورة والإصلاح والاشتراكية والديموقراطية، ضحايا بالملايين: ضحايا مباشرين وغير مباشرين. وكان لا بد لهؤلاء، ولكلّ المتضررين، من أن يتحرّكوا لتصحيح الخلل والأخطاء ولتصويب المسار.

وبالتالي لرفع الظلم ولاستعادة الحرية والحقوق، وهي حقوق من كل نوع تمّ السطو عليها باسم شعارات برّاقة، أو تمت مصادرتها بسبب الأخطاء والجهل وسوء الأساليب والأدوات.

طبعاً، مناسبة هذا الكلام، هو ما يجري في مصر. فهذا الذي يجري يجب أن يساعد في تصويب التحليل والتقدير والاستنتاج: لجهة أن الكفاح من أجل التقدم والحرية والحقوق والسيادة والثروات والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة لا يُحاصر بزمن، ولا يُختصر بمرحلة، ولا يُحكم عليه وفق موازين القوى السائدة في هذا البلد أو ذاك. ثم إنّ التحرك الشعبي الكبير، غالباً ما يتسم بالعفوية ويأخذ طابع الانتفاضة التي تتركز على إزالة خطر أو نظام أو شخص دون بلورة البديل المناسب أو حتى مجرد التفكير فيه.

وبطبيعة الحال، لا يقع أي احتجاج أو أية انتفاضة، شعبين، على فراغ. هما في سياق الصراع، وجزء منه، ولو عبر صيغة مفاجئة وصاخبة وتسونامية وخاطفة وغير ناضجة.

في الساحة قوى قديمة ناشطة وفيها توازنات. وهذه ذات قدرة متفاوتة على التدخل والتأثير والاستثمار، وبالتالي على جني الأرباح أو تحمل الخسائر.

ولم يعد اليوم بمستطاع أحد أن يتحرك بمعزل عن الصراع الكوني وعن قواه العابرة للقارات وللحدود، والمالكة لكل أنواع الوسائل السياسية والعسكرية والإعلامية والأمنية والاقتصادية المؤثرة والفعالة.

ثم إن القوى الدولية والإقليمية، أيضاً، ناشطة وحاضرة، بدرجات متفاوتة دائماً، للتعامل مع الجديد أو لاحتوائه، أو لدفع ثمنه. وهي في مجرى ذلك تختبر سياسات جديدة وعلاقات جديدة وتحالفات جديدة.

هذا ما انطبق على الولايات المتحدة الأميركية التي تمكنت من أن تحقق مكاسب جدية رغم أنه بدا، في أول الأحداث، أنها قد تكون الخاسر الأكبر.

ذلك أنّ خصوم واشنطن في الموقعين الرسمي والشعبي، كانا الطرف الأضعف لجهة الإمكانات والحضور والتأثير والقدرة على التعامل مع المستجدات والمتغيرات، سلباً أو إيجاباً.

«الثورة المصرية الثانية» تقدّم الكثير من الدروس، ويجب أن تصحح الكثير من الأخطاء والاستنتاجات. إنّ المتضررين من حكم الرئيس حسني مبارك قد تحركوا مرة من أجل التخلص منه، وها هم اليوم يتحركون، مرة ثانية، ضد البديل الذي تفرد وتعسف وتنكر. فمشروع «الإخوان المسلمين» لم يغيّر في السياسات السابقة المشكوّ منها، فيما هو يستخدم الدين لأغراض السلطة ولا يرى منه إلا مظاهر عفا عليها الزمن وتجاوزتها القرون، وليست هي في شيء من جوهر الدين، بوصفه ظاهرة اجتماعية وروحية. (في تونس تدور معركة مشابهة وإن كان بدرجة أقل حدة، بسبب تفاوت حجم الأخطاء بين «إخوان» مصر و«إخوان» تونس).

الأخطر من كل ذلك، هو ذلك القصور عن فهم جديد للانتفاضات العربية، فضلاً عن روحها. وجديدها هو في العامل الاجتماعي الشعبي ومحركه جيل الشباب. فالقوى الثورية التقليدية، تقف عموماً في مقاعد المتفرجين، وبعضها، في أحسن الحالات، يصفق للانتصار. فيما يواصل بعض ثالث التوجس والتشكيك، وآخر رابع من هذه القوى، انضم إلى الميادين والساحات وكان انضمامه مفيداً بدرجة جيدة.

أضعف الإيمان أن نحاول فهم ما يجري. لكن حسب حكيم فرنسي فإن فهم الآخر يستوجب الارتفاع إلى مستواه. هذا ليس سهلاً، لكنه أيضاً ليس مستحيلاً!؟

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ربما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314ـ 03 / 828381

البحرين... حركة التفافية بقيا

عباس بوصفوان *

احتفى ولي العهد البحريني سلمان بن حمد آل خليفة بزيارته الأخيرة لواشنطن، التي حصلت في الأسبوع الأول من يونيو/حزيران 2013، واستقبله فيها وزير الدفاع ومسؤولون تنفيذيون وتشريعيون كبار.

ورغم أنّ لقاء الرئيس الأميركي بالشيخ سلمان كان «على الماشي»، ذلك أن باراك أوباما لم يستقبل الشيخ سلمان في مكتبه البيضاوي، بل دخل غرفة كان يجتمع فيها الأخير مع مستشار الأمن القومي الأميركي، ورغم أنّ البعض اعتبر ذلك «منقصة» لولي العهد وللسلطة البحرينية، فإن المراقب الموضوعي لا بد أن يلحظ أن هذا الاستقبال «المقنن» والتقاط صورة جمعت الرجلين (أوباما وسلمان) لا بدّ أنها عكست دعماً أميركياً ملحوظاً لولي العهد، ولـ«برنامجه».

ومع ذلك، فإنه يصعب القول إنّ هذا الاستقبال غير الحار يعني دعماً مطلقاً، ولعله أقرب إلى دعم مشروط، لكني أفضل القول إنه دعم من جهة (أميركا) غير الواثقة من قدرة ولي العهد على النهوض بالتطلعات الأميركية لاجتراح صيغة سياسية تتجاوز المحافظة على نمط ومستوى التوتر الراهن في البحرين بأن تكون قادرة على كسر حالة الجمود السياسي، وإرجاع العسكر للثُّكَن، والمضي في إشراك المعارضة الرئيسية، على نحو ما، في حقل الحكم في المنامة.

وحين يذكر أوباما المعارضة البحرينية، فإنه يعني تحديداً «الوفاق»، كبرى الجمعيات السياسية المعارضة (الشيعية) في البحرين، التي ذكرها أوباما في خطابه الشهير في الأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول 2011 [1]، في خضم التطلعات حينها إلى مآلات ربيع عربي خلاف ما انتهى إليه في أغلب الدول التي طرقها.

إن بنود التحضيرات للتسوية المرتقبة تشمل من بين ما تشمل زيادة قوة «الوفاق» القوية أصلاً، وتمكينها إعلامياً وسياسياً ودولياً، مقابل تقليص نفوذ خصومها من المعارضين، بما يمكنها من التحدث باسم الشارع وضبط إيقاعه. لذا لا أعتقد أن أوباما يقصد بالمعارضة أولئك الزعماء الثلاثة عشر القابعين في المعتقل منذ 17 مارس/آذار 2011، الذين دعا أغلبهم لإسقاط النظام. وهذا يعني بشكل واضح أن أوباما تراجع عن مقولة أطلقها في مايو/أيار 2011، حين أشار إلى أنه يصعب إجراء حوار جدي في البحرين مع وجود قادة في السجن [2]، لكنه يجدر التنبه إلى أنّ أي تسوية هشّة قد لا يمكن ضمان «تخريبها» من قبل هؤلاء، ولعل زعيم الوفاق الشيخ علي سلمان يدرك ذلك حين يقول إنّ الحكم بالسجن مدى الحياة على هؤلاء القادة يعني تأبيد القضية البحرينية.

أعود إلى زيارة ولي العهد الأخيرة، التي شملت بريطانيا وكندا وأميركا، ثم بريطانيا مرة أخرى، التي من الواضح أنها كما كانت دائماً، ترمي بثقلها وراء الوضع القائم في المنامة، أو ما تسميه الحفاظ على الاستقرار.

لقد شمل الاحتفاء بهذه الزيارة قيام ولي العهد بزيارة لقوة الدفاع من أجل إطلاع قيادتها وضباطها على «النتائج المثمرة للمباحثات التي جرت في الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وكندا، وما شددت عليه من مستوى الترابط والتعاون بين البحرين وبين هذه الدول في مختلف المجالات».

كذلك التقى ولي العهد السفيرين الأميركي والبريطاني في البحرين لذات الغرض، ولم ترشح تفاصيل معتبرة عما دار في هذه اللقاءات، سوى الكلام المستمر والممجوج عن الشراكة الاستراتيجية بين هذه الأطراف، ودعم المسؤولين الغربيين لجهود ولي العهد لتحقيق المصالحة في البحرين.

داخلياً، تسود حالة ترقب، في ظل تسريبات من المعارضة والسلطات بأن البحرين على وشك انجاز تسوية مهمة. ولعلي أرجّح أن هذه التسريبات تظهر الأمور الآتية:

الأول: شكلانية طاولة الحوار البحرينية، التي

الفتنة الشيعية السنية بديلا

محمد شقير *

ينتقد رئيس المخابرات البريطانية الحرب على الإرهاب سنة 2001 بعد تدمير البرجين في نيويورك، وذلك في حوار إعلامي له، فيسأله المحاور: ما البديل؟ فيقول أن يقتل المسلمون بعضهم بعضاً.

يتحدث وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر عن حرب المئة عام بين الشيعة والسنة. بناءً عليه، كيف نفهم هذا الموضوع؟

إن عدو الاستكبار والصهيونية هو الإسلام والمسلمون، وكل من يمتلك وعياً لخطورة هذا التحالف القائم بينهما ويعمل على مواجهته، بغض النظر عن دينه أو توجهه الفكري. لكن لعلمهم بالطاقات الكبيرة الكامنة في المجتمعات الإسلامية، وأن الإسلام كدين يرفض الظلم والاستكبار والاحتلال، ويدعو إلى مواجهة كل ذلك مهما غلت التضحيات، كان عليهم أن يفكروا في كيفية مواجهة الخطر الإسلامي.

جربوا أطروحة الحرب على الإرهاب، فكانت النتيجة أن ارتدت عليهم في البلاد التي عملوا على احتلالها في أفغانستان والعراق، بل في عقر دارهم ومدنهم.

لذا كان الحلّ الأفضل بالنسبة إليهم هو العمل على أطروحة التدمير الذاتي للمجتمعات الإسلامية والبلدان العربية وشعوبها.

هم يعلمون أنّ العديد من أبناء تلك المجتمعات الإسلامية وغيرها يسهل امتطاؤه واتخاذه وقوداً للفتنة، وهم يعلمون أن العديد من السياسيين، أو المتزيين بزي علماء الدين، أو المستثقفين، هم على درجة من خفة العقل بحيث يُقبلون على خدمة المؤامرة الغربية الصهيونية في زرع الفتن والحروب في جسد الأمة الإسلامية والعربية، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً. وهم يعلمون أن العديد من الأنظمة العربية وغير العربية حاضر للانغماس حتى أذنيه في هذا المشروع.

وهم يعلمون أنّ الأزمة في سوريا هي أهم فرصة لديهم لتحقيق تلك الأهداف، ولحرف

ادة ولي العهد

تدل على أن المشاركة فيها من قبل السلطة والمعارضة تتيح لهما تواصلات ووساطات أخرى ومناقشات أكثر حرية بعيداً عن الأضواء، والأهم قدرة أكبر على المناورة والقيام بعمليات «ما»، فيما الحوار يحقق أغراض التغطية المطلوبة.

الثاني: قلق الجماعات السنية من الحديث عن تسوية تخل بالمعادلات القائمة، التي تمنحهم صفة المواطنين الأولى بالرعاية.

الثالث: توق قطاعات شعبية معارضة لتسوية سياسية تخرج البلد من أزمتها وتخفف من وطأة الحرب الفعلية والشاملة التي يشنها النظام على مختلف الجبهات على الطيف المعارض.

الرابع: امتلاك النظام لزمام المبادرة، الذي تمكنه من تحديد مسار الساحة السياسية، ورفع مؤشراتها بالاتجاه الذي تريد. **الخامس:** غياب مقاربة معارضة توازي بين مطلبها في الإصلاح والآليات التي تستخدمها لذلك.

السادس: عدم ارتياح الغرب من الرؤية البحرينية الرسمية، ومع ذلك فإنها تحظى بالرعاية في ضوء ضعف البدائل الأخرى.

إن التسوية المرتقبة ستكون على الأرجح أقرب إلى فرضية الإصلاح من طرف واحد، التي قد تشمل تعديل الدوائر الانتخابية بما لا يخرجها من نمطها غير العادل، لكن يخفف من ظلمها، وربما إنشاء هيئة «مستقلة» للانتخابات، وابتكار آليات انتخاب غير مباشر للغرفة المعينة في المؤسسة التشريعية، أو بصورة أدق ابتكار معايير للتعيين ستظل تمنح الملك اليد الطولى في اختيار أعضاء المجلس المعين (مجلس الشورى المعين المكون من 40 عضواً، الذي يجهض الصلاحيات التشريعية للمجلس المنتخب المكون أيضاً من 40 عضواً)، و«تحسين» تمثيل الوجوه الشعبية في مجلس الوزراء، ومنح فسحة أكبر للمعارضة إعلامياً، وعلاج بعض تداعيات الأزمة الحقوقية... وغيرها من الخطوات التي يصعب أن تحقق مطالب المعارضة في حكومة وبرلمان منتخبين. ولن تشمل أية تسوية قضاءً مستقلاً ومؤسسات أمنية تمثل الجميع، فهذه خارج النقاش أصلاً [3].

لقد حصل ولي العهد على دعم أميركي ما للمضي في مشروع السلطة غير الإصلاحي، والذي يبتغي أساساً تدوير الصورة وإنتاج ذات العجلة. وحتى مع عدم قبول المعارضة لهذه التسوية، فإنها تتأهب لتكون شريكاً صغيراً في السلطة. وإذا كان ولي العهد عراب هذا المشروع أو واجهته للدقة، فإن رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة قد يكون ضحيته، ولا يستبعد إطاحته في 2014، كما أظن، ضمن صفقة تأتي برئيس وزراء خليفي آخر.

> نجاح مشروع ولي العهد يجب أن يكلل بانخراط «الوفاق» في الانتخابات النيابية عام 2014

لذا ليس مستغرباً أن يبشر رئيس جمعية المنبر التقدمي المعارض عبد النبي سلمان بأن البحرين على وشك الدخول في مرحلة إصلاحية تاريخية، وعادة فإن مسار الوفاق وعموم المعارضة يتجهون صوب المنبر، ولو بعد حين.

الجمعيات السياسية المعارضة غير راضية لكنها قادرة على التأقلم وربما التعاطي مع المستجد (أ ف ب)

ومع ذلك، من الواجب القول إن صيغة التسوية غير واضحة بعد. الواضح فيها أنها لن تخرج السلطة الفعلية والمال والجيش من يد آل خليفة. أما الجمعيات السياسية المعارضة فإنها غير راضية، لكنها قادرة على التأقلم وربما التعاطي مع المستجد، على اعتبار أن التعاطي مع المنكر ليس منكراً.

إن نجاح مشروع ولي العهد يجب أن يكلّل بانخراط «الوفاق» في الانتخابات النيابية عام2014، ومع أن مؤشرات ذلك تبدو متأرجحة، فإن عدم المشاركة لا تعني المقاطعة! بيد أن هناك جانباً آخر، يتعلق بالعائلة ووحدتها، وهو ما حاول ولي العهد إظهاره في واشنطن، حيث ضمّ الوفد المرافق له ما يمكن اعتباره ممثلين عن أجنحة السلطة للقول للأميركيين، ولمن يهمهم الأمر، إنّ العائلة موحدة في مشروع الحل الذي يحمله ولي العهد. وضم الوفد محمد بن مبارك آل خليفة الذي يمكن اعتباره أحد ممثلي جناح رئيس الوزراء (الجناح الأضعف في العائلة)، وأحمد عطية الله آل خليفة ممثل جناح الخوالد (الجناح الأكثر تأثيراً، الذي بيده مقاليد السلطة)، إضافة إلى طاقم ولي العهد الذي سيكون ممر العائلة للخروج من عنق الزجاجة، باعتباره (ولي العهد) كبير مديري العلاقات العامة لآل خليفة، وإحدى الأدوات «الناعمة» للملك حمد، فهو لا يبني سياسات، بل ينفذ ما يرسمه القصر.

وإذ تظهر السلطة توحداً في مواجهة المخاطر، لا تبدو المعارضة مدركة أهمية وحدتها، فيما القناعة تترسخ عند جبهة الوفاق بأهمية التمايز عن أجنحة «التشدد» المحاصرة أمنياً وسياسياً وإعلامياً.

إذاً، إن مجمل المؤشرات تقود للقول بأن حراك البحرين في طريقه للاحتواء، ولكن يجدر التنبه إلى أن عدم اليقين يبدو أحد أهم معالم المرحلة، في ضوء مآلات الربيع العربي، فيما المؤكد من التاريخ أن الحراك الشعبي في البحرين يصعب إيقافه بحلول شكلية.

وإذا كانت أميركا ستمنح مباركتها لأنصاف حلول، فعليها أن تتوقع أن وضع البحرين كما هي حالة دول الربيع العربية الأخرى: استمرارية الثورة التي قد تطيح الصيغ الملتوية التي لا تستجيب للتطلعات الشعبية في الحرية والكرامة والديموقراطية.

* كاتب وصحافي بحريني ـ لندن

هوامش:

[1] http://www.youtube.com/watch?v=QrjPODygfoQ

[2] https://www.youtube.com/watch?v=oaxYwxTbS3o

[3] راجع مقالي في «الأخبار» اللبنانية (البحرين 2014: الإصلاح من طرف واحد... كلفة بلا مردود، 17 يناير 2012)

من الحرب على الإرهاب؟

طاقة الحراك العربي من أن يتجه لإضعاف إسرائيل ومواجهتها، إلى أن يكون طاقة لخدمة المشروع الأميركي والصهيوني في المنطقة. ما المدخل إلى مشروع التدمير الذاتي ذاك؟ الجواب: إشعال نار الفتنة بين الشيعة والسنّة، الفرس والعرب، إسلامي ومدني... بل التوسل بأي انقسام أو اختلاف ديني أو مذهبي أو عرقي أو جهوي أو فكري... للوصول إلى نوع من التدمير الذاتي المتنقل بين مختلف البلدان الإسلامية والعربية، لتحقيق جملة من الأهداف التي سنُجمل الحديث فيها.

ما هي تلك الأهداف؟

1ـ إضعاف الأمة الإسلامية والعربية، واستنزاف المجتمعات الإسلامية، وخلق ديناميات متعددة للتدمير الذاتي في البلاد العربية والإسلامية، تؤدي إلى هدر طاقاتها في ما بينها، والوصول بها إلى حالة من النزف الدائم.

2ـ تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال إظهار المجتمعات الإسلامية أنها مجتمعات متخلفة متناحرة همجية، لا تعتني إلا بالقتل والحروب والدمار، ولا تعرف معنى للتعايش أو الحوار والحضارة.

3ـ إضعاف محور المقاومة، بل القضاء عليه أو على بعض أطرافه إن أمكن؛ لأن هذا المحور استطاع أن يوجد معادلة في المنطقة أصبحت تمثل تهديداً وجودياً للكيان الإسرائيلي وللمصالح الأميركية، وهذا ما لا تقبل به إسرائيل.

4. إراحة إسرائيل من التهديد المتفاقم من قبل محور المقاومة، وإعادة ترتيب أوضاع المنطقة بحيث يتحول الكيان الإسرائيلي إلى القوة التي تهدّد جميع دول المنطقة، فيما يعمل على إضعاف كل من يمثل تهديداً لها ولوجودها.

5ـ قد يشكل فرصة للإسهام في تحريك الاقتصاد الأميركي والغربي المأزوم، وذلك من خلال إيجاد الكثير من النزاعات التي تسمح بعقد صفقات تسليح كبرى في المنطقة، شرطها ألا تشكل تهديداً لإسرائيل وكيانها.

> جربوا أطروحة الحرب على الإرهاب فكانت النتيجة أن ارتدت عليهم في البلاد التي احتلوها

6. قد يحقق مزيداً من النفوذ الأميركي والغربي في المنطقة، لأنه في زمن النزاعات والحروب ستصبح حاجة الأنظمة العربية وغيرها أكثر إلحاحاً للحليف الأميركي والدعم الغربي.

7ـ سيدفع الأنظمة العربية الحليفة لأميركا إلى تقديم مزيد من التنازلات في الموضوع الفلسطيني، وذلك لشراء مواقف أميركية وغربية في أماكن أخرى، يدفعون ثمنها تنازلاً للكيان الإسرائيلي على حساب فلسطين وشعبها وقضيتها.

8ـ إشغال المسلمين والعرب، وخصوصاً الحركات الإسلامية في المنطقة عن المشاريع الأميركية والغربية، وتضييع البوصلة على تلك الحركات لمنعها من ترتيب تحالفاتها الإقليمية والإسلامية بما يؤدي إلى زيادة منسوب التهديد الوجودي للكيان الإسرائيلي.

عقد في الكيان الإسرائيلي قبل أشهر مؤتمر هرتسيليا الصهيوني، الذي يُعنى باستراتيجيات ذلك الكيان، ماذا كانت النتيجة؟

يوصي مؤتمر هرتسيليا بزرع الفتنة والحروب بين الشيعة والسنّة، لما في ذلك من مصلحة استراتيجية لإسرائيل!

ألا يتطلب هذا الأمر مزيداً من الوعي والعقل؟ أمّا لماذا العقل، فالجواب:

أثنى قوم بحضرة الرسول (ص) على رجل، حتى ذكروا جميع خصال الخير، فقال رسول الله (ص): كيف عقل الرجل؟ فقالوا: يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة والخير، تسألنا عن عقله؟ فقال (ص): إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر.

* أستاذ في الجامعة الإسلامية في لبنان

على وقع أفول نجم «الإخوان المسلمين» في مصر وارتدادات ذلك على المنطقة، كان الرئيس بشار الأسد يؤكد أنّ مشاريع المعارضة وصلت إلى ذروتها. وبالتالي، يرى الرئيس السوري أنّ بلاده ستتخطى محنتها

الأسد: المرحلة الصعبة خلفنا

«الائتلاف» ينتخب رئيسه اليوم... ويتّجه لدعم «الجيش الحر»

الأسد: الغرب لم يعد يرى «ثورة» في سوريا (سانا)

الرئيس بشار الأسد لا يرى احتمالاً في تغيّر المشهد السوري سوى عبر الغزو الخارجي، «الاحتمال البعيد»، في وقت يجتمع فيه «الائتلاف» المعارض لانتخاب رئيس جديد له ليعمل على «إعادة الثقة» المفقودة بينه وبين رعاته الاقليميين والدوليين.

ورأى الرئيس السوري أنّ حكومته ستتجاوز الحرب الأهلية لأنّها تحملت كل ما يمكن للمعارضة أن تفعله لإطاحته، وأنّه ليس هناك ما يمكن أن يغيّر هذا سوى التدخل العسكري الأجنبي المباشر، وهو احتمال بعيد.

واعتبر أنّ هدف أعدائه كان ضرب البنية التحتية والاقتصاد، واحداث حالة كاملة من الفوضى في المجتمع، لكن حتى الآن لم تصل البلاد إلى هذه المرحلة.

وذكر الرئيس السوري أنّ عامل التدخل المباشر غير مرجّح نظراً لوجهات نظر القوى العالمية المتباينة في المعارضة، التي يسيطر عليها بدرجة كبيرة متشددون اسلاميون. واعتبر أنّ قدرة بلاده على تفادي أن تصبح «دولة فاشلة» يرجع في جزء كبير منه إلى رجال الأعمال السوريين والعمال المستمرين في القيام بعملهم رغم الفوضى.

وفي حديثه إلى صحيفة «الثورة» الحكومية، اعتبر الأسد أنّ دولاً غربية «تدعم الارهاب في سوريا» لاعتقادها «أن هذه المجموعات التي شكّلت لها هاجساً أمنياً على مدى عقود ستأتي إلى سوريا وتقتل، وبالتالي يتخلصون منها وينقلون المعركة من دولهم ومناطق نفوذهم إلى هنا، فيتخلصون منها دفعة واحدة». وأضاف أنّ الغربيين يعتقدون أنهم من خلال هذا الدعم «يضعفون سوريا الدولة أيضاً»، وأنّ «ما يحصل الآن هو تحويل سوريا إلى أرض للإرهاب».

وفي سياق متصل، اعتبر أنّ الغرب لم يعد يرى «ثورة» في سوريا، مشيراً إلى أنّ الاعلام الغربي وبعض الغربيين «المعادين» لسوريا «لم يعودوا يذكرون كلمة ثورة، يتحدثون الآن عن الإرهاب».

في هذه الاثناء، بدأ «الائتلاف» المعارض أمس اجتماعاته في اسطنبول لاختيار رئيس جديد له. وتقول مصادر مطلعة داخل «الائتلاف» أنّ القوى الدولية الداعمة له لا تريد تكرار الأزمة التي حدثت منذ نحو شهر، حين اضطر مسؤولون كبار من تركيا ودول غربية وعربية للتدخل للحيلولة دون انهياره.

وإلى اختيار الرئيس، يناقش أعضاء «الائتلاف» البالغ عددهم 114 شخصاً، تسمية وزراء رئيس «الحكومة الانتقالية» غسان هيتو، ومؤتمر «جنيف 2».

وتشمل قائمة المرشحين المحتملين لقيادة المعارضة الصباغ وأحمد جربا، وهو شخصية قبلية تربطها صلات جيدة بالسعودية. وقالت مصادر في الاجتماع إنّ من بين المرشحين التوافقيين المحتملين أحمد طعمة الخضر وبرهان غليون.

بدوره، أشار لؤي صافي، في حديث مع «الأخبار»، إلى أنّ كتلة ميشال كيلو اجتمعت مع أحمد الجربا قبل يومين واتفقوا على دعمه. كذلك، لفت إلى أنّ اسمه، بالإضافة إلى جورج صبرا، هما مرشحا «المجلس الوطني السوري»، على أنّ «يحسم المجلس غداً (اليوم) قراره، ويدعم اسماً واحداً».

في سياق متصل، قال مصدر رفيع المستوى في المعارضة السورية على اتصال بمسؤولين أميركيين أنّ واشنطن وضباطاً فرنسيين يركّزون على دعم وحدات للمعارضة في محافظة حلب على حدود تركيا، حيث تساعد صواريخ جديدة مضادة للدبابات على تحويل دفة القتال.

وأضاف المصدر، لوكالة «فرانس برس»، «أعتقد أننا سنسمع أنباء طيبة من حلب قريباً. لا يريد أحد أن يتكرر نقص الامدادات الذي سمح لحزب الله بالاستيلاء على القصير، ومهّد الطريق أمام الهجوم على حمص».

في موازاة ذلك، قال دبلوماسي غربي «سيكون للأميركيين الكلمة النهائية بشأن الدعم السعودي. والظاهر أن التعهدات الأميركية ضئيلة، لكن دور واشنطن كبير بشكل غير مباشر».

وقال كمال اللبواني، وهو عضو في كتلة ليبرالية بالائتلاف، إنّ «المعارضة بدأت في بناء قدراتها العسكرية من خلال المجلس العسكري الأعلى، لكن الإسلاميين لا يزالون يهيمنون على ساحة المعركة».

وأضاف أنه يتوقع زيادة في شحنات الأسلحة للمعارضة، ورفض الخطط الأميركية الروسية لعقد مؤتمر «جنيف 2»، معتبراً أنّ المؤتمر سيكون إعداداً لمزيد من القتال، مشيراً إلى أن (الرئيس بشار) الأسد لن يتخلى عن السلطة لحكومة انتقالية تأمر الجيش بسحب الدبابات من الشوارع وتفرج عن عشرات الآلاف من السجناء وتسمح بالتظاهرات.

> سيكون للأميركيين الكلمة النهائية بشأن الدعم السعودي للمعارضة المسلحة

من ناحية أخرى، عرقلت روسيا، أمس، مشروع بيان لمجلس الأمن الدولي يطالب بامكانية وصول عاملي الوكالات الانسانية بشكل عاجل إلى مدينة حمص. ومشروع البيان يطلب من الحكومة السورية السماح للمنظمات الانسانية بالوصول بحرية الى حمص واخراج المدنيين «العالقين فيها».

لكن موسكو لم تقدم حتى الآن اقتراحاً مضاداً، كما أعلن دبلوماسي في المجلس، مشيراً إلى أنّ الروس «يريدون أن يثبتوا أنه من غير الممكن الاتفاق حول سوريا».

وخلافاً لقرار يصدر عن مجلس الأمن، فان البيان يتطلب اجماع الدول الـ15 الأعضاء من أجل اصداره.

ويطالب النص «كل الأطراف في سوريا ببذل أقصى الجهود لحماية المدنيين بما يشمل السماح لهم بمغادرة حمص وتجنب وقوع خسائر مدنية، ويذكر بالمسؤولية الأساسية للحكومة السورية في هذا الصدد».

تعزيزات معارضة في حلب

تصاعدت حدة المعارك غرب وجنوب حلب بعد قدوم تعزيزات للمعارضة من ريف إدلب مكنتها من دخول ضاحية الراشدين، في وقت استمر فيه تقدّم الجيش في حمص وريفها

باسل ديوب

تمكنت الجماعات المسلحة من دخول ضاحية الراشدين جنوب غرب مدينة حلب بعد قتال ضارٍ على محاور عدة جنوبي المدينة، تمتد من خان العسل ومزارعها وحتى الضاحية المتاخمة لأكاديمية الأسد للهندسة العسكرية، استخدم فيه المسلحون الذين قدم معظمهم من ريف محافظة إدلب آليات مدرعة. وعمد الجيش السوري إلى قصف المواقع التي اتخذها المسلحون مراكز لهم في الضاحية، حيث سقط العشرات منهم بين قتيل ومصاب أثناء تجمعهم في معمل خاص لصناعة المثلجات استخدموه مقراً لهم، وفق مصدر مطلع. وتواصلت الاشتباكات والقصف طيلة ليل الأربعاء وحتى ظهيرة أمس، على امتداد منطقة الراشدين جنوباً حتى خان العسل، حيث استهدف القصف تجمعاً للمسلحين غربي بلدة الزربة بالقرب من طريق حلب ـ دمشق. وأدّى دخول المسلحين إلى ضاحية الراشدين إلى نزوح كثيف بين الأهالي، وقال مصدر في محافظة حلب لـ«الأخبار» إنّه «حصلت حالة نزوح للمواطنين من ضاحية الراشدين إثر هجوم للمسلحين حيث غادرها أكثر من 2000 شخص، تجمّع نحو 200 شخص في إحدى الحدائق العامة، وسيتم توفير المأوى الموقت لهم».

عثر الجيش على معمل لتصنيع العبوات ونفق بطول 250 متراً في القابون (أ ف ب)

واستمر قطع طريق حلب ـ دمشق لليوم الثاني، ما انعكس على إمدادات الوقود والغذاء للمدينة، ليقفز سعر ليتر البنزين إلى 350 ليرة سورية، وهو أربعة أضعاف سعره الرسمي. بالمقابل، تواصل وحدات من الجيش تقدمها في منطقة خان العسل حيث تحتشد كتائب مختلفة من ريفي حلب وإدلب. وفي محور غربي حلب، تجدّدت الاشتباكات في جبل شويحنة، ومعارة الأرتيق، وكفر حمرة، والمنصورة، والليرمون، وكان أعنفها قرب معمل بركات في معارة الأرتيق، حيث قتل أكثر من 13 مسلحاً، وفق مصدر في «قوات الدفاع الوطني».

وفي شمال حلب، تواصلت الاشتباكات والقصف المدفعي في محيط السجن المركزي، ومحيط مستشفى الكندي، حيث قتل خمسة من المسلحين أثناء محاولتهم التسلل إلى مرأب المستشفى. كذلك، استهدفت نيران الجيش حاجزاً للمسلحين في مدخل المدينة الصناعية بالشيخ نجار، وتجمعاً لهم قرب محطة «خولندي». وفي مدينة حلب، قال مصدر معارض إنّ «مدفعية الجيش السوري استهدفت مقراً للجيش الحر بالقرب من جامع العلاء بن الحضرمي في حيّ الصاخور، ما أوقع سبعة قتلى وجرحى». بالمقابل، واصلت الجماعات المسلحة إمطار الأحياء الآمنة بقذائف الهاون، حيث سقطت قذائف في السليمانية، وميسلون، والميدان، والأشرفية، والسريان، وجمعية الزهراء، والحمدانية، وحلب الجديدة.

في موازاة ذلك، واصلت وحدات الجيش عملياتها في تدمر وعدد من أحياء حمص وريفها. وذكر مصدر عسكري أنّ وحدة من الجيش أحكمت سيطرتها على عدد من الأبنية في حيّ باب هود في مدينة حمص القديمة. وأضاف المصدر أنّه تم تدمير مراكز للمسلحين قرب مستشفى الأمل في جورة الشياح، وقرب مدرسة خديجة الكبرى في حيّي القصور والخالدية. وعلى محور تلبيسة ـ السعن في ريف حمص الشمالي، أشار المصدر إلى أنّ الجيش دمّر رشاشات ثقيلة لمجموعة مسلحة، في حين قضت وحدة منه في عملية نوعية على مسلحين قرب قرية الغجر بريف الرستن.

وفي ريف دمشق، استهدفت وحدات الجيش مقراً للمسلحين في بلدة حجيرة، بريف دمشق الجنوبي. كذلك، نفّذت وحدة ثانية عملية غرب الشيفونية التابعة لدوما، أسفرت عن مقتل محمود البرغوث متزعم مجموعة في «كتائب شباب الهدى». وفي القابون، عثر الجيش على معمل لتصنيع العبوات الناسفة ونفق بطول 250 متراً، يمتد من بناء الأراكيل في منطقة القابون الصناعية باتجاه جوبر.

إلى ذلك، انفجرت عبوة ناسفة لاصقة بسيارة معاون وزير العمل راكان إبراهيم، في منطقة البرامكة في دمشق، ما أدّى إلى إصابته بجروح نقل على اثرها إلى المستشفى.

وهذا البيان مشابه تقريباً لذلك الذي اعتمده مجلس الامن الدولي في 7 حزيران الماضي بخصوص مدينة القصير. وقد عرقلت روسيا آنذاك اعتماد النص قبل أن توافق عليه بعد سيطرة القوات الحكومية على المدينة.
بدورها، أعلنت وزارة الخارجية السورية أنّ واشنطن وحلفاءها يطلقون تصريحات «مضلّلة» حول حمص، «تهدف إلى التحريض ضد الحكومة السورية خاصة بعد الحملة العسكرية لاستعادة الأمان» إليها، مشيرةً إلى أنّ الحكومة السورية طالبت الصليب الأحمر «بإرسال قوافل إغاثة للمدنيين المحاصرين في هذه المدينة».
(الأخبار، أ ف ب، سانا)

صحافيون بثوب مسلحين

القامشلي ـ **يوسف شيخو**

ليس جديداً القول إن استمرار الاعتداءات والممارسات القمعية التي يرتكبها المتحاربون في سوريا بحق الصحافيين والناشطين، يعتبر انتهاكاً صريحاً للحريات. لكن اللافت اليوم هو اتباع «الثائر» نهج «المستبد». تتصاعد وتيرة أعمال العنف من جانب المعارضة المسلحة تجاه الصحافيين، ما يؤثر في آلية انتاج المادة الإعلامية، التي غالباً، ما يترافق إعدادها وحكايات مأساوية في بلد يوصف اليوم، بأخطر رقعة جغرافية على حياة الصحافي.
يشرح صحافيون زاروا سوريا أخيراً، أنّ على من يزور أيّ مدينة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، أن يستعين بمرشد محلي (فيكسر)، يكون بمثابة مُيسّر وحام (وهو غالباً مرتبط بطرف داخلي معين). وما إن يدخل الصحافي منطقة المعارضة، عليه كشف هوية الوسيلة الإعلامية التي يعمل لصالحها. وهنا يأتي التعاون وفقاً لمدى تقارب سياسة الوسيلة ونهج القوة العسكرية صاحبة النفوذ. وفي حال نُشرت أو بُثّت مشاهدات صحافية خلافاً لإرادة الطرف المسلح، فإنّ عودة الصحافي إلى المنطقة ذاتها، قد يكون نوعاً من المغامرة.
غير أنّ هناك وسائل اعلام فاعلة وصانعة للحدث، تعمل على ترتيب زيارات مراسليها مع الأطراف المسلحة. أما بالنسبة لعمل الصحافيين والناشطين المحليين، فإن الأمر يبدو أكثر خطورةً وتعقيداً. وتُعد مهمة نقل الواقع بموضوعية من أبرز الصعوبات التي تواجه العامل في المناطق الواقعة تحت سيطرة الفصائل المسلحة. إذ ثمة «خطوط حُمر» على الصحافي أو الناشط التقيد بها. وتجاوز هذه الحدود يؤدي، في الغالب، إلى تعرض حياة المراسل للخطر. في حين تفيد الوقائع بأن درجة الجزاء تتوقف على مستوى أهمية ما نُقِل.
وتشير مصادر مطلعة إلى أنّ الكثير من مراسلي الداخل، وغالبيتهم «مواطنون صحافيون»، يُجبرون على اتباع «الانتقائية المُفرطة» في عرض الأحداث ونشرها. ويجسّدون دور «الناقل السلبي» بين مصدر الخبر الذي تتحكم به إرادات داخلية ممثلة في الطرف المسلح، وقنوات اتصال

> فوضى إعلامية عارمة بعيدة عن المهنية: حلاق أصبح مراسلا لمجلة يابانية

تُدير الخط ذاته، ليبقى الصحافي أمام خيارين، إما الاستمرار في أداء هذا الدور أو الخروج من اللعبة نهائياً.
ويوضح أحد الصحافيين، الذين يعملون من الداخل، أنّه «إن نَشر خبر قد يضر بمصالح القوة المسلحة المحلية، أو يكشف حقيقة معينة، يعني العقاب الذي قد يطال الصحافي أو حتى أسرته... والأمثلة لا تحصى».
ويفيد الصحافي محمد كناص بأن الكثير من الصحافيين يعملون في حقل «المواد الإنسانية حتى لا يخوض في دوامة المساءلة من قبل فصائل مسلحة لها سلوك لا يختلف عن سلوك كتائب النظام». ويضيف كناص لـ«الأخبار» أنّ «العنف الذي تمارسه الفصائل المسلحة»، جعلت الصحافي كثيراً ما يُعرض عن تناول موضوعات معينة، ذلك «خوفاً من ردة الفعل، مكتفياً في كثير من الأحيان الإشارة إليها من بعيد، وهذا لا يذكرنا إلا بسلوك الصحافيين أيام النظام».
ويتحدث كناص، الذي كان يعمل في ريف ادلب، عن «ممارسات فصائل مسلحة ترفع شعار الإسلام اسماً، لم يجرؤ أي من صحافيي الداخل تغطيتها، إنما يتم تسليط الضوء عليها عبر الإعلام الخارجي». ويضيف «شخصياً، أعرف عدداً من الصحافيين، تجرأوا على الكتابة في موضوعات قريبة مما أتحدث عنه، لكنهم الآن يخافون العودة إلى سوريا». ولا يخفي أحد الصحافيين من مدينة الرقة، وجود «صعوبة وخطورة» في إلقاء الضوء على موضوع «السرقات أو الفساد أو بيع ممتلكات الدولة للانتفاع الشخصي». ويضيف الصحافي الرقاوي، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أنّ «السلاح المنتشر في كل مكان، واحتمال التعرض للخطف أو للتصفية الجسدية هو أكبر هاجس» في المحافظة التي تسيطر عليها كتائب إسلامية متشددة.
في المحصلة، يكشف الواقع السوري غياب الملاك الاعلامي المؤهل، والقادر على عكس الواقع بمهنية. وبرأي رئيس تحرير موقع «أورينت نت» المعارض، ياسر الأطرش، هناك «فوضى إعلامية عارمة، وآخر ما يمكن أن تفكر به هو المهنية»، ويلفت إلى أنه يعرف «حلاقاً أصبح مراسلاً لمجلة يابانية»، مشدداً على أنّ «ندرة الكادر المؤهل أساساً في سوريا، فرض هذه المعادلة».

محادثات أميركية أوروبية «على مستوى عال» حول التجسس

اتفق الرئيس الأميركي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلال اتصال هاتفي، على عقد محادثات على مستوى عال في الأيام المقبلة حول أنشطة مراقبة أميركية ومسائل أمنية، في حين دان البرلمان الاوروبي «بشدة» أمس «تجسس» واشنطن على ممثليات تابعة للاتحاد الأوروبي، والتي كشفها المستشار السابق للاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن الملاحق من السلطات الأميركية.

وقال متحدث باسم البيت الأبيض إن «الرئيس أكد للمستشارة أن الولايات المتحدة تأخذ بمحمل الجدية مخاوف حلفائنا وشركائنا الأوروبيين»، مشيراً إلى أن مسؤولين أميركيين ومن الاتحاد الأوروبي سيناقشون قضايا تتعلق بالمخابرات والخصوصية بحلول 8 تموز. وفي بروكسل، ناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع أمس إمكانية صدور موقف مشترك ازاء المعلومات عن قيام الولايات المتحدة بالتجسس على هيئات دبلوماسية أوروبية، غداة خلاف بين برلين وباريس حول طريقة التعاطي مع محادثات اتفاق التبادل الحر، اذ حاولت فرنسا الدفع باتجاه ارجاء المفاوضات بينما فضلت المانيا ان تنطلق في الموعد المحدد لها الاسبوع المقبل.

من جهة أخرى، دان البرلمان الأوروبي «بشدة» أمس عمليات «التجسس» هذه، مطالباً واشنطن بتوضيح حول هذه الممارسات. وفي قرار تم تبنيه بتأييد 483 نائباً ومعارضة 93، أدان البرلمان «بشدة التجسس على ممثليات تابعة للاتحاد الأوروبي». وحذر النواب الأوروبيون من أنه في حال تأكدت هذه المعلومات فإنها «ستؤثر على العلاقات عبر الأطلسي».

وفشل اليسار واليسار المتطرف في تبني تعديلات تطالب بـ«تأجيل أو تعليق أو تجميد» المفاوضات التجارية عبر الأطلسي التي تبدأ الاثنين المقبل.

بدوره، أعلن الأمين العام للحلف الأطلسي اندرس فوغ راسموسن، أن قضية تجسس الولايات المتحدة على مؤسسات أوروبية لا تمثل «مشكلة للحلف الاطلسي» وان «الأمن» المعلوماتي للحلف ليس مهدداً.

واعلن راسموسن أنه «لا يملك اي معلومة حول وجود لوكالة الامن القومي الاميركية داخل ممثلية الولايات المتحدة» في مقر الحلف الاطلسي. في موازاة ذلك، ندد روسيا أمس بمنع فرنسا واسبانيا والبرتغال طائرة الرئيس البوليفي ايفو مورايس، التي كانت آتية من موسكو، من عبور مجالها الجوي مما اضطرها للتوقف في فيينا وذلك للاشتباه بأن سنودن على متنها.

ومن ناحيته، شدد مورايس على أن ما حصل معه هو «استفزاز صريح للقارة لا للرئيس فقط». وأضاف عقب وصوله إلى الوطن حيث حظي باستقبال الابطال، أن «امبريالية اميركا الشمالية تستغل شعبها لتخويفنا وترويعنا. أود أن اقول إنهم لن يخيفونا أبداً لأننا شعب ذو كرامة وسيادة».

وفي سياق متصل، عقدت مجموعة من دول اميركا اللاتينية قمة طارئة، أمس، لمناقشة «الاختطاف الفعلي» للرئيس البوليفي.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إيران

روحاني: الانتخابات الرئاسية وفرت الارضية لحل المشاكل

شدد الرئيس الايراني المنتخب حسن روحاني على أن اجراء الانتخابات الرئاسية الايرانية الأخيرة وفرت الارضية لحل المشاكل الداخلية والخارجية، فيما دافع الرئيس محمود أحمدي نجاد عن «المستوى العالي للحريات» خلال ولايتيه.

وأوضح روحاني أمس خلال لقائه آية الله موسي شبيري زنجاني احد مراجع التقليد في مدينة قم، أنه في الظروف الحالية وبإجراء الانتخابات والتصويت الواسع من قبل الشعب، فقد تم اعداد الارضية لحل المشاكل على الصعيدين الداخلي والخارجي واصبحت كل القضايا لصالح النظام.

من جهته، دافع الرئيس الايراني المنتهية ولايته محمود احمدي نجاد عن «المستوى العالي للحريات» الذي اتسمت به ولاياته الرئاسيتان (2005-2013). واكد نجاد في حديث تلفزيوني دافع فيه عن السياسة التي انتهجها منذ انتخابه في 2005 أن «اعلى مستوى من احترام الحريات (حصل) في عهد حكومتي»، موضحاً «لم يوبخ احد او يحاكم لأنه انتقد الحكومة»، ملقياً المسؤولية على عاتق باقي فصائل النظام الايراني.

كذلك دافع عن حصيلة حكومته التي اضطرت إلى ادارة البلاد «في ظروف صعبة جداً»، مضيفاً أن «الاميركيين يهددون يومياً والوضع الاقتصادي يتأثر بالأزمة الدولية بينما تواجه ايران عقوبات ظالمة احادية الجانب وكانت حكومتي تخضع لضغوط داخلية». وقال أيضاً «لم يكن لي منذ وقت طويل دور في المفاوضات النووية» مع الدول الكبرى في مجموعة (5+1)، موضحاً أن السيد علي خامنئي هو من يملك الكلمة الفصل في ملفات ايران الاستراتيجية ومنها النووي. وأقرّ نجاد بأن العقوبات التي تسببت في تجاوز التضخم 30% وارتفاع البطالة وانهيار قيمة الريال بالثلثين «ادت إلى اوقات عسيرة للبلاد».

من جهة أخرى، أعلن محافظ البنك المركزي الايراني محمود بهمني، أن حجم احتياطي البلاد من العملة الصعبة ارتفع بنسبة 65% خلال السنوات الخمس الماضية، حيث يبلغ احتياطي صندوق التنمية الوطنية في الوقت الحاضر نحو 40 مليار دولار.

وأضاف بهمني أنه فضلاً عن ذلك توجد حسابات أخرى لاحتياطي العملة الصعبة لا يمكن الاشارة إليها لسريتها. وأشار محافظ البنك المركزي الإيراني إلى انخفاض ديون إيران الخارجية، وقال إن حجم الديون الخارجية لإيران الذي كان نحو 42 مليار دولار في العام 2005، قد انخفض إلى 13 مليار دولار في الوقت الحاضر.

إلى ذلك، أعلن الناطق باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي، كاثرين آشتون، مايكل مان في تصريحات صحفية أن قرار شركات الاقمار الاصطناعية الاوروبية، يتوقيف بث القنوات الايرانية اخرى، لا يأتي في اطار العقوبات التي فرضها الاتحاد الاوروبي على ايران، موضحاً أن الشركات تتحمل مسؤولية هذا القرار.

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

روسيا: لتحديد موعد قريب بين إيران و «5+1»

أوضح نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أنه لم يجر الاتفاق بين مجموعة (5+1) وايران بعد على موعد الجولة الجديدة من المفاوضات بينهما، مضيفاً أن روسيا تدعو إلى بت المسألة في اقرب وقت ممكن، لأن غياب الاتفاق بهذا الشأن يقلل من فرص تحقيق التقدم في هذه المسألة. وأعلن ريابكوف أمس، «كنا تشير دائماً الى ضرورة إجراء الاتصالات مع الجانب الايراني بأسرع ما يمكن، مع اننا ندرك ان اجراء فعالية كهذه يتعلق بتنسيق جداول العمل واستعداد الجهات للمشاركة في هذه المسيرة».

(الأخبار)

العراق: خلاف بشأن ترسيم حدود المحافظات

أشارت لجنة الأقاليم في البرلمان العراقي إلى أن قانون ترسيم الحدود بين المحافظات تواجهه قرارات جرى اتخاذها في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، الأمر الذي يعوق تطبيقه. وفي الوقت الذي أكد فيه التحالف الكردستاني مع أطراف اخرى في مجلس محافظة نينوى أن هذا القانون سيخلص المحافظات من مشكلات كثيرة، حذرت «القائمة» العراقية من التصويت على هذا القانون، مشيرةً إلى أن تمريره سيربك الوضع الأمني، وسيمزق النسيج الاجتماعي وسيؤدي إلى التنازل عن محافظة كركوك.

يذكر أن هذا القانون طرحه رئيس الجمهورية جلال طالباني بهدف تطبيع الأوضاع في المناطق المتنازع عليها، ومنها كركوك، لكنه جوبه بتحفظ من رئيس الحكومة نوري المالكي (الصورة).

(الأخبار)

ألمانيا: تركيا ليست جزءاً من أوروبا

أكد وزير المالية الالماني فولفغانغ شيوبله، أنه يجب ألا تنضم تركيا إلى الاتحاد الاوروبي لأنها ليست جزءاً من أوروبا.

(الأخبار)

كوريا الشمالية توافق على التفاوض مع الجنوبية

اعلن مسؤولون أن كوريا الشمالية وافقت على بدء محادثات مع كوريا الجنوبية حول اعادة فتح موقع «كايسونغ» الصناعي المغلق بسبب التوتر بين البلدين. واعلنت وزارة التوحيد في كوريا الجنوبية أن المحادثات ستجري غداً السبت في مركز بانمونجوم الحدودي.

(أ ف ب)

وفيات

زوج الفقيدة: عبد المسيح يونس
أولادها: جورج ويونس وميشلين وجورجين وعائلاتهم وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
إيفيت جرجس الجاموس
تقبل التعازي اليوم الجمعة 5 الجاري في صالون كنيسة القلب الاقدس ـ بدارو ابتداءً من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى

تصادف الأحد 7 تموز ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد محسن عبد الباسط صفي الدين
«أبو حسان»

أولاده السادة: حسان وهاشم وحسين وأحمد والمهندس علي ومحمد
أشقاؤه السادة: حسن وعدنان وحيدر وحسين والمرحومون نجيب ومحمود وعلي ومحمد وسليمان
صهراه: الحاج ناصر دياب وهشام بيطار
للمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية بلدته شمع قضاء ـ صور
الآسفون: آل صفي الدين وسرور وذياب وبيطار وعموم أهالي بلدة شمع وصور

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة
الحاجة سعدية زعيتر
زوجة المرحوم الحاج حمد شهاب زعيتر
أولادها: العميد علي زعتير، والمؤهل أول محمد زعيتر (من رتباء قيادة الدرك).
تقبل التعازي نهار الاثنين الواقع فيه 2013/7/8 في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء ـ
قرب مقر أمن الدولة، من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل زعيتر وأهالي الكنيسة

إعلان عن مناقصة بناء خزان وامدادات شبكات مياه للشرب

تطلق بلدية الهرمل مناقصة لإنشاء خزان وتأهيل بئر ارتوازي ومد شبكات لمياه الشرب في بلدة وادي التركمان محافظة البقاع، بتمويل من الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج ENPI لدعم التنمية المحلية في شمال لبنان. يمكن الحصول على نسخة من ملف المناقصة من بلدية الهرمل أو من صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بيروت، كليمنصو ويفرز سنتر. تقدّم العروض في مركز بلدية الهرمل قبل الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الخميس الواقع في ١ آب 2013 بتوقيت بيروت. تفض العروض في نفس التاريخ الساعة 12:15 في مبنى البلدية.

بنك بلوم للتنمية يحصد جائزة
" أفضل مصرف إسلامي لعام ٢٠١٣ "

حصد بنك بلوم للتنمية ش.م.ل، وهو المصرف الإسلامي التابع لبنك لبنان والمهجر، جائزة "أفضل مصرف إسلامي لعام ٢٠١٣" في لبنان، من مؤسّسة " ذو بانكر The Banker". وتعتبر هذه الجائزة من بين أكثر الجوائز المرموقة في القطاع المصرفي.

وقد منحت هذه الجائزة للمصرف تقديراً لنمو الموجودات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بنسبة قاربت الـ ٤٢٪ في عام ٢٠١٢، والودائع بنسبة ٥٩٪ ولتزايد عدد الحسابات الجديدة بنسبة ٣٦٪. وقد تمكّن بنك بلوم للتنمية من الإزدهار على هذه الأصعدة على الرغم من الاضطرابات التي تحوط به في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وفي عام ٢٠١٢، حافظ بنك بلوم للتنمية على سمعته كمبدع في الصيرفة الإسلامية في لبنان، وعلى وجه خاص من خلال إطلاقه لاداة تمويلية اسلامية ذات عائد متغير للتمويل السكني.

في هذه المناسبة، قال مدير عام بنك بلوم للتنمية السيد معتز نطفجي: "تم تصميم هذا المنتج ، الذي أطلق في النصف الثاني من عام ٢٠١٢، لمساعدة عملاء المصرف على الحصول على التمويل اللازم لشراء منزل الأحلام على فترة أقصاها ٢٥ سنة، بمعدل متغير وفقا لاحكام الشريعة الإسلامية السمحاء و الذي ليس متوفراً حالياً إلا في القطاع المصرفي التقليدي فقط، فيما تقدم البنوك الإسلامية الأخرى في لبنان آلية مرابحة بسعر ثابت لفترة سبع سنوات فقط".

ومن الجدير بالذكر أن بنك بلوم للتنمية قد حصد جوائز عالمية اخرى في مجال العمل المصرفي الإسلامي.

(بيان)

مبوب

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع خلو مكتب محاماة - 7 غرف مجهزة للاستعلام الاتصال على الأرقام التالية
03/615789 - 01/680804 - 01/425745

مطلوب

Needed a female BT-accounting background -for a contracting company -info@gearssarl.com- 01/877455

مفقود

فُقد جواز سفر سوري باسم السيدة ريم وليد السّعود سورية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/725841 ـ 71/335977

فُقد جواز سفر عراقي باسم ناجح عبد الله لطيف، عراقي الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/046391

للايجار

ملهى ليلي PUB برسم الايجار منطقة الصيفي مقابل CREPAWAY للاتصال 03/211351

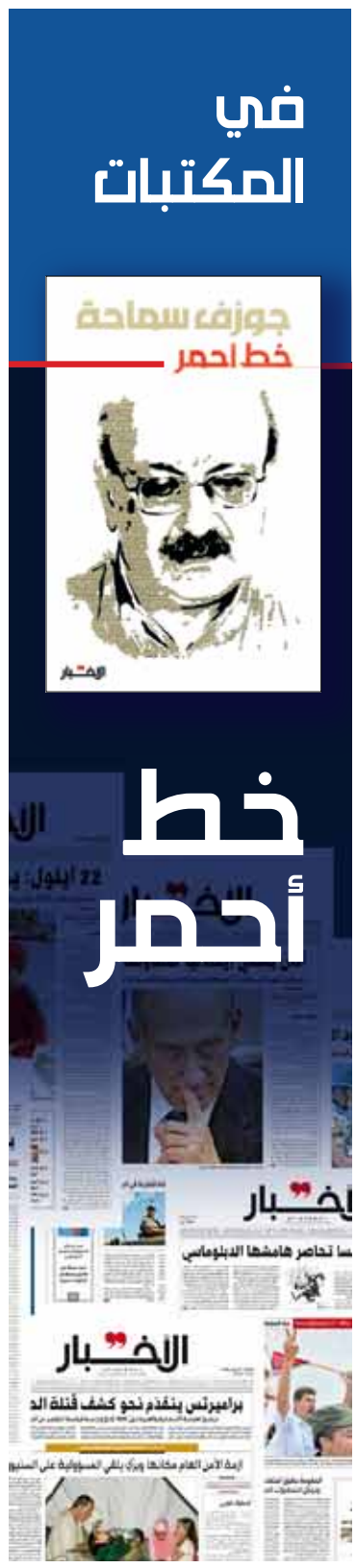

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض العائد لشراء خزائن بلاستك لتركيب العدادات (عدد 1000)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 24 تموز 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1223

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء ثلاثة محولات 10 م.ف.أ على توتر 35 ك.ف./5,5 ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 25 تموز 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1236

إعلان بيع بالمعاملة 2011/188

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/7/19 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه طارق سالم كحيل ماركة هيونداي Accent موديل 2000 رقم /114904/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12027$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1305$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /553,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة ـ العقارية ـ
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الأوراق: 2013/105
الجهة المدعية: عامر محمود النص
الجهة المدعى عليها والمطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة: محمد نصير محمود النص.
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار الدعوى رقم 2013/105 المقدمة بتاريخ 2013/3/5 من الجهة المدعية والذي تطلب بموجبه الزام المدعى عليه بتنفيذ التنازل الموقع منه لمصلحة المدعي وتسجيل 1200 سهم حصته في القسم رقم 22 من العقار 1678/المصيطبة على اسم المدعي خالية من اي اشارة أو حجز أو رهن أو خلافه.
فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم، وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير، وإلا تجري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في احكام المادة /409/ أ.م.م.
بيروت في 3 ـ تموز 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني.

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1455

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/7/19 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه صفوان عبد الرحمن جمال ماركة هوندا Civic-LX موديل 2006 رقم /198746/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15394$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9206$/ والمطروحة بسعر /7700$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /516,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع معدات

صادر عن دائرة تنفيذ دوما
معاملة رقم 2013/16
المنفذ: محمد رشيد حماده
المنفذ عليها: شركة سولو ش.م.م.
تطرح هذه الدائرة للبيع بستة اعشار قيمة التخمين معدات المنفذ عليها الموجودة في بلدة داعل والمبينة والمخمنة ادناه.
1. جرافة كاتربلر 77 قديمة العهد غير صالحة للاستعمال حالياً مخمنة بمبلغ 700 دولار اميركي.
2. كومبرسور دون ماركة غير صالح للاستعمال مخمن بمبلغ 500 دولار اميركي.
3. شاسي كميون لمكسرة عليها محرك مازوت بقوة 60 حصان مخمنة بمبلغ 1000 دولار اميركي.
4. جرن حديد في اسفله مطحنتان بودرة مع موتور كهربائي 30 حصان مع قشاط كهربائي لنقل البودرة بطول 10 امتار مخمن بمبلغ 4000 دولار اميركي.
5. مولد كهربائي ماركة فولفو بقوة 270 K.V.A صالح للاستعمال مع خزان حديدي للمازوت سعة 200 تنكة مخمن بمبلغ 6500 دولار اميركي.
6. رأس مكسرة 28 شاكوش غير صالح حالياً مخمن بمبلغ 1000 دولار أميركي.
7. مكسرة كبيرة ثابتة 32 شاكوش مع رأس ملقم وغربال 9 عينات مع موتور كهربائي 50 حصان صالحة للاستعمال مخمنة بمبلغ 10000 دولار اميركي.
8. جرافة دولاب قديمة غير صالحة مخمنة بمبلغ 2500 دولار اميركي.
9. فوارغ حديد اسود قياس 12 × 12 عدد 10 مخمنة بمبلغ 200 دولار اميركي.
موعد المزايدة ومكانها: يوم السبت الواقع فيه 2013/7/20 الساعة الثانية عشرة والنصف بعد الظهر في موقع المعدات في بلدة داعل.
على الراغب في الشراء دفع الثمن نقداً إضافة الى 5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
ميشال سعد

اعلان

دعوى رقم: 2013/843
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهما: عصمت عبد القادر غندور وصبحي امين خليل الغندور من الميناء اصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من طلال اكرم حواط بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 247 مقسمين 24 و 26 منطقة الميناء 11 العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
عدد 2011/2388
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة 2013/7/19 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه شربل يوسف مهنا جيبGR CHEROKEE LAREDO رقم /326487/ج لبنان موديل 2001 محجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل ــ لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9119/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/د.أ. والمطروحة للمرة الثالثة بمبلغ /1500/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك /2,703,000/ل.ل. على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسم بلدي.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون

الرئيس إميل عازار
الجهة المنفذة: كمال نصر وكيله المحامي عبدالله حنا
المنفذ ضدهم: ماريا وخورخي وبلانكا رستم عازار وروزاريتا هيلانه عازار كرسنيني ونبيل رجاء عازار مجهولي المقام بالاستنابة رقم 2013/24 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2012/446 بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 28 تاريخ 2012/2/23.
تاريخ التنفيذ: 2012/5/26
تاريخ محضر الوصف: 2013/4/3
تاريخ تسجيله: 2013/4/5
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني: العقار 726 قلحات صخري ضمنه اشجار حرجية مساحته 2337 م2 حدوده العقارات من الشمال 727 ـ 728 ـ 725 ـ طريق عام من الجنوب 727 ـ 725 ـ 734 من الشرق 725 ـ 734 ومن الغرب 727 ـ 728 التخمين وبدل الطرح 42066$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/9/26 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر امام رئاسة هذه الدائرة في محكمة اميون وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة على الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2003/616
المنفذ: نبهان زاهد ورفاقه، وكيلهم المحامي مصطفى الأسير.
المنفذ عليها: شركة مستشفى المظلوم الجديدة ش.م.ل. وكيلها المحامي فهمي كرامي.
السند التنفيذي: الأحكام الصادرة عن مجلس العمل التحكيمي في الشمال بقيمة الدين الإجمالية البالغة /334761665/ل.ل. اضافة إلى النفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2012/9/14، تاريخ تسجيله: 2012/9/24.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار المدرج أدناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2013/3/27.
موضوع الطرح: العقار 3205 منطقة بساتين طرابلس العقارية مبنى مؤلف من مستشفى مساحة الأرض 4774 م2، قيمة التخمين: /18172000/ل.ل.، بدل طرح المعدل بستة اعشار التخمين: /10903200/ل.ل.
مكان وتاريخ وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ غرفة الرئيس صعب، الخميس 2013/8/1 الساعة 12 ظهراً.
للراغب بالاشتراك بالمزايدة عليه تعيين مكان مختار له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة، وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة دفع مبلغ موازٍ لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، أو بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك بالمزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

من امانة السجل العقاري في الجنوب
طلب ربيع ناجي جحا لموكليه جورج ويوسف الياس الحاج سندي تمليك بدل ضائع العقار 850 الحجة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من امانة السجل العقاري في الجنوب
طلب رزق الله الويس نجم لموكليه ورثة الياس طنوس مخايل نجم سندي تمليك بدل ضائع النصف اميري والنصف ملك العقار 606 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

اعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد ايلي جوزف مهنا لموكليه جوزف وجان وتريز وجانيت ومود وعفيفة ونها اولاد توفيق سابا سندات تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 230 الفرزل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
يوسف ابو رجيلي

الرياضة اللبنانية

جيانيني: دعوني أعمل ثم حاسبوني

قدّم المدير الفني الجديد للمنتخب اللبناني الإيطالي جيوزيبي جيانيني جهازه الفني المساعد الذي سيرافقه خلال مشوار قيادته منتخب لبنان الى الإعلام خلال مؤتمر صحافي عقد في مقر الاتحاد لتقفل مرحلة الكلام وتبدأ مرحلة العمل

عبد القادر سعد

بدا المدير الفني الإيطالي جيوزيبي جيانيني أنه يعرف حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، ومدى قلق الجمهور اللبناني وبعض الإعلام من خطوة التعاقد معه رغم سيرته التدريبية الضعيفة. وهو حاول في بداية المؤتمر الصحافي توضيح المسألة قبل أن تضيع الأسئلة والأجوبة في مشاكل الترجمة.

الدفاع عن المسيرة

دافع المدرب جيوزيبي جيانيني عن مسيرته التدريبية قبل انطلاق مشواره الفعلي مع منتخب لبنان لكرة القدم، قائلاً «أعلم أني أشرفت على عدة فرق من الدرجة الثالثة في ايطاليا، لكن في معظم الاحيان دخلت في صدامات مع رؤساء الاندية وأحدهم كان في عمر الثالثة والثلاثين فقط، ولم اواجه الاقالة الفعلية سوى مرتين».

إلا أن جيانيني عاد وأجاب عن الموضوع رداً على سؤال «الأخبار» قائلاً «دعوني أعمل ومن ثم حاسبوني». وهو بدا واقعياً في جوابه إذ أن أفضل ما يرد به على المشككين بقدراته التدريبية، وهم محقون من الناحية النظرية، هي عبر أدائه ونتائجه. فالمدرب الإيطالي يبدو أنه لن يهدر الفرصة التي سنحت له بتدريب منتخب لبنان ليثبت بأنه أهل لهذه المهمة وبأن من راهن عليه لم يكن مخطئاً. وهذا سيظهر في الأشهر المقبلة قبل أن يتوّج مجهوده في المرحلة الأولى بمباراتي الكويت.

الجميع كان في انتظار المؤتمر ليعرف ما يخبئه جيانيني لمنتخب لبنان، إلا أن الأخير لم يستطع إيصال أفكاره نتيجة سوء التواصل وعدم إجادته للغة الإنكليزية. وكان من أبرز النقاط التي احتاجت الى توضيح ما نُقل عن لسانه حول مهمته الجديدة التي ترتكز على بناء جيل جديد بعيداً عن النتائج وفق ما طلب منه الاتحاد. فهذا الموضوع، رغم أنه نشر في صحيفة «ريبوبليكا» الإيطالية ونقلته وكالة الصحافة الفرنسية بشكل دقيق، إلا أنه لم يصدر عن المدرب جيانيني. ففي معلومات خاصة بـ «الأخبار» أن المدرب الإيطالي كان غاضباً أمس نتيجة ما نشر في الصحيفة الإيطالية على اعتبار أنه لم يقل هذا الكلام للصحافي الإيطالي الذي تربطه به علاقة جيدة، وأن الخبر حرّف في كلامه ليعود ويوضّح جيانيني في المؤتمر الصحافي أمس بأن تحقيق الفوز أمر بديهي «ولا أحد لا يريد الفوز». وتؤكّد المعلومات أن اتحاد اللعبة لم يبلغ جياني بعدم اهتمامه بالنتائج، بل على العكس فإن الاجتماع الذي عقد أول من أمس شهد تشديداً من قبل المسؤولين في الاتحاد على أهمية مباراتي الكويت في تشرين الأول وتشرين الثاني.

المؤتمر الذي عُقد في حضور رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين شهد تقديم الجهاز الفني المساعد المؤلف من مساعده كارلو تيبي (50 عاماً) مدرب بيلينزونا السويسري سابقاً، ومدرب الحراس جوفاني تشيرفوني (51 عاماً) حارس مرمى روما السابق بين 1989 و1997، ومدرب اللياقة اليساندرو دوتشي. الأخير لن يكون الى جانب جيانيني طوال فترة وجوده في لبنان بل سيقوم بمتابعة أمور اللاعبين خلال المعسكرات وقبل المباريات، لكنه سيوفد مساعده ليتواجد في لبنان ويقوم بتنفيذ برنامج البدني. وتكمن المشكلة لدى دوتشي بأن لديه طفلا صغيرا يبلغ من العمر عامين ونصف إضافة الى عمله في أحد المستشفيات.

المدرب جيانيني مع جهازه الفني أمس (عدنان الحاج علي)

الكرة الطائرة

رجال الطائرة في تصفيات الدور الثاني لغرب آسيا

غادرت بعثة منتخب لبنان للكرة الطائرة الى دبي للمشاركة في تصفيات الدور الثاني لمنطقة غرب آسيا المؤهلة الى بطولة العالم التي ستقام في بولونيا العام المقبل. وفي ما يأتي اسماء افراد البعثة:

غسان قزيحة (رئيساً)، علي أبو علي وجورج حبيب (اداريين)، الدكتور ايلي موسى (مديراً للمنتخب)، مفيد الشريط (مدرباً)، عصام أبو جودة (مساعداً للمدرب)، غسان خويري (مصوراً تلفزيونياً)، خالد شخاشيرو (معالجاً فيزيائياً)، طوني طرّاف (لوجستياً)، جان ابو جوده (احصائيات)، رئيس الفريق جان ابي شديد، آلان سعادة، ايلي النار، آدم خوري، محمد الحاج، ارتور الزايك، جميل عبيد، كايو معلوف، اندريه كيروز، بيتر تورانجنين، فيريرا ويندسون ودانيال جورسكي (لاعبين).

بعثة منتخب الكرة الطائرة في المطار قبل المغادرة الى دبي (سركيس يرتسيان)

وتضم مجموعة لبنان كلا من السعودية وقطر على ان يلتقي لبنان مع السعودية اليوم وسيخوض مباراته الثانية والأخيرة غداً ضد قطر مع الاشارة الى منتخبين من اصل المنتخبات الثلاثة سيتأهلان الى الدور الثالث. وقام اتحاد اللعبة بتجنيس اللاعب البرازيلي فيرارا ويندسون بعد أن تألّق مع فريق حبوب في الدوري المحلي.

وتبدو حظوظ لبنان قوية في التأهل نظراً الى تقارب المستوى مع القطريين مع حظوظ أقل للسعوديين الذين يشاركون بمنتخب شاب يضم العديد من الوجوه الجديدة.

يشار الى ان منتخب لبنان تصدّر المجموعة الاولى لمنطقة غرب آسيا في الدور الأول الذي اقيم في لبنان ففاز في كل مبارياته على الأردن والعراق وسوريا.

(الأخبار)

وكان يوم أول من أمس قد شهد بلبلة بعد أن تبيّن أن دوتشي وتشيرفوني لن يتواجدا في لبنان طوال الوقت، وهو ما أثار إستياء جيانيني الذي لا يتحمل المسؤولية في ما حصل، وهو كان تلقى قبولاً من المدربين بالبقاء في لبنان، قبل أن تتم تسوية الموضوع بصيغته النهائية.

وستبدأ استعدادات المنتخب اليوم ولمدة ثلاثة أيام بتمارين مغلقة أمام الإعلام على ملعب المدينة الرياضية. وكشف جانيني أن المنتخب سيخوض معسكرا تدريبيا لمدة اسبوع في كوفرتشانو (فلورنسا) مقر تدريب المنتخب الايطالي، ليتعرف الى المنشآت المتطورة. وعلمت «الأخبار» أن جيانيني سيراسل الاتحاد الإيطالي لتوجيه دعوة الى المنتخب اللبناني لاقامة المعسكر في كوفرتشانو. لكن تبقى جميع التحضيرات مرهونة بالمشاورات مع اتحاد اللعبة بعد عودة جيانيني من إيطاليا التي سيغادر اليها في 11 الجاري ويعود في 17 منه لإنهاء أموره الخاصة.

كرة السلة

منتخب السلّة يغادر الى كأس جونز

غادرت فجر أمس الخميس بعثة منتخب لبنان للرجال في كرة السلة إلى تايبه للمشاركة في مسابقة «كأس وليم جونز» التي ستقام بين 6 إلى 14 تموز الجاري.

وتألفت البعثة اللبنانية من: جورج كلزي (اداريـاً)، غسان سركيس (مـدربـاً)، كريكور كريكوريان (مساعداً للمدرب)، خليل نصار (معالجاً فيزيائياً)، علاء غشام (لـوجـسـتـيـاً)، فـادي الخطيب (قائداً) واللاعبين جان عبد النور وايـلـي اسطفان وامـيـر سعود وعلي كنعان وعلي حيدر وبشير عموري ومحمد ابراهيم وعلي محمود وروردريـك عقل وحسين الخطيب، على ان يلتحق لورين وودز بالبعثة في تايبه اليوم، وكل من نديم سعيد ومساعد المدرب ايلي صفير في 7 تموز الجاري، بينما سيلتحق مدرب اللياقة البدنية فؤاد جرجس بالبعثة في الفيليبين في 25 الجاري. وبعد مشاركته في «كأس وليم جونز»، يغادر المنتخب الى الفيليبين للانخراط في معسكر تدريبي قبل المشاركة في بطولة أمم آسيا الـ 27 التي ستقام من 1 إلى 11 آب المقبل والمؤهلة الى بطولة العالم في اسبانيا العام المقبل.

وفي ما يأتيي برنامج المنتخب في مسابقة كأس وليم جونز التي تشارك فيها منتخبات عربية وآسيوية اضافة إلى منتخب من لاعبين أميركيين. والمنتخبات هي لبنان، الفريق الاميركي، منتخب تايوان، منتخب رديف تايوان (ب)، الأردن، إيران، كوريا الجنوبية، مصر واليابان، وهنا البرنامج بتوقيت بيروت:

السبت 6 تموز: لبنان - تايوان (ب): 8 صباحاً. الأحد 7 تموز: لبنان ــ اليابان (10صباحاً). الاثنين 8 تموز: لبنان ـ تايوان (14,00). الثلاثاء 9 تموز: لبنان ـ كوريا الجنوبية (10 صباحاً). الأربعاء 10 تموز: لبنان ـ مصر (8 صباحاً). الجمعة 12 تموز: لبنان ـ الأردن (8 صباحاً). السبت 13 تموز: لبنان ـ الفريق الأميركي (8 صباحاً). الأحد 14 تموز: لبنان ـ إيران (8 صباحاً).

من جهة أخرى، دعا الاتحاد اللبناني لاعبي مواليد 1996-1997 الى المشاركة في التجارب Tryouts تحضيراً لتشكيل منتخب لبنان دون الـ 17 عاماً مع المدرب جو مجاعص وذلك يوم الاربعاء المقبل الواقع في 10 تموز الجاري الخامسة والنصف عصراً على ملعب نادي الكهرباء.

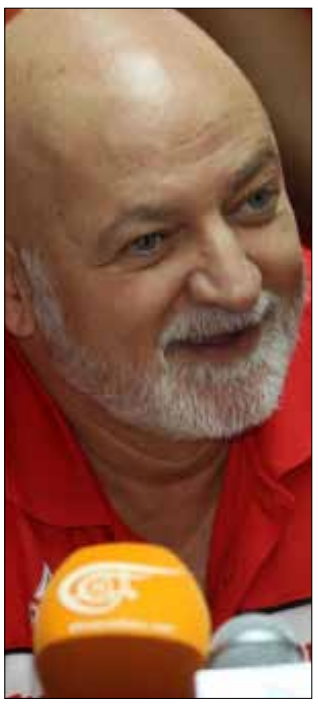
المدرب غسان سركيس

الكرة اللبنانية

قرعة النخبة والتحدي ودوري الأولى والثانية

سُحبت أمس في مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم قرعة مسابقتي كأس النخبة وكأس التحدي إضافة الى مباريات بطولتي دوري الدرجتين الأولى والثانية. ففي كأس النخبة ضمت المجموعة الأولى الصفاء والإخاء الأهلي عاليه وشباب الساحل، أما المجموعة الثانية فتضم النجمة والعهد والراسينغ. ووفق النظام الجديد وُضع الصفاء بطل الدوري على رأس المجموعة الأولى والنجمة على رأس الثانية كونه الوصيف، ونظراً لإحراز الصفاء للكأس أيضاً. وسيكون جدول المباريات في الدور الأول الذي ينطلق في 18 آب على الشكل الآتي على أن يحدد الاتحاد المواعيد والمكان لاحقاً: الصفاء مع الإخاء، النجمة مع العهد، الصفاء مع الساحل، النجمة مع الراسينغ، الإخاء مع الساحل، العهد مع الراسينغ. وفي كأس التحدي الذي ينطلق في 17 آب ضمت المجموعة الأولى طرابلس والسلام زغرتا والأنصار، أما الثانية فتضم المبرة والإجتماعي والتضامن. وسيكون جدول المباريات كالآتي: طرابلس مع السلام، المبرة مع الإجتماعي، طرابلس مع الأنصار، المبرة مع التضامن، السلام مع الأنصار، الإجتماعي مع التضامن.

أما بالنسبة لبطولة الدوري فسيشهد الأسبوع الأول لبطولة الدرجة الأولى الذي ينطلق في 21 أيلول مواجهة بين الصفاء والأنصار، كما يلعب السلام زغرتا مع النجمة، الإجتماعي مع التضامن، العهد مع الساحل، الإخاء مع طرابلس، والمبرة مع الراسينغ.

أخبار رياضية

برونزية لتسلاكيان في الهند

أحرزت العداءة اللبنانية غريتا تسلاكيان ميدالية برونزية في البطولة الآسيوية العشرين لألعاب القوى التي تجري في بيون في الهند، بعدما احتلّت المركز الثالث في نهائي سباق الـ 400م لفئة السيدات وحققت رقماً قياسياً جديداً للبنان بزمن 53,43 ثانية.

خمسة انتصارات لهوبس في دورة ماتيرا الايطالية

حل فريق هوبس بكرة السلة مواليد 2003 – 2002 في المركز الـ11، في دورة مدينة ماتيرا الايطالية الدولية السنوية الخامسة بكرة السلة للفئات العمرية. وقدم هوبس أداءً جيداً بقيادة المدير الفني فادي ريشاني والمدرب جاد الحاج، حيث فاز على كل من ليتشي الايطالي 70 – 24، وعلى برنديزي البرازيلي 55 – 32، وعلى ريجينا الايطالي 34 – 14، وعلى ابيليا الفرنسي 63 – 24، وعلى ترارتو الصربي 51 – 29. وخسر امام رياتي الإيطالي 52 – 61، وكبولا اليوناني 35 – 40.

مثل هوبس: جاد ذبيان، مهيب قباني، اندرو كوبلي، ياشا زينون، مالك سليمان، وائل سليمان، نزار أيوبي، مايكل كريمه، عصام حشوه.

تحضيرات مهرجان GAG

بدأ تجمع GAG عبرين البترون الرياضي تحضيراته لاطلاق مهرجانه الرياضي السنوي السادس عشر برعاية الوزير السابق جان عبيد. وقرر التجمع هذا العام تكريم رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس اتحاد السلة انطوان شارتييه، الرئيس الفخري لاتحاد العاب القوى المير عبد الله شهاب، وأحد مؤسسي الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة الزميل نعيم نعمان، ورئيس مجلس الامناء في جامعة الاميركية للثقافة والتعليم AUCE الراحل الدكتور أمجد نابلسي و ذلك خلال اقامة مؤتمر صحافي للتجمع نهار الاربعاء في 21 آب المقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1455

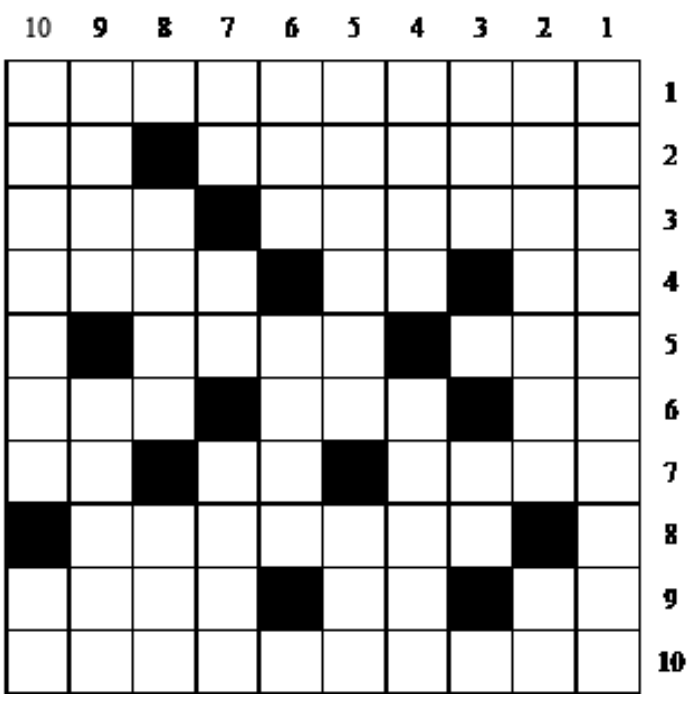

أفقيا

1- رجل أعمال مكسيكي من أصل لبناني يعمل في مجال الإتصالات وهو أغنى رجل في العالم لعام 2013 – 2- مهندس سوفياتي راحل أسس شركة تحمل إسمه وإخترع أكثر من 50 نموذجاً لطائرات حربية وتجارية – إسم موصول – 3- مدينة في باكستان شمال شرقي بشاور – حيوان خرافي – 4- لاصق النسب – هيئة الملابس – ملّاح سفينة – 5- سلام وطمأنينة – رجل من آدوم امتحنه الرب فصبر ذكر في التوراة والقرآن – 6- خاصم أشدّ الخصومة – وحدة لقياس الطول – يأتي بعد – 7- وكالة فضاء أوروبية أنشئت سنة 1975 مقرّها باريس – رمى الماء من فمه – منخفض بالأجنبية – 8- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية – 9- كفّ وامتنع – أمر فظيع – يخاف – 10- والد سليمان الحكيم أسّس مملكة يهوذا وجعل العاصمة أورشليم

عمودياً

1- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل – 2- مدينة في الكويت ومرفأ نفطي عالمي – نوتة موسيقية – 3- ضحك بالأجنبية – ال التعريف بالأجنبية – 4- مدينة وعاصمة صناعة النسيج في بولونيا – منطقة سياحية صينية كانت مستعمرة برتغالية – 5- أخبار ملفقة تدّل على النميمة – كرّر الكلام مراراً – 6- حرف أبجدي – ينظر إليهم بسكون الطرف – 7- عمر – عاصفة بحرية – مدينة لبنانية – 8- صحراء رملية واسعة تمتد في منغوليا والصين – ضُعف – 9- يُفارق الحياة – نبت يتعلقّ على الشجر أصفر الزهر ورقه كورق اللوبياء قرونه عريضة تحتوي على حب يؤكل – 10- دولة آسيوية إنفصلت عنها سنغافورة سنة 1965 – بواسطتي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديانا روس – 2- مونتغمري – 3- اد – كاد – ان – 4- ال – فوج – لمّا – 5- ليمان – ريال – 6- الأجير – 7- حسون – نش – نف – 8- مر – سمة – صوص – 9- راحيل – كوتا – 10- جبال الريف

عمودياً

1- دن – الأحمر – 2- آلي – سراج – 3- أمد – ماو – حُب – 4- نو – فالنسيا – 5- انكونا – ملل – 6- رتاج – جنة – 7- وغد – ريش – كلّ – 8- سم – لير – صور – 9- راما – نوتيّ – 10- عين الصفصاف

1455 sudoku

2					8			4
		5		6				9
		6	9				5	2
6	3			1				5
	2					9		
5			8	2	9			3
					6	2		7
7				9		1		
3		8	2					6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1454

3	2	9	6	5	4	8	1	7
1	7	4	3	8	2	9	6	5
6	8	5	1	9	7	2	4	3
8	9	1	2	7	6	5	3	4
7	6	3	5	4	8	1	9	2
4	5	2	9	1	3	7	8	6
5	3	6	8	2	1	4	7	9
9	4	8	7	3	5	6	2	1
2	1	7	4	6	9	3	5	8

مشاهير 1455

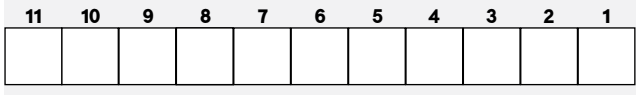

فيلسوف وفيزيائي ورياضي فرنسي (1596-1650) يلقبّ بأبو الفلسفة الحديثة وأطروحاته ما زالت حتى اليوم تدرّس في المعاهد. له كتاب تأملات في الفلسفة الأولى 11+2+1+9+3+9 = عاصمة ألبانيا ■ 6+4+8 = ذكر الدجاج ■ 5+7+10 = شعر الرأس بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: جعفر البرمكي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أنشيلوتي المدرب الإيطالي الثاني في تاريخ ريال مدريد بعد كابيللو (دومينيك فاغيم ـ أ ف ب)

أنشيلوتي لاستكمال النجاح الإيطالي مع ريال مدريد

كعادتهم، يطعّم المدربون فرقهم الجديدة بأسلوبهم. يأتون بلاعبيهم الذين يحتاجون إليهم لإكمال سلسلة الموارد البشرية الموجودة. مدرب ريال مدريد الإيطالي كارلو أنشيلوتي يسعى لضم لاعبين إيطاليين قادرين على تنفيذ خططه بنجاح

هادي أحمد

قليلون جداً هم الإيطاليون الذين مروا على تاريخ النادي الإسباني، خمسة بين لاعب ومدرب. الرقم صغير جداً، ما يدل على علاقة غير طيبة بين الاثنين، وإن كانت أثمرت نتائج إيجابية. كارلو أنشيلوتي المدرب الإيطالي الثاني في تاريخ النادي بعد فابيو كابيللو، وعلى نحو غريب، يبدو اسمه مريحاً لجمهور الملكي. هو يعطي الكثير من الأمان أينما حلّ، ما جعل أيدي الجماهير في ماء باردة، بعد الجحيم الذي رافقهم نهاية الموسم الأخير مع مدربهم البرتغالي جوزيه مورينيو.

وللوهلة الأولى، يستذكر الجميع اسم كابيللو عند ذكر كلمة مدرب إيطالي في مدريد. الأخير سبق أنشيلوتي ودرب «الميرينغيز» موسم 1996-1997، وتوج معه بالليغا وقتها ثم عاد من جديد موسم 2006-2007 ليقود ريال إلى منصات التتويج بعد فترة من الغياب عنها. ما أنجزه كابيللو لم يشفع له. انتقادات حادة من الجماهير بسبب طريقة لعبه الدفاعية، وخلافاته مع نجمي الفريق وقتها الانكليزي ديفيد بيكام والبرازيلي رونالدو. في النهاية أقالت الإدارة كابيللو لذلك. أسلوبه القوي في إدارة الفرق الذي يدربه وكذلك تعليماته الصارمة الخاصة بالنظام والالتزام لا يدلان الا على ثقته الكبيرة بقدراته العالية. اليوم الوضع مشابه بين الإيطاليين، بيد أن مهمة الوافد الجديد واضحة: إصلاح التفكك الحاصل في الفريق لإراحة النادي واللاعبين والجمهور دفعة واحدة. ومن بعدها تأتي مهمة إحراز عاشر كأس دوري أبطال أوروبا للنادي. فعلى انشيلوتي المعروف بدبلوماسيته وقربه من اللاعبين إعادة الهدوء والطمأنينة الى غرف الملابس. ويعتبر هو قادراً على تلطيف الاجواء بين الجميع، خصوصاً أنه عمل مع لاعبين يملكون شخصيات صعبة، أبرزهم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش: «تعودت الصرامة مع المدربين السابقين امثال جوزيه مورينيو وفابيو كابيلو، ما علمني الكثير، لكن طريقة انشيلوتي أكثر لطافة وصبراً. يقوم بتوزيع المسؤوليات على اللاعبين ويمنحهم الثقة بأنفسهم».

يدور كلام كثير في سوق الانتقالات عن نية أنشيلوتي التعاقد مع أحد مواطنيه في وسط الملعب، نجم يوفنتوس أندريا بيرلو أو لاعب باريس سان جيرمان ماركو فيراتي. تطعيم الفريق بلاعب إيطالي، مثلما فعل كابيللو سابقاً. فعلى صعيد اللاعبين تعاقد ريال مع 3 لاعبين ايطاليين: كريستيان بانوتشي، انطونيو كاسانو وفابيو كانافارو؛ الأول الذي يعمل حالياً مساعداً مع كابيللو في منتخب روسيا، أبدع مع ريال مدريد إبداعاً منقطع النظير، بعدما كان الفريق يعاني في مركز الظهير الأيمن. جاء من ميلان عام 1996 بتوصية من كابيللو نفسه، ثم عاد الى إلى إنتر ميلانو عام 1999. أما الثاني فكان مثيراً للجدل. يتألق أحياناً وينخفض مستواه طوراً، ليدخل منذ مجيئه عام 2006 في خلافات كثيرة مع إدارة ريال وكابيللو بنفس الوقت بسبب زيادة وزنه. ويعود بعدها إلى روما في موسم 2007. كذلك ضم ريال مدريد في الولاية الثانية لكابيللو أفضل لاعب في العالم عام 2006 فابيو كانافارو الذي اختير ضمن أفضل 11 أجنبياً لعبوا لريال في تقرير نشرته صحيفة «ماركا» عام 2013. ولعب الأخير ثلاثة مواسم مع ريال مدريد ليرحل عن الفريق في 2009. مسيرة الإيطاليين كانت ناجحة بشكل عام مع نادي العاصمة الإسبانية، لم يمر أحد دون إحراز بطولة: من دوري الى دوري أبطال أوروبا الى كأس السوبر.

> ينوي أنشيلوتي التعاقد مع أندريا بيرلو أو ماركو فيراتي

الآن يبدو من شبه المستحيل انتقال «المايسترو» بيرلو الى مدريد. هو في عز شبابه ومع امتلاكه، كما يقول، لحلم اللعب مع ريال مدريد، رفض ترك بلاده. الركن الأساسي في نهضة يوفنتوس البالغ من العمر 34 عاماً، سيبقى هناك لينتهي عقده في حزيران 2014 المقبل، وسيعتزل بعد نهاية المونديال المقبل أو العام الذي يليه. وإذا ما أراد أنشليوتي بيرلو لمساعدته على تطبيق فكره التكتيكي الذي نجح أثناء أيامهما في ميلان، فإن فيراتي، شبيه بيرلو وخليفته في إيطاليا، قادر على تلبية مطالب مدربه السابق بعدما نجحا أيضاً معاً في سان جيرمان. قال كابيللو سابقاً إن مسيرة النجاح مع ريال مدريد مثل مسيرة «سمك السلمون» الذي يسبح ضد التيار حتى يصل في النهاية الى ما يريده. إيطاليا دائماً ما تخرّج أفضل المدربين في العالم، كفاءتهم أثبتت أنها الأعلى. وكذلك اللاعبون الإيطاليون مع النادي الملكي أثبتوا أنفسهم في نادٍ بهذا الحجم. لن يَخيب أنشيلوتي هناك، كما لن يَخيب فيراتي إذا ما أتى ليحل مكان شابي ألونسو المصاب.

بايل لن ينضم لمدريد

كشفت صحيفة «ماركا» الاسبانية عن فشل ريال مدريد في التعاقد مع نجم توتنهام، الويلزي غاريث بايل، بسبب إصرار إدارة النادي الانكليزي على بقاء اللاعب ضمن صفوفه للموسم المقبل. وأبلغ توتنهام رسمياً إدارة النادي الملكي بأن كل عروضها مرفوضة مهما كانت قيمتها، ولو كان ذلك عكس ارادة اللاعب نفسه. ورأت الصحيفة أن إدارة ريال مدريد اعترفت بالهزيمة وأنها ستنتظر حتى الصيف المقبل لمعاودة محاولة ضمه.

سوق الانتقالات

فان جينكل يوقع لتشلسي وبيتزارو يمدد عاماً مع بايرن

واصل تشلسي الانكليزي تعزيز صفوفه بتعاقده مع لاعب وسط فيتيس ارنهايم الهولندي الدولي ماركو فان جينكل.
وبات فان جينكل ثاني لاعب يتعاقد معه النادي اللندني منذ عودة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو لتدريبه بعد المهاجم الالماني اندريه شورله.
وأصدر تشلسي بياناً جاء فيه «سينضم اللاعب الى تشلسي بعد خضوعه للفحص الطبي الروتيني والاتفاق على أجره السنوي وبعض البنود القانونية».
وكان فان جينكل انضم الى اكاديمية فيتيس عندما كان في السابعة من عمره عام 1999 وارتقى في صفوف الفئات العمرية للنادي وخاض اول مباراة رسمية في صفوف الفريق الاول في نيسان عام 2010 واول مباراة دولية له في تشرين الثاني الماضي ضد المانيا.
وتألق فان جينكل في صفوف فريقه الموسم الفائت وساهم في احتلاله المركز الرابع في الدوري الهولندي، كما كان أحد أفراد منتخب بلاده لتحت 21 عاماً الذي شارك في بطولة اوروبا الشهر الماضي.
وفي انكلترا أيضاً، بات الدولي الأرجنتيني، غونزالو هيغواين، قريباً من ارتداء قميص أرسنال.
ووفقاً لتقارير صحافية، فإن أرسنال ينوي دفع 27 مليون يورو للحصول على خدمات هيغواين بزيادة 2,5 مليون يورو عن عرضه السابق، ولكنه يقلّ بنحو ثلاثة ملايين عن المبلغ الذي يرغب فيه النادي الملكي.
وأكد خورخي هيغواين، والد اللاعب ووكيله، أن المفاوضات مع أرسنال «في مرحلة متقدمة للغاية».
وفي ألمانيا، جدد المهاجم البيروفي المخضرم كلاوديو بيتزارو عقده لسنة واحدة مع بايرن ميونيخ بطل اوروبا.
وقال بيتزارو: «أنا في الرابعة والثلاثين، لا يوجد شيء أفضل من التوقيع مجدداً مع بايرن. أنا مقتنع بأن موسمنا سيكون جيداً معاً».
وسيكون الموسم التاسع لبيتزارو مع بايرن، بعد ان حمل الوانه بين 2001 و2007، ثم عاد الى ميونيخ بعد فترتين مع تشلسي الانكليزي وفيردر بريمن.
وخاض بيتزارو اكثر من 350 مباراة في «البوندسليغا» سجل خلالها 166 هدفاً، وهما رقمان قياسيان للاعبين الاجانب في الدوري الالماني.
وعن المدرب الجديد الاسباني جوسيب غواردیولا، قال بيتزارو: «كان سعيداً للتحدث معي بالاسبانية. لا أدري ماذا سيحصل الموسم المقبل، لكني أشعر بالارتياح وأريد لعب كرة القدم قدر الإمكان».
ويقيم بايرن معسكره الاعدادي للموسم المقبل في لايك غاردا (شمال ايطاليا) حتى 12 تموز الحالي.

بات غونزالو هيغواين قريباً من الانتقال الى أرسنال (أرشيف)

الفورمولا 1

الأعين على الاطارات في «نوربرغرينغ» بعد مشاكل «سيلفرستون»

ستكون الاطارات موضع مراقبة في جائزة ألمانيا الكبرى للفورمولا 1 بعد المشاكل العديدة التي تسببت بها في جائزة بريطانيا، في وقت سيسعى فيه فيتيل لتحقيق اول إنتصار له على حلبة «نوربرغرينغ» في بلاده

تستضيف حلبة «نوربرغرينغ»، جائزة ألمانيا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، حيث يبدو الترقب سيد الموقف بانتظار اداء الاطارات التي تسببت في الكثير من المشاكل في المرحلة السابقة على حلبة «سيلفرستون».
وأبدى الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، الذي حقق المركز الاول في جائزة ألمانيا الموسم الماضي، ثقته بأن الاتحاد الدولي للسيارات وشركة «بيريللي» للاطارات سيضمنان السلامة في السباق الألماني.
وكاد ألونسو نفسه يتعرض لاصابة في رأسه بعد تطاير اجزاء ممزقة من اطار سيارة أمامه على حلبة سيلفرستون.
وبعد تدخل من الاتحاد الدولي للسيارات وسط حديث عن مقاطعة من السائقين أحضرت بيريللي اطارات خلفية مختلفة الى سباق المانيا.
ونقل موقع فيراري على الانترنت عن الونسو قوله: «بعد ما رأيناه في سيلفرستون سنذهب الان الى (حلبة) نوربرغرينغ ونحن واثقون اننا سنشاهد تطوراً».
وأضاف السائق الاسباني الفائز ببطولة العالم مرتين «اعلم انه تم ادخال العديد من التعديلات ولنأمل ان يعني ذلك ان في وسع كل السائقين القيادة في ظروف آمنة».
وتابع «في هذه اللحظة لا يمكن ان نتوقع اي شيء لأن لا احد قام بتجربة (الاطارات الجديدة) ولا نعلم ما هي الفوائد التي ستجلبها بعيداً عن الثقة في حقيقة انه لن يكون سباقاً خطيراً».
وتتجه الأنظار الى بطل العالم ومتصدر الترتيب العام، الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، الذي لم يتذوق طعم الفوز في «نوربرغرينغ» وكذلك في شهر تموز.
وكان فيتيل إضطر للانسحاب على حلبة «سيلفرستون» بسبب مشكلة في صندوق التروس في سيارته.
ويزداد الضغط على فيتيل (26 عاماً) في السباق الألماني بالنظر للأداء القوي من فريق مرسيدس في بريطانيا بعد فوز مواطنه نيكو روزبرغ ويتوق الأخير لتقديم أداء آخر مبهر في البلد الذي ينتمي إليه.
وقال «سيب»: «لا أعير الإحصاءات والأرقام العديد من الاهتمام. ربما يكون من الجيد أن ننظر إلى الإحصاءات عند لحظة ما لكنها ستوضح فقط ما حدث في الماضي وليس ما سيحدث».
وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم (الساعة 11,00 صباحاً بتوقيت بيروت) والثانية الساعة 15,00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15,00، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

كرة المضرب

بطولة ويمبلدون: نهائي السيدات بين بارتولي وليسيكي

تأهلت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة خامسة عشرة الى المباراة النهائية لبطولة ويمبلدون الانكليزية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، إثر فوزها على البلجيكية كيرستن فليبكنز العشرين 6-1 و6-2. وتلتقي بارتولي في النهائي مع الالمانية سابين ليسيكي الثالثة والعشرين الفائزة على البولونية انييسكا رادفانسكا الرابعة ووصيفة بطلة العام الماضي 6-4 و6-2 و9-7. وسبق لبارتولي أن بلغت المباراة النهائية لهذه البطولة عام 2007، وهي تسعى هذه المرة الى أن تصبح أول فرنسية تفوز ببطولة كبرى بعد اميلي موريسمو التي توّجت عام 2006، وفي ويمبلدون بالذات. وسيطرت بارتولي (28 عاماً) على المجريات منذ البداية حتى النهاية، وكسرت إرسال منافستها أكثر من مرة في المجموعة الاولى. وفي المجموعة الثانية، تقدمت الفرنسية التي ضمنت العودة الى نادي العشر الاوليات في التصنيف العالمي الجديد الاسبوع المقبل وفي المركز الثامن على الاقل، 3-0 قبل أن تستدعي البلجيكية المسعف الطبي بعد أن استندت الى ركبتها اليمنى التي تعاني منها منذ أسابيع عدة. وتابعت الفرنسية تألقها، حارمة فليبكينز من أن تصبح ثالث بلجيكية تبلغ نهائي بطولة كبرى بعد جوستين هينان وكيم كلايسترز. وقالت بارتولي التي حققت 53 ضربة رابحة مقابل 28 لمنافستها: «لعبت بشكل جيد، وأشعر حالياً أني في أحسن حالاتي. الفوز في نصف نهائي ويمبلدون أعطاني شعوراً لا يوصف». وتبدو مهمة بارتولي صعبة نهار السبت في المباراة النهائية أمام ليسيكي التي سبق أن تغلبت عليها في 3 من 4 مواجهات، والمنتشية بتجريدها الاميركية سيرينا ولياميس المصنفة أولى عالمياً من اللقب.

كسرت بارتولي ارسال منافستها اكثر من مرة (غلين كيرك ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

غيغز لاعباً ومدرباً مساعداً في يونايتد

سيكون راين غيغز وفيليب نيفيل في الجهاز التدريبي لنادي مانشستر يونايتد بقيادة المدير الفني ديفيد moyز، كما أعلن النادي الانكليزي اليوم الخميس.
وسيشغل غيغز منصب اللاعب المدرب في الفريق، في حين سيكون نيفيل المدرب الاول في الفريق.

إيقاف ليوناردو طيلة الموسم المقبل

اتخذت لجنة الاستئناف العليا في الاتحاد الفرنسي لكرة القدم عقوبة مشددة بحق المدير الرياضي في باريس سان جيرمان، البرازيلي ليوناردو، حتى 30 حزيران 2014، كما أعلن الاتحاد رسمياً على موقعه الرسمي.
وكان الاتحاد أوقف ليوناردو تسعة أشهر صارمة حتى نهاية شباط عام 2014 لدفعه حكم مباراة فريقه ضد فالنسيان في 5 أيار على ملعب «بارك دي برانس».

البرازيل تاسعة التصنيف الدولي

ارتقت البرازيل المتوجة بكأس القارات 2013 على أرضها 13 مركزاً في التصنيف الجديد الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وأصبحت في المركز التاسع.
وعلى رغم خسارتها النهائي أمام «سيليساو» بقيت إسبانيا (1532 نقطة) في الصدارة متقدمة على ألمانيا (1273 ن)، فيما برز تقدم كولومبيا أربعة مراكز وتربعها على المرتبة الثالثة لأول مرة (1206). ودخلت بلجيكا لأول مرة في نادي العشرة الاوائل، وأصبحت الاوروغواي في المركز الثاني عشر.
وتابعت إنكلترا تراجعها وأصبحت في المركز الخامس عشر، فيما أصبحت فرنسا في المركز الثالث والعشرين لتترك العشرين الاوائل لأول مرة منذ تشرين الاول 2010.
عربياً، أصبحت الجزائر في المركز 34، وتراجعت تونس الى المركز 47، وصعدت مصر 9 مراكز وأصبحت في المركز 62.

العراق الى ربع نهائي مونديال الشباب

واصل المنتخب العراقي لكرة القدم تألقه في كأس العالم للشباب (دون 20 عاماً)، المقامة في تركيا، وبلغ ربع النهائي اثر فوزه على نظيره الباراغوياني 1-0 بعد التمديد.
وسجل فرحان شكور توفيق الهدف في الدقيقة 94.
ويلعب العراق في الدور المقبل مع كوريا الجنوبية التي تغلبت على كولومبيا بركلات الترجيح 8-7 بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الاصلي والاضافي.
ولحق العراق وكوريا الجنوبية بمنتخبات غانا وتشيلي واسبانيا واوزبكستان وفرنسا والاوروغواي.

ستيفنس مدرباً لبوسطن

وقع اختيار بوسطن سلتيكس العريق على المدرب براد ستيفنس، مدرب جامعة باتلر السابق، ليقود عملية بناء الفريق الاخضر في الدوري الاميركي الشمالي لمحترفي كرة السلة.
وأمضى ستيفنس (36 عاماً) المواسم الستة الماضية مدرباً لجامعة باتلر وقاد «بولدوغس» الى البطولة الوطنية عامي 2010 و2011.
ويخلف ستيفنس المدرب السابق دوك ريفرز الذي عمل مدرباً لسلتيكس منذ عام 2004 وقاده الى اللقب عام 2008، قبل أن ينتقل أخيراً إلى تدريب لوس أنجلس كليبرز.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 تموز 2013 العدد 2046

زينة دكاش تعيد «العقل» إلى المسرح

روان عزالدين

لا يمكن عنوان المسرحية إلا أن يحيلنا على تعليق الكاتب والفيلسوف الروماني إميل سيوران (1911ـ 1995) على جملة تفوّه بها أحد المرضى العقليين (أنا شبيه بالدمية المتحركة المكسورة التي سقطت عيناها إلى الداخل)، فقال سيوران إنّ «العبارة التي نطق بها مريض عقلي، هي أعمق من كل الأعمال التي وُضِعت في الاستقراء الباطني».

ربما هذا ما تقصده زينة دكاش وزميلتها في الإخراج سحر عسّاف من عنوان عرضها الجديد «من كل عقلي...» الذي أنجزتاه مع نزلاء «مستشفى الفنار للأمراض العقليّة والنفسية والعصبيّة» بدعم من السفارة الإيطاليّة في بيروت. من قضبان السجن إلى أسرّة المستشفى، ومن الجرم إلى المرض، يستكمل «المركز اللبناني للعلاج بالدراما ـ كثارسيس» عمله الذي بدأه عام 2007 بالجلسات العلاجية مع مدمني المخدّرات. يبقى التهميش المجتمعي الرابط الأساسي لجلسات العلاج بالدراما التي أقامها المركز مع سجناء «رومية» وسجينات «بعبدا» في السنوات الست الأخيرة، ونتجت منها مسرحيّتان وفيلم وثائقي هي: مسرحية «12 لبناني غاضب» وفيلم وثائقي عنها، ومسرحية «شهرزاد» العام الماضي. هكذا، اتخذ المركز ومديرته زينة دكّاش من المسرح والعمل من خلال الدراما مساراً لتقديم العلاج لتلك الشريحة المهمّشة في المجتمع اللبناني. بعدما شاهدت زينة دكاش الفيلم الذي أنتجته الهيئات الإيطالية عن «مستشفى الفنار للأمراض العقلية والنفسيّة والعصبيّة»، أتت فكرة العمل مع نزلاء المستشفى، لتبدأ جلسات العلاج معهم عام 2010 تحديداً. هذه الجلسات العلاجية ستتوج عند السابعة من مساء الغد بعرض «من كل عقلي ...» في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). التهميش والهواجس والظروف المحبطة التي يواجهها المرضى داخل عزلتهم سيؤدّيها 16 نزيلاً في قالب مسرحي يعود نصّه بالكامل إلى قصص المرضى وارتجالاتهم التي ستتجلى في المسرحية ضمن ثلاثة أقسام (تعريف المرضى بأمراضهم. وقسم يخصّصونه لنظرة المجتمع إليهم، وقسم يتناول رسائلهم الخاصة التي يحبون أن يشاركوا الناس فيها). هذه الأقسام تجمع بدورها 14 مشهداً قصيراً، ومونولوجات. تقول دكاش إنّ المصاعب الكبرى التي واجهتهم خلال العمل هي «الاضطرار إلى التماشي مع وضع المرضى الصحي»، أي تأثيرات الأدوية في قدرتهم على التدرّب. وقد تم اختيار الممثلين الذين يملكون وعياً أكبر لحالتهم المرضيّة من بين حوالى 250 نزيلاً في المستشفى. ترى دكاش أنّ هذه التجربة تعد من الأفضل بالنسبة إليها، لأنها «أجبرتنا على تقبل عالمهم، ولو اختلفنا معهم»، مؤكّدة أنهم استطاعوا أن يحصدوا نتائج فعالة جداً، منها إخراج المرضى من عزلتهم وخوفهم: «عند بدء الجلسات، كانت إحدى المريضات تجيب عن كل الأسئلة بعبارة «ما بعرف».. لكنّنا نجحنا في جعلها تؤدي بطولة المسرحيّة». غداً، سننتظر جميعاً لحظة يعتلي الممثلون الجدد المسرح ليمارسوا فعل التلاقي مع المجتمع الذي لم يُتح لهم منذ سنين طويلة... ربما.

من التدريبات على «من كل عقلي...»

«من كل عقلي...» ـ عرض وحيد عند السابعة من مساء الغد ـ خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 03/162573

طلاق في زمن الثورة

وسام كنعان

«خبر سقوط مرسي هو الأكثر تداولاً في العالم العربي بعد خبر طلاق هيفا وهبي» بهذه السخرية علّق أحد الصحافيين السوريين على الزوبعة التي ثارت على مواقع التواصل الاجتماعي إثر عزل الرئيس المصري. كأن هذا التعليق المقتضب يختصر فعلاً حال الجمهور العربي الذي باتت اهتماماته ظاهرةً فريدة من نوعها، تستحق الدراسة المتأنية.

على الرغم من كل الزلازل التي تضرب البلاد العربية والمنطقة، إلا أنّ أخبار الطلاق والزواج في صفوف النجوم، تستهوي شريحة كبيرة من الجمهور العربي، وهو الجمهور إياه المغرم بالدراما التركية رغم سطحيتها، وينتظر أجزاء متلاحقة من كارثة درامية تسمى «باب الحارة». ملايين احتشدت في ساحات مصر وتمكنت من عزل الرئيس الإخواني، فيما ارتفعت وتيرة المعارك العنيفة في سوريا، وصدحت أصوات التكفيريين على يوتيوب وهم يصرخون بأن المرحلة القادمة هي مرحلة «اضربوهم في عقر دارهم» حيث كشف هؤلاء بأنّ عملياتهم الانتحارية ستستهدف في هذه المرحلة ضباط الأمن السوري في أحياء عاصمة الأمويين، لكن الحصيلة تكون عشرات المدنيين والأبرياء بعد كل تفجير. كل هذه الأخبار ستصبح في المرتبة الثانية عند بعض المواقع، والصفحات الإلكترونية السورية بمجرد أن يكتب أحد صحافيي الفضائح والشائعات عبر صفحته الخاصة على الفايسبوك الجملة التالية: «عاجل ومهم طلاق الفنان عبد المنعم عمايري من النجمة أمل عرفة». لكن هذه المرة، صدق الشاب في خبره العاجل والهام! فإذا بصاحب مسرحية «فوضى» يعلن في اتصال مع «الأخبار» عن صحة الخبر بعد انتقال العائلة من دبي إلى بيروت أخيراً، مع تبرئة نفسه من أي تصريح نقل على لسانه لأي وسيلة إعلامية. لكن الخبر شكّل «صدمة حقيقية» لدى نجوم الدراما السورية بحسب المواقع التي تداولت الخبر. وبالفعل، فوجئ زملاء النجمين السوريين بالخبر، واحتل جزءاً من سهراتهم اليومية في بيروت، خصوصاً أن عمايري وعرفة قد تزوجا منذ أكثر من عشر سنوات، وأنجبا طفلتين جميلتين هما سلمى ومريم، وقد قررا منذ عام الانتقال للعيش في دبي قبل أن يعودا إلى بيروت قبل أيام. من جهة أخرى، سيغيب نجما «رفة عين» للمرة الأولى منذ سنوات طويلة عن الشاشات الرمضانية هذا العام بعد اعتذارهما عن عدد كبير من الأدوار التي عرضت عليهما.

إذاً أمل عرفة وعبد المنعم عمايري خارج القفص الذي دخلاه منذ عشر أعوام، علماً بأنّ عرفة سجلت أغنية وطنية من كلماتها وألحان الموسيقي اللبناني مروان خوري، فيما يستعد «العمايري» لمشاركة زياد الرحباني في عرض مسرحي من إخراج لينا خوري.